

مطرانية ملوى و انصنا و الاشمونين

كنيسة السيدة العذراء

# الرسل الاثنى عشر


اعداد

القس مكسيموس صموئيل

كاهن كنيسة العذراء



صاحب القداسة والغبطة

## البابا تواضروس الثاني

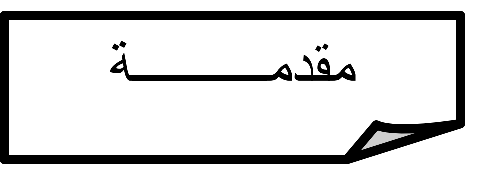
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨



ديمتريوس ماهر

نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس

أسقف ملوى وأنصنا والأشمونين ورئيس دير القديس افا ڤينى المتوحد




❖ اختار ربنا يسوع اثنا عشر تلميذاً وكانوا ضعفاء فكثيراً ما كان يظهر ضعف طبيعتهم البشرية ودعاهم رسلاً وبعد القيامة وحلول الروح القدس امتلأوا من الروح القدس ( أع 2 ) .

❖ ولبسوا قوة من الأعالي وجالوا في أقطار العالم يبشرون بإنجيل الخلاص حاملين مسئولية الكرازة وأمانة الشهادة وصاروا نواة الكنيسة الأولى في العالم وصاروا أساساتها ( أف 20:2 ) ومنهم تسلمت الكنيسة الإيمان ( يه 3 ) .

❖ هذه التي ثبتوها بأمانتهم وحفظوها بدمائهم الذكية وزينوها بفضائلهم .

❖ وصار إيمان الكنيسة في كل العالم وعلى مدى الأجيال هو ثمرة خدمة هؤلاء الرسل الأطهار .

## الفصل الأول

## في انتظــــار المسيـــــا

❖ في أيام تجسد المسيح كان الشعب اليهودي يتوقع قرب مجئ المسيح المخلص , وكانت قلوبهم تهفو وتتوق شوقاً أن تنظره ذاك الذي في مجيئه يخلصهم ويرشدهم , كما يظهر من حديث المرأة السامرية ( يو 25:4 ) وصلاة سمعان الشيخ ( لو 2: 30,29 ) وأيضاً حنة النبية في ( لو 38:2) .

❖ وقد كان توقع قرب مجئ المسيا شعوراً عاماً عند كافة طبقات الشعب كما في ( يو 7: 41,40 , يو 6: 15,14 ) .

❖ وأيضاً في حديث أهل السامرة للمرأة السامرية ( يو 4: 40-42 ) .

❖ ويمكن دراسة ذلك من خلال أكثر من منظر كالآتي :-

1- الشعب والكهنوت اليهـودي :-

- كان الهيكل مركز تجمع اليهود وقمة علاقتهم مع الله وأن المسيا لابد أن يأتي ويظهر في الهيكل كما أخبرهم النبي قديماً ( ملا 1:3 ) .
- كانت فئة الفريسيين والكتبة " الفئة المرشدة والمفسرة للشريعة " مع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ينتظرون المسيا أن يأتي جبار بأس ورجل حرب يحرر أمتهم من نير الرومان , لذلك شجع رؤساء اليهود روح التمرد ضد الرومان فظهرت :-

**2- <u>جماعـــة الغيوريــــــــن:-</u>**
**الذين أرادوا مقامة السلطات وقد نادى ثوداس رئيسهم بالامتناع عن دفع الجزية لقيصر ( أع 5:36 ) , ثم قام يهوذا الجليلي سنة 6 ق . م وأزاع وراءه شعباً غفيراً ( أع 5:37 ) وهكذا كان اليهود ورؤسائهم ينتظرون ملكاً حربياً كداود أو قائداً عسكرياً كجدعون .**
**3- <u>جماعـــة الأسينييـــن :-</u>**
**تسمى جماعة الأتقياء ظهرت بين القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي وهي جماعة انعزلت عن الكهنوت اليهودي وسكنت مغارات قمران شمال غرب البحر الميت , عاشوا حياة رهبانية ناسكة في نظام وقوانين صارمة في حياة شركة , كانوا يهتمون بنسخ الشريعة وحفظها , وكانوا يقدسون السبت حسب الشريعة وفي الأعياد يعقدون وليمة محبة استعداداً لليوم الأخير الذي ينظرون فيه مجئ المسيا , فكان الأسينيون ينتظرون بشوق عظيم مجئ المسيا ويتوقعون قرب مجيئه .**
**4- <u>يوحنا المعمدان " صديق العريس " وتلاميذه :-</u>**

- **كان يوحنا المعمدان وتلاميذه هم الجماعة الثالثة التي تنتظر مجئ المسيا وسرعة ظهوره .**
- **برز يوحنا المعمدان نبياً شامخاً قديساً له هيبة وعظيماً قوياً في دعوته كأسد زائر في برية الأردن وكان يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا ( مر 1: 2-5 ) وكان ينتظر المسيا ويتوقع سرعة ظهوره .**
- **ويقول القديس مار يعقوب السروجي عن يوحنا المعمدان أنه صديق العريس وهذا ما قاله يوحنا عن نفسه أنه صديق العريس الذي فرح بمجئ العريس ( يو 3: 26-29 ) وقد سبق العريس وأخذ العروس " التي هي الكنيسة كما وصفها سفر الرؤيا بأنها العروس امرأة الخروف " ( رؤ 19:17 ) إلى الينبوع ليغسلها بمعمودية التوبة وليعد الطريق لمعمودية المسيح الذي يعمد بالروح والنار ( يو 1:33 ) .**
- **والمعمدان هو الرباط الذي يصل بين العهدين القديم والجديد إذ كان واحداً من أنبياء العهد القديم وحمل صفاتهم وصار شاهداً للمسيا في العهد الجديد .**
- **لقد صار ليوحنا تلاميذ كثيرون وتعمقت كرازته في نفوسهم وحان الوقت لكي يسلم الأمانة لسيده .**
- **لذلك بعد شهادة يوحنا للمسيح ( يو 1:29 ) يقص لنا الكتاب المقدس " وفي الغد أيضاً كان يوحنا واقفاً هو واثنان من تلاميذه فنظر إلى يسوع ماشياً فقال هوذا حمل الله , فسمعه التلميذان يتكلم فتبعا يسوع " فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان , فقال ربي الذي تفسيره يامعلم أين تمكث , فقال لهما تعاليا وانظرا فأتيا ونظرا أين كان يمكث ومكثا عنده ذلك اليوم وكان نحو الساعة العاشرة " ( يو 1: 35-39 ) .**
- **وهكذا انسحب يوحنا وهو يعرف تلاميذه بيسوع حمل الله ليسيروا معه تاركاً إياهم يتبعون ربنا يسوع وليكونوا بذلك النواة الأولى في جماعة الاثنى عشر .**
- **وبذلك سلم صديق العريس العروس للعريس وهو يقول " إذاً فرحي هذا قد كمل " ( يو 3:29 ) .**

الفصل الثاني

## رمـــــزية عدد الاثنى عشر

رمـــــزية عدد الاثنى عشر

- **حينما نشأت المجامع بعد سبي بابل كنظام للعبادة عوضاً عن الهيكل الذي فقدوه كان يشترط وجود عشرة أشخاص " فوق الـ 13 حسب تعليم التلمود " على الأقل لانتظام العبادة في المجمع .**
- **كما سلكت جماعة الأسينيين نفس المنهج حيث كانت جماعة الاثنى عشر أساساً في نظامها ويرأس الاثنى عشر شخصية دينية تسميه نصوص قمران " معلم البر " .**
- **ويذكر الرابي أبا بنيامين Abba Beniamin أن هذا العدد هو مجمع الله وحينما يجتمع هذا العدد يقف الله بينهم " يقف الله في مجمع الله " .**
- **أما الرابي أبا عدّا Abba Adda فيقول أنه إذا اجتمع هناك 10 رجال يصلون معاً و 3 كهنة يجلسون كما في مجلس القضاء يكون بينهم الحضور الإلهي .**
- **ولاشك أن فكرة عدد الاثنى عشر أوحى بها الاثنى عشر سبطاً أسباط إسرائيل ( خر 4:24 , يش 4: 4-7 ) وآمال استعادة وحدتها في أيام المسيا وكان على المسيا كما ورد في تقليد يهودي دور إقامة أسباط إسرائيل ( حز 19:37 ) .**
- **لذلك اختار ربنا يسوع 12 تلميذ بل تعمد أن يربط مجتمعه بالأمل المعاصر ليقيم المجتمع العتيد القائم على رجاء المسيا , حيث قصد بالاثنى عشر أن يكونوا رأس كنيسة العهد الجديد ( رؤ 21: 10-14 , 19 ) .**
- **وكان الرسل على علم بالأهمية التاريخية والرمزية لعددهم وهذا ما دفع معلمنا القديس بطرس الرسول إلى أن ينبه التلاميذ إلى سرعة اختيار تلميذ يكمل العدد ( أع 1: 21-26 ) حيث كرسهم ( 11 تلميذ + متياس = 12 تلميذ ) الروح القدس بحلوله عليهم يوم الخمسين ( أع 2 ) .**
- **وقد كانت شروط اختيار هذا التلميذ أن يكون معهم منذ معمودية يوحنا وأن يكون قد سار مع الرسل في رفقة الرب طوال سنوات خدمته وحتى صعوده وبذلك يكون قد رافق الرب منذ بدء الطريق حتى نهايته .**

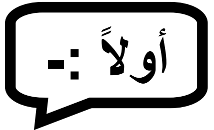
الفصل الثالث

# مجمــــــع الاثنى عشــــــر

مجمــــــع الاثنى عشــــــر

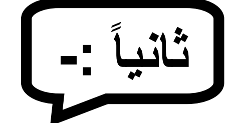
**مرت حياة الرسل مع معلمهم بـ 3 مراحل :-**

1- دعوة الاثنى عشر .
2- تكريسهـــــــــم .
3- إعدادهم وتدريبهم .




## دعوة الاثنى عشــــــر :-

- " وإذ كان يسوع ماشياً عند بحر الجليل أبصر أخوين سمعان الذي يقال له بطرس وأندراوس أخاه يلقيان شبكة في البحر فانهما كانا صيادين , فقال لهما هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس . فللوقت تركا الشباك وتبعاه . ثم اجتاز من هناك فرأى أخوين آخرين يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه في السفينة مع زبدي أبيهما يصلحان شباكهما فدعاهما فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه " ( مت 4: 18-22 , مر 1: 43 ) .
- " وفي الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعني " ( يو 43:1 ) .
- " ثم انضم إليهم نثنائيل الذي دعاه فيلبس ( يو 1: 43-45 ) لكنه لم يقتنع بسهولة بكلام صديقه فيلبس ولكنه اعترف بربنا يسوع أنه ابن الله وملك إسرائيل عندما كشف له ربنا يسوع سراً لا يعلمه سوى نثنائيل " ( يو1: 47-49 ) .
- ثم انضم إليهم القديس متى الذي كان لاوياً ( مت 9:9 , لو 5: 28,27 ) .
- هكذا بكل بساطة أطاع التلاميذ الأوائل دعوة ربنا يسوع فتبعوه والتصقوا به .
- لم يذكر الكتاب كيف دُعيِ بقية التلاميذ الاثنى عشر لكن لاشك أنهم انجذبوا إلى ربنا يسوع وتركوا كل شئ وتبعوه .




## تكريس الاثنى عشــــــر :-

- " وفي تلك الأيام خرج " ربنا يسوع " إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله " ( لو 12:6 ) .
- " ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم أيضاً رسلاً " ( لو 13:6) . وأيضاً في ( مر 14:3 ) .
- وفي زمن المسيح كان لليهود مدارس دينية ومعلمون , وكان كل معلم له جماعة من التلاميذ وكان تلاميذ اليهود هم الذين يختارون المعلم الذي يقصدونه , أما المسيح فهو الذي اختار تلاميذه ودعاهم ( يو 16:15 ) .

- وكان تلاميذ اليهود ينقسمون إلى فرق كل منها لها معلم وكل فرقة عليها الولاء لمعلمها لكن جماعة الاثنى عشر لم يكن لها سوى سيد واحد هو المسيح وقد أوصاهم بذلك ( مت 23: 8-10 ) لكي يكون لهم وحدانية القلب والفكر والتعليم وعلى ذلك فالفارق بين تلاميذ المسيح وتلاميذ اليهود الذين كان يربطهم الدراسة المتبادلة للناموس , وعلى ذلك كون الاثنى عشر نواة جماعة حول ربنا يسوع تربطها شركة حياتهم حول المسيح وعلى هذا صارت الكنيسة فيما بعد ( أع 42:2 ) .
- وكانت هناك مدارس الرابيين أو ربوني PaBBouvi كلمة يونانية تجمع بين معنى السيد والمعلم ( يو1:38 ) أو المعلم بين اليهود ( مت 23: 8,7 ) وقد دُعي المسيح " السيد " ( مر 51:10 ) وأيضاً ربوني أي المعلم ( يو 16:20 ) .
- والرابي درجة دينية عالية , وكان قادراً لقراءة إرادة الله لكل فرد إسرائيلي يطلب مشورة وعليه أن يقوم بالتعليم وتنظيم العلاقة بين الله والناس وأما تلاميذهم كانوا يأملون أن يصيروا معلمين كما أوصاهم السيد المسيح ( مت 10:23 ) .
- وكان بعض الرابيين يعتبرون أن الزمن الحقيقي للمسيا هو الفترة التي يقوم فيها المسيا بتعليم وتفسير الناموس بنفسه . وقد شهد للمسيح واحد من شيوخ اليهود من الفريسيين وهو نيقوديموس ( يو 2:3 ) .
- ولم يكن يُسمح لأحد بالتعليم في المجمع إلا للرابيين , وقد اشترك المسيح مع اليهود في تعليم الناموس لكنه اختلف عنهم في تطبيق الناموس إذ لم يتجه ربنا يسوع المسيح في تعليمه إلى الأسلوب النظري بل كان يقدم التعليم في صورة بسيطة وواقعية فعّلم بأمثال واقعية من بيئة معيشتهم اليومية كالزارع والشبكة المطروحة في البحر والسراج والفأس والملح والخبز وهكذا وحينما علم عن ملكوت الله لم يتفق مع معلمي اليهود بل أعلن أن الملكوت مرتبط به شخصياً وملكوت الله أتى بمجيئه هو .
- وطلب ربنا يسوع من أتباعه عدم التطبيق الحرفي للناموس دون روح الناموس ووبخ الفريسيين والناموسيين لذلك ( لو 11: 37-42 ) .
- وكان يحث تلاميذه على التغيير في القلب وأعطاهم مثل الفريسي والعشار ( لو 18: 9-14 ) فالله يطلب القلب لا المظهر , والروح وليس الحرف .
- كما أن ربنا يسوع لم يقتصر في تعليمه على المجامع مثل معلمي اليهود أو في السبت فقط لكنه علم في كل مكان وكل وقت .
- ولم يكن مترفعاً مثل معلمي اليهود الذين كانوا يعرضون العصائب ويزينون أهداب الثياب وحينما يمشون أو يجلسون يحيطون أنفسهم بجماعة الكتبة لكن ربنا يسوع كان بسيطاً في ملبسه لكنه عظيم في اقتداره سواء في التعليم أو عمل الآيات العظيمة لذلك وقره الشعب وتعجب منه الرؤساء ( مت 23:21 , مر 28:11 ) كما كان الذين يحيطون به هم جماعة الشعب بألوانهم المختلفة عشارين وخطاة وأبرار وجماعة من الناس فكان ربنا يسوع أعظم من كل الرابيين فقد كان مقتدراً وديعاً متواضعاً وباراً .

## ثالثاً :-  الإعداد والتدريب للخدمـــــــة :-

- ❖ اختار ربنا يسوع المسيح الاثنى عشر هؤلاء الذين سماهم رسلاً ( مر 3:14 ) ثم بعد ذلك عين سبعين آخرين وكان الدرس الأول الذي علمهم اياه هو حياة الترك ( لو 10: 1-20 ) .
- ❖ وباختيار الرب السبعين الآخرين يكون قد عمد إلى توسيع دائرة الكرازة وإنه يجذب الأمم أيضاً وهذا التفسير كان معروفاً في الكنيسة الأولى وهم ما علّم به السيد المسيح تلاميذه ( مت 13:47 ) .
- ❖ ولم يتواجد معه السبعون طوال الوقت على عكس الاثنى عشر الذين كانوا دائماً برفقة معلمهم .
- ❖ اهتم ربنا يسوع بتعليم الاثنى عشر اهتماماً خاصاً ويتضح ذلك من :-

1- كان على انفراد يفسر لهم ما صعب عليهم فهمه ( مت 13:36 ) .
2- أخذهم معه في العظة على الجبل ( مت 5:1 ) .
3- اصطحبهم معه حينما كان مع الفريسيين والكتبة في حوارات ومجادلات ودافع عنهم ( مت 15: 2,1 ) .
4- حينما سأله تلاميذه " لماذا تكلمهم بأمثال , فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا ملكوت السموات وأما لأولئك فلم يعط " ( مت 13:11 ) .
5- كانوا معه عندما كان يصلي ( لو 9:18 ) وطلبوا منه قائلين " يارب علمنا أن نصلي " ( لو 11:1 ) .
6- أخذهم معه في عرس قانا الجليل ( يو 2:2 ) فكانوا معه عندما حول الماء خمراً .
7- كانوا معه عند قبر لعازر ( يو 11 ) .
8- أشركهم معه في إشباع الجموع فلمسوا المعجزة بأنفسهم إذ قدموا من الخبز والسمك إلى الجموع وكم كانت سعادتهم حينما عاد كل واحد منهم وهو يحمل قفة مملوءة من الكسر ( لو 9:17 ) !! .
9- كشف لهم عن محبته الشديدة للخطاة حينما قال لهم مثل الابن الضال ( لو 15 ) .
10- سبق أن أخبرهم عن موته وأنه سوف يقوم من الأموات ( مر 10: 32-34 ) .
11- أرسلهم في مأموريات كرازة ليتدربوا عملياً ويختبروا بأنفسهم طريق الخدمة .
12- علمهم إنكار الذات حينما رآهم يتنازعون فيمن هو أعظم فيهم ( لو 22:27 , مت 11:29 ) .
13- صلى من أجلهم لكي يكونوا واحداً فيه ( يو 17: 21-23 ) .
14- كان يخصهم بالتشجيع ( لو 22:28 , مر 14: 22-26 ) .

❖ أما عن جماعة الاثنى عشر فكان عليهم أن يكونوا في اتحاد وثيق بمحبتهم وولائهم ليس للمسيح فقط ولكن أيضاً ولاءهم الواحد للآخر كما أوصاهم المسيح نفسه ( يو 13: 25,24 ) .

❖ وحينما سألهم المسيح " ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا ؟ " وكان سؤال المسيح يحتاج إجابة صريحة وقراراً واضحاً من التلاميذ لكن بطرس في حماسة بالغة وقف معلناً عن نفسه وعن بقية التلاميذ " يارب إلى من نذهب كلام الحياة الأبدية عندك ونحن قد آمنا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي ( يو 6: 69,68 ) ومن ذلك اليوم دخل الاثنا عشر مرحلة جديدة من النضج والنمو الروحي و استعلان مجد المسيح لهم بصفة خاصة .

❖ لقد اختار ربنا يسوع من الاثنى عشر ثلاثة من أخلص تلاميذه وهم بطرس ويعقوب ويوحنا ليكونوا أكثر قرباً منه هؤلاء أطلق عليهم الرسول بولس " المعتبرون " ( غلا 2: 9,2 ).

❖ لكن ليس اختياره ثلاثة ليكونوا بالقرب منه أنه لم يهتم ببقية الرسل فقد ظهر في الأحد التالي للقيامة استجابة لطلب توما ( يو 26:20 ) وتناقش مع فيلبس في مسئولية إشباع الخمسة آلاف وكذلك حذر يهوذا , لكن لعل السبب في اختياره هذه الدائرة الصغيرة لتكون أكثر قرباً منه لكي يكونوا شهوداً له فالشريعة تستوجب أن يكون الشهود عندهم هكذا.

❖ لكن كان هناك 7 أحداث هامة كان لابد أن يجتمع فيها الاثنى عشر جميعاً لأنها أحداث جوهرية تحمل جوهراً سرائرياً , لأن المسيح قال لهم " قد أعطى لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله " ( مر 11:4 ) .

**وهذه الأحـــــــداث هـــــي :-**

**1- الموعظة على الجبل ( مت 5-7 , لو 6: 12-49 ) :-**

- من خلال هذه العظة أعلن المسيح أمامهم أنه هو المسيا الذي جاء ليكمل الناموس ويقدم كمال الحياة المسيحية وغاية الكمال ومنهج التلمذة ويبشر بالطريق إلى الحياة والوعد بالملكوت .
- ففي هذه العظة أعطى السيد المسيح ناموس العهد الجديد , وكما استلم موسى قديماً من الله الشريعة من فوق جبل سيناء ( خر 1:20 ) هكذا استلم الرسل في هذا اليوم من فوق الجبل شريعة العهد الجديد في وحدة حية بين إسرائيل القديم و إسرائيل الجديد .

**2- إشباع الخمسة آلاف ( مت 14: 13-21 , مر 6: 30-44 , لو 9: 10-17 , يو 6: 1-15 ) :-**

✓ هي المعجزة الوحيدة التي اشترك البشيرون الأربعة في تسجيلها .

✓ يتضح في هذه المعجزة صدى لعمل العهد القديم إذ :-

- أرسل الله لهم في البرية المن من السماء وهو ما قاله المسيح عن نفسه لليهود أنه خبز الله الحقيقي النازل من السماء ( يو 32:6 ) .

- كذلك أيضاً ترتيب الشعب بأن يجلسوا خمسين خمسين ( لو 9:14 ) ⟵ ( خر 18:21 ) .

- ✓ فوق ذلك أن البركة التي تحملها المعجزة تدفقت من يدي السيد المسيح إلى أيدي الرسل إذ هم بأنفسهم قدموا الخبز والسمك المتكاثر في أيديهم إلى الجموع ثم بعدما شبع الجميع عادوا يحمل كل منهم قفة مملوءة ليثبت كل واحد من الاثنى عشراً اختباره الشخصي .
- ✓ والأهم من كل ذلك أن المعجزة قدمت صورة رمزية لسر الافخارستيا الذي سلمه السيد المسيح للرسل الاثنى عشر ليلة آلامه , إذ ذكر القديس لوقا " رفع نظره نحو السماء " ( لو 9:16 ) فهو المن النازل من السماء وبذلك يشع المعنى السري في معجزة إشباع الخمسة آلاف فهي تحمل هدف أنها ذات معنى إفخارستي .

**3- <u>سر غسل الأرجل ( مت 26: 26-30 , يو 13: 1-17 ) :-</u>**

- ❖ إن غسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه هو عمل يتسم بالاتضاع الشديد منه لتكون خدمتهم مبنية على هذا الأساس الذي هو الاتضاع ( يو 13: 12-14 ) .
- ❖ أيضاً هذا العمل في عمقه هو عمل سرائري قام به المسيح مع الاثنى عشر وحدهم في مساء الخميس الأخير الذي صنع فيه الفصح وذلك لتقديسهم و إعدادهم .
- ❖ فحسب غسل أرجلهم كطقس إعداد لإرساليتهم " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم " ( مت 28:19 ) .
- ❖ وفيه أكد المسيح ضرورة الاغتسال الذي يعادل النصيب مع المسيح في ملكوت السموات لكن هذا الاغتسال لن يفيد الخائن ( يو 13: 11,10 ) .
- ❖ أكسب المسيح الاغتسال اليهودي في الفصح معنى جديد إذا امتد به إلى مفهوم خلاص في تقديم ذاته مسبقاً في هذا السر , ففي انحناءة المسيح يغسل أرجل الاثنى عشر سيق وكسر ذاته بإرادته وقدمها كذبيحة سابقة للصليب .

**4- <u>العشاء الأخير " سر الافخارستيا " ( مت 26: 14-25 , مر 14: 12-26 , لو 22: 7-30 ) :-</u>**

- ▪ كانت هذه الليلة هي أهم ليلة في حياة الرسل يقضونها مع معلمهم وكان عليهم أن يسمعوا منه وصاياه الأخيرة وحديثه عن الروح القدس ( يو 14-16 ) .
- ▪ في هذه الليلة " ليلة خميس العهد " أراد ربنا يسوع المسيح أن يسلم تلاميذه سر العشاء الرباني وعهده المقدس في جسده المكسور ودمه المسفوك من أجل العالم لغفران الخطايا ( مت 26: 26-28 ) .
- ▪ ففي هذه الليلة أعطى الكنيسة من خلال الرسل جسده ودمه الأقدسين وأوصاهم عنه " اصنعوا هذا لذكري " ( لو 22:19 ) وتسلمه الكنيسة سر حياة حتى مجيئه الثاني ( 1 كو 11:26 ) .
- ▪ بدأ الرمز خروف الفصح الناموسي الذي بدأ أيام موسى ( خر 12 ) واستمر في تاريخ إسرائيل بدأ الرمز يتضح معناه في إشارته إلى المسيح " حمل الله الذي يرفع خطية العالم " , " حمل بلا عيب ولا دنس " ( 1 بط 1:19 ) .

- **فذبح الخروف كان رمزاً لموته وشيه بالنار رمزاً لآلامه . بل إن احتفال الفصح بجملته كان يشير إلى المسيح الفصح الحقيقي ( 1 كو 7:5 ).**
- **وها الفصح الناموسي على وشك الانتهاء والانسحاب فقد تمم رمزه لأنه يتحقق الآن في المخلص .**
- **وكان في هذه الليلة إتمام ما سبق أن وعدهم به أن يعطيهم اياه حين قال لهم " الخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم " ( يو 51:6 ) .**

**5- <u>في العلية ليلة أحد القيامة ( مر 16: 14-18 , لو 24: 36-49 , يو 20: 19-31 ) :-</u>**

- **في عشية أحد القيامة حقق المسيح وعده لرسله " سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم " ( يو 22:16 ) .**
- **فهم كانوا قد تعبوا واجتازوا في ضعف شديد من صورة الصليب ومشهد الجلجثة هذا الذي جعلهم يشكون في القيامة , لذلك كان على الرب أن يزيل شكوكهم ويهدئ روعهم ويعين بنفسه ضعف ايمانهم بالظهورات وبأدلة وبراهين كثيرة ( أع 3:1 ) .**
- **فأعطاهم السلام " ... ونفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس " ( يو 22:20 ) وكانت تلك النفخة كتكريس كهنوتي اختص به المسيح رسله .**
- **وكان لابد للتلميذ الغائب توما أن ينال هو أيضاً نصيبه مثل بقية الرسل لذلك ظهر لهم المسيح خصيصاً في اليوم التالي ( يو 26:20 ) .**
- **بل وشجع توما أن يضع يده في جنبه مكان جرح الحربة ليكون شاهداً على قيامته كما دعا كافة التلاميذ إلى ذلك للتحقق من قيامته ( لو 39:34 ) , لتكمل كرازة الرسل فيما بعد ببرهان اختبارهم ( أع 32:2 , 1 يو 2:1 ) ويصبح حدث القيامة هو محور كرازتهم ( أع 41:10 ) .**

**6- <u>في الصعود ( مر 16: 19-20 , لو 24: 50-53 , أع 1: 1-14 ) :-</u>**

**<u>ويتضح من خلال هذا الحدث أمران غاية في الأهمية للكنيسة وهما :-</u>**

**(أ) أن ربنا يسوع رفع يديه وبارك الرسل إذ كانت هذه بركة خاصة تدفقت في طريق جديد إذ تمت النبوة القائلة " كالطيب الكائن على الرأس على اللحية النازلة على جيب قميصه " ( مز 133 ) فقد نزلت البركة من المسيح " الرأس " إلى رأس الكهنوت الرسل " يرمز للكهنوت باللحية " ثم بعدهم الكهنوت على مدى الدهور والأزمان لينتقل من خلالهم إلى جيب قميصه وهم الرعية .**

**(ب) حديث الملاكين للرسل عن ربنا يسوع أنه سيأتي في اليوم الأخير ليكافئ الكنيسة ويدين الأشرار .**

**7- <u>في يوم الخمسين ( أع 2: 1-4 ) :-</u>**

- **في يوم الخمسين ولدت الكنيسة حيث نالت الروح القدس حسب وعد المسيح ( يو 15: 27,26 , يو 16: 14,13 ) .**
- **كانت الكنيسة كلها في هذا اليوم ممثلة في الرسل الاثنى عشر الذين نالوا ملء الروح القدس بمواهبه وسلموها فيما بعد لمن استأمنهم الروح القدس في الكهنوت المقدس .**

- **لقد كانت الكنيسة حاضرة في اجتماع الرسل ونالت من خلالهم الأسرار المقدسة التي هي سر الملكوت .**

الفصل الرابع :-

## من هم الاثنا عشـــــــــر ؟

- ❖ **الرسل الاثنى عشر هم جماعة معظمهم صيادي سمك من الجليل عدا يهوذا مسلم السيد المسيح فكان من اليهودية .**
- ❖ **ولقد اختارهم المسيح من الجليل وبدأت خدمة السيد المسيح نفسه من الجليل وليس في أورشليم مدينة الهيكل والكهنوت وذلك لأن الجليل يقع في شمال إسرائيل محاط بالأمم من 3 جوانب وبه 10 مدن حكومية " ديكابوليس " وفي الجليل امتدت الطرق التجارية القديمة بين مصر وما بين النهرين وسوريا واليونان فكان الجليل تربة خصبة لخدمة السيد المسيح .**
- ❖ **كما أنه حول الجليل تنتشر قرى الصيادين ناحية شاطئه الشمالي وقد اختار السيد أكثر من نصف تلاميذه من هؤلاء الصيادين المحترفين حيث طبيعة حياتهم تميل إلى الهدوء والسلام , كما أنهم كانوا بسطاء ( أع 13:4 ) .**
- ❖ **وكانت الشباك والقارب والصيد ورحلات بحر الجليل هي مصدر تفسير وتسليم السيد المسيح الاثنا عشر .**

## أسماء الرسل الاثني عشر حسب ما ورد في الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل

| إنجيل متى<br>10: 2-4 | إنجيل مرقس<br>( 3: 13-19 ) | إنجيل لوقا<br>( 6: 12-16 ) | إنجيل يوحنا | سفر الأعمال<br>( 1: 26,13 ) |
|---|---|---|---|---|
| سمعان بطرس | سمعان بطرس | سمعان بطرس | سمعان بطرس | بطرس |
| أندراوس | يعقوب | أندراوس | أندراوس | يعقوب |
| يعقوب | يوحنا | يعقوب | | يوحنا |
| يوحنا | أندراوس | يوحنا | بن زبدي | أندراوس |
| فيلبس | فيلبس | فيلبس | فيلبس | فيلبس |
| برثولماوس | برثولماوس | برثولماوس | نثنائيل | توما |
| توما | متى | متى | توما | برثلماوس |
| متى | توما | توما | | متى |
| يعقوب بن حلفي | يعقوب بن حلفي | يعقوب بن حلفي | يهوذا ليس الاسخريوطي | يعقوب بن حلفي |
| تداوس | تداوس | سمعان الغيور | | سمعان الغيور |
| سمعان القانوي | سمعان القانوي | يهوذا أخو الرب | | يهوذا أخو الرب |
| يهوذا الاسخريوطي | يهوذا الاسخريوطي | يهوذا الاسخريوطي | يهوذا سمعان الاسخريوطي | يهوذا الاسخريوطي |

**ملاحظـــــــــات :-**

- **رتب كل من القديسين متى ولوقا الرسل اثنين اثنين للعمل معاً .**
- **في سفر الأعمال كان ترتيب الأسماء يتعلق بكرامتهم بعد الصعود .**

# الاثنا عشر في الإنجيـــــــل

## (1) سمعان بطـــــــرس :-

- ☒ أخو أندراوس من بيت صيدا واستوطن كفر ناحوم .
- ☒ كان تلميذاً ليوحنا المعمدان قبل أن يأتي به أخوه إلى المسيح .
- ☒ وضع في رأس قائمة الرسل ليس بسبب كرامة فيه ولكن لأنه هو وأخاه أول من دُعيا للتلمذة .
- ☒ ونطق بطرس بشهادة الإيمان ( مت 16:16 ) واستحق أن ينال التطويب من فم المخلص ( مت 16: 18,17 ) .
- ☒ كان واحداً من الثلاثة الذين عاينوا مجد المسيح فوق الجبل ( 2 بط 1: 16-18 ) .
- ☒ ضعف وقت الصلب وأنكر السيد المسيح لكن الرب ظهر له عدة مرات وشجعه ( 1 كو 5:15 ) .

## (2) أنــــــــــدراوس :-

- ☒ اسم يوناني معناه " رجل حقاً " .
- ☒ دعا أخاه بطرس إلى ربنا يسوع .
- ☒ كان من الاثنين الذين سمعا يوحنا المعمدان وتبعا ربنا يسوع .

## (3) يعقوب بن زبـــدي :-

- ☒ الأخ الأكبر ليوحنا وهو وأخوه ابنا زبدي .
- ☒ يطلق عليه يعقوب الكبير .
- ☒ أول من استشهد من الرسل على يد هيرودس أغريباس الأول ( أع 12: 2,1 ) .

## (4) يوحنا بن زبـــدي :-

- ☒ هو ابن زبدي من بيت صيدا .
- ☒ أطلق عليه مع أخيه يعقوب بوانرجس أي ابني الرعد لما أظهراه من غيرة متقدة ( لو 54:9 ) .
- ☒ ويوحنا هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه واتكأ على صدره في العشاء الأخير وسأله عن مسلمه ( يو 25:13 ) .
- ☒ وقد تبع ربنا يسوع حتى النهاية وأخذ القديسة العذراء مريم إلى بيته حسب وصية المسيح ( يو 27:19 ) .
- ☒ عاش حتى نهاية القرن الأول وكتب إنجيله و 3 رسائل ونفي إلى جزيرة بطمس وسجل هناك سفر الرؤيا .

**(5) <u>فيلبـــــــــس :-</u>**

- **اسم يوناني معناه " محب الخيل " .**
- **من بيت صيدا من بلدة بطرس وأندراوس .**
- **من أوائل التلاميذ الذين دعاهم ربنا يسوع فتبعه .**
- **وله حوار مع المسيح في معجزة إشباع الخمسة آلاف ( يو 6: 5-7 ) .**
- **وفي شوق صادق سأل المسيح " يا سيد أرنا الآب وكفانا " فأجابه السيد " الذي رآني فقد رأى الآب " ( يو 14: 9,8 ) .**
- **وفي يوم دخول المسيح الانتصاري أورشليم قدم ومعه أندراوس اليونانيين إلى المسيح ( يو 12: 20-23 ) .**

**(6) <u>برثلمــــــاوس :-</u>**

- **اسم يوناني معناه " ابن تولماي " .**
- **ذكره القديس يوحنا باسم نثنائيل ( يو 45:1 ) .**
- **دعاه السيد المسيح في ظ( يو 1: 47,46 ) .**
- **كان واحداً من السبعة الذين ظهر لهم السيد المسيح على بحر طبرية بعد قيامته ( يو 2:21 ) .**

**(7) <u>تومـــــــــــا :-</u>**

- **اسم آرامي معناه " التوأم " ويُلقب بديدموس وله نفس المعنى .**
- **بسبب سؤاله للمسيح عن الطريق , كانت إجابة يسوع " أنا هو الطريق والحق والحياة " ( يو 14: 1-6 ) .**
- **طلب أن يعاين بنفسه قيامة المسيح له المجد ووضع يده في جنبه " وقال له ربي و إلهي " ( يو 20: 24-29 ) .**
- **كان توما واحداً من التلاميذ السبعة على بحر طبرية ( يو 2:21 ) .**

**(8) <u>متى العشـــــار :-</u>**

- **كان عشار وهو بن حلفى , سُمي لاوي وبعد دعوته للتلمذة سُمي متى " اسم عبري معناه عطية الله " ( مت 9:9 , مر 14:2 ) .**
- **كان يهودياً متديناً لكن بسبب وظيفته عشاراً كان غير مقبول من اليهود .**
- **كان غنياً , أقام وليمة عظيمة للمسيح ( لو 5: 32,29 ) .**

**(9) <u>يعقوب بن حلفــى :-</u>**

- **سُمي يعقوب الصغير ( مر 40:15 ) .**
- **سُمي أخو الرب نظراً لقرابته للمسيح .**
- **كان أسقف أورشليم .**

**(10) لبـــــــــــاوس :-**

☒ اسم عبري معناه " شجاع " أما تداوس ( مت 3:10 ) فهو اسم كلداني لقب به .
☒ يعرف أيضاً باسم يهوذا أخي يعقوب .
☒ ذكر في إنجيل يوحنا باسم يهوذا ليس الاسخريوطي ( يو 22:14 ) .

**(11) سمعان القانـــــوي :-**

☒ لفظ قانوي هو كلمة آرامية معناها" الغيور " .
☒ سُمي كذلك لأنه قبل تلمذته ليسوع كان من حزب الغيورين .
☒ لكنه ترك هذه الجماعة المتعصبة وتبع يسوع وظل لقب الغيور ملتصقاً به .

**(12) يهوذا الاسخريوطى :-**

☒ هو التلميذ الخائن الذي باع سيده بثلاثين من الفضة ( مت 15:26 ) وأسلمه إلى اليهود .
☒ من قرية قريوط في اليهودية .
☒ سُمي يهوذا الاسخريوطي في ثلاثة بشائر أما يوحنا البشير فقد أضاف إليه يهوذا سمعان الاسخريوطي .

الفصل الخامس

# كرازة الرسل والكنيســـة

كرازة الرسل والكنيســـة

## أولاً :- الرسل والكرازة في أورشليم :-

- في يوم الخمسين تحقق وعد المسيح للرسل بأن يصيروا صيادي الناس إذ حل عليهم الروح القدس ( أع 2: 1-4 ) فوقف الرسول بطرس وسط الشعب وألقى العظة الأولى في يوم ميلاد الكنيسة فآمن ثلاثة آلاف نفس ( أع 2: 14-41 ) .
- وبنيت الكنيسة " على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية " ( أف 20:2 ) .
- وكانت حياة الكنيسة لها طابع متميز في تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات , وهي الأمور التي امتصها الرسل من السيد المسيح , وصار خوف في كل نفس وكانت عجائب وآيات كثيرة تجرى على أيدي الرسل ( أع 2: 43,42 ) .
- أثار الكهنة ورؤساء اليهود اضطهاداً ضد الرسل خاصة بعد أن أجرى بطرس ويوحنا معجزة شفاء الرجل المقعد في الهيكل ( أع 3:4 ).
- وما أن بدأ يهدأ حتى جاء الاضطهاد الثاني الذي أثاره السنهدريم وفيه تم إلقاء الرسل في السجن واختتم باستشهاد استطفانوس وحدث ذلك قبل سنة 36 م ( أع 54:7 ) .
- ثم اضطهاد يهودي ثالث ( أع 29:9 ) .

- ثم اضطهاد يهودي رابع وقت أن اجتاحت المجاعة أورشليم ( أع 1:12 ) وقد بدأ فيه هيرودس أغريباس الأول اضطهاداً دموياً ضد الكنيسة فقتل يعقوب أخو يوحنا بالسيف سنة 44 م " أول من استشهد من الرسل " وقبض على بطرس وألقاه في السجن إلا أن ملاك الرب فتح أبواب السجن وأخرجه.
- وكانت أورشليم في بدء خدمة الرسل هي مركز الكرازة وليس هناك أدلة على حدوث نشاط كرازي خاص خارج أورشليم قام به الرسل الاثنى عشر حتى وقت أن زار بولس أورشليم بعد اهتدائه وفي نهاية فترة اعتزاله ( غل 1: 19,18 ) , وكان مجمع الرسل في أورشليم معتاداً على إرسال بعض أعضائه لإرساليات محددة ( أع 14:8 , 22:15 ) .

## ثانياً :-

**الكنيسة خارج فلسطيـــن :-**

- ❖ من الصعب تحديد زمن امتداد المسيحية خارج فلسطين , لكن لاشك أن المسيحية دخلت سورية منذ نشأتها المبكرة ( أع 10:9 , أع 19:11 , أع 1:13 ) .
- ❖ كما أنه من المؤكد أن الرسول بطرس كان في إنطاكية سورية في وقت وقوع النزاع بينه وبين بولس الرسول ( غلا 11:2 ) وهو ما يُحتمل أن يكون قد حدث قبل سنة 54 م .
- ❖ بعد عماد كرنيليوس الروماني ( أع 10 ) قبل القديس بطرس مبدأ الإنجيل لجميع الناس ( أع 26:10 ) .
- ❖ وبذلك أخذت وصية المسيح لرسله تتحقق بأن يذهبوا لجميع الأمم إلى أقصاء الأرض ( مت 19:28 ,أع 8:1 ) .
- ❖ وقد تأكد ذلك بعد خراب أورشليم سنة 70 م حيث هرب المؤمنون إلى " بلا " أما الرسل الاثنى عشر فكانوا قد انتشروا في أقصاء الأرض يبشرون الأقطار البعيدة .

## ثالثاً :-

**الرسل أساس الكنيســــــة :-**

كانت حياة الشركة هي الأمر الجوهري في بناء الكنيسة , فكان على الرسل أن يجتمعوا بروح واحدة لوضع الأساس الإيماني الذي سوف تقوم عليه الكنيسة ولمواجهة المسئولية الجديدة التي وضعت عليهم هؤلاء الذين أصبحوا أساس الكنيسة ( رؤ 14:21 ) .

**ومن أشهر هذه الاجتماعات :-**

1- اجتماعات علية صهيون .
2- اجتماع في جبل الزيتون .
3- المجمع الرسولي الأول .

**<u>1- اجتماعات علية صهيون :-</u>**

☒ **<u>كانت علية صهيون المكان المحبوب إلى قلب الرسل وذلك لأن :-</u>**

- **هي آخر موضع كان ربنا يسوع جالساً في وسطهم حيث أكلوا معه الفصح وتسلموا منه سر الافخارستيا .**
- **بارك السيد المسيح المكان بظهوره فيه أكثر من مرة بعد قيامته من الموت .**
- **قد تكرس بحلول الروح القدس عليهم يوم الخمسين ( أع 2) .**

☒ **لذلك صارت العلية " بيت مريم أم مرقس " أول كنيسة في العالم .**

☒ **حدث اجتماع الرسل الأول في الأيام الأولى بعد صعود الرب حيث نبههم الرسول بطرس لسرعة اختيار تلميذ يحل محل التلميذ الخائن ويكمل عدد الاثنى عشر .**

☒ **وكان الاجتماع الثاني لهم هو يوم الخمسين حيث كان الجميع معاً بنفس واحدة وحل عليهم الروح القدس ( أع 2 ) .**

☒ **واجتماع ثالث في العلية صنعوا فيه الميرون المقدس " من الحنوط التي وجدوها في القبر + الطيب الذي أحضرته المريمات فجر الأحد ( مر 1:16 ) حيث خلطوا هذه الحنوط وسحقوها معاً بعد حلول الروح القدس وأضافوا إليها زيت الزيتون النقي كما جاء في الشريعة ( خر 30: 22-33 ) ثم قدسوها بكلمة الله والصلاة وجعلوها دهناً مقدساً باكورة الميرون المقدس وتم توزيعه على الرسل ليمسح به المعمدون في سر التثبيت والمسحة لينال المعتمد مواهب الروح القدس وأمر الرسل أن يضاف إليه بصفة دائمة زيت الزيتون مع الحنوط والأطياب لئلا ينقطع " .**

☒ **وما زال خلفاء الرسل بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يقومون بطبخ دهن الميرون المقدس امتداداً لأسلافهم .**

☒ **في الجيل السابق صُنع الميرون 4 مرات سنة 1930 قام بطبخه البابا يؤانس الـ 19 , وفي سنة 1967 قام بطبخه البابا كيرلس السادس وفي حبرية البابا شنودة الثالث " أطال الله حياته " صُنع مرتين في عامي 1981 , 1987 بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون .**

☒ **وكانت هناك اجتماعات أخرى للرسل في العلية لعل من أهمها حينما وضعوا " الدسقولية" وهي " تعليم الرسل " ويتضمن هذا الكتاب39 باباً تشمل قوانين الكنيسة .**

**<u>2- اجتماع الرسل في جبل الزيتون:-</u>**

- **لاشك أن جبل الزيتون شاهد خلوات للمسيح عليه للصلاة مرات عديدة ثم ختم بصلاته الأخيرة ( يو 17 ) .**
- **وعلى هذا الجبل رفع يديه وبارك الرسل وعليه انفرد عنهم وأصعد إلى السماء ( لو 24: 51,50 ) .**
- **لهذا كان هذا الجبل للرسل مصدر للبركات .**
- **اجتمع فيه الاثنى عشر ليقسموا بينهم العالم المعروف آنذاك إلى 12 إقليم للتبشير وهكذا من هذا الجبل نبع ينبوع الكرازة الحي .**

**3- <u>المجمع الرسولى الأول :-</u>**

- **هو أول المجامع المسكونية في تاريخ الكنيسة ( أع 15 ) وعقد في أورشليم سنة 49 م .**
- **<u>أسباب انعقـــــاده :-</u>**
- **البلبلة التي أثارها يهود اليهودية الذين صاروا مسيحيين بسبب دخول كثير من الأمم غير اليهود إلى الإيمان حيث نادوا بحتمية تطبيق الطقوس اليهودية والناموس وخاصة فريضة الختان وقد أزعجت هذه الأمور الكنيسة في بدء نشأتها , ومما زاد الأمور حدة أن أثار بعض اليهود الانقسام , وقد حذر منهم الرسول بولس في ( غل 2: 5,4 ) .**
- **ناقش الرسل القضية وعرض عليهم القديسان بولس وبرنابا نجاح الكرازة وقبول الأمم للإيمان .**
- **وختم الاجتماع الرسول يعقوب أخو الرب وأسقف أورشليم ورئيس المجمع .**
- **<u>قرارت المجمـــع :-</u>**
- **ألا يُثقل على الراجعين إلى الله من الأمم بل يُرسل إليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم ( أع 15: 20,19 ) .**
- **حمل هذه القرارات بولس وبرنابا ويهوذا المُلقب برسابا وسيلا إلى الأمم الراجعين إلى الله ( أع 15: 22-25 ) .**

الفصل السادس :-

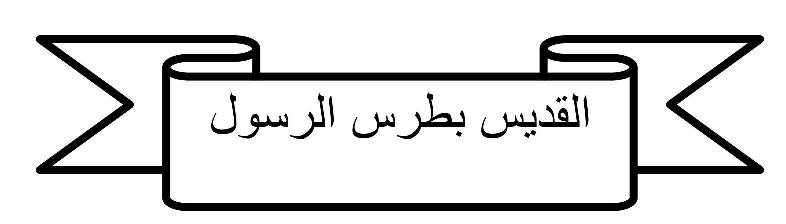
## الاثنا عشر في الطقس الكنسي

- تحتفل الكنيسة بأعيادهم في يوم استشهادهم ونقل أجسادهم وتكريس الكنائس باسمهم وتقرأ فصول خاصة بهم وتشدو بألحان خاصة بهم في أعياده .
- تفرد لهم الكنيسة صوم يُدعى صوم الرسل ويحتفل في نهايته بعيد الرسل 5 أبيب وهو تذكار استشهاد الرسولين بطرس وبولس .
- ولا تخلو صلاة من صلوات الكنيسة العامة والخاصة الصلوات الطقسية والقداسات من فكرهم .
- توضع صورهم فوق حامل الأيقونات حول صورة الصليب حيث أن الرسل يأتي ترتيبهم في طقس الكنيسة بعد القديسة العذراء مريم ويوحنا المعمدان .

الفصل السابع

## الاثنى عشر في الفن المسيحي

- رسمت صور كثيرة للرسل وهم يرافقون المسيح في أحداث هامة مثل حادثة التجلي فوق الجبل , دخول السيد المسيح لأورشليم والعشاء الأخير للرب مع تلاميذه وهي من أهم تلك الأيقونات .
- أيضاً أيقونة للقيامة يظهر فيها الرسول توما وهو يضع يده في جنب المخلص .
- كذلك يظهر الرسل مجتمعين في أيقونات عديدة مثل أيقونة حلول الروح القدس وغسل الأرجل وأيقونة الصعود وفي أيقونة نياحة العذراء .




**سمعان بطرس وتلمذة مبكرة :-**

- **مع تزايد الضغط الروماني على بلاد اليهودية ازداد الحنين لمجئ المسيا ليخلص الأمة من هذا النير وفي لهفو وشوق كان اليهود ينتظرون أن يأتي السيد الى هيكله ويرد الملك الى شعبه وينقذ أمته من هذا الأجنبي الجاثم ...**
- **وفي هذا الوقت جاء يوحنا المعمدان الى شاطئ نهر الأردن وكان متواضعاً في هيئته يلبس وبر الابل وعلى حقويه منطقة من الجلد ( مت 8:11 ) , لكنه كان نارياً في دعوته " الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة وكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى في النار " ( لو 9:3 ) . وخرجت إليه أورشليم واليهودية وانتشرت الأخبار بسرعة بين جنوب القطر وشماله تحمل شهادة عن يوحنا أنه نبي وحامت الظنون حوله أنه المسيا , لكن يوحنا أظهر حقيقة خدمته قائلاً " أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى مني ... هو سيعمدكم بالروح القدس ونار " ( لو 15:13 ) .**
- **جذب يوحنا كثير من اليهود إلى دعوته واعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم . وكان بطرس وأندراوس أخوه بين الذين اعتمدوا من يوحنا في الأردن وصارا من تلاميذه كل صباح في خروجه إلى الأردن لمعاونته في معمودية التائبين الجدد .**
- **وأغلب الظن أن سمعان بطرس كان أحد الذين حضروا عماد السيد المسيح من يوحنا في الأردن . وبعد أن ألقى هيرودس يوحنا في السجن وقد علم يوحنا أن خدمته أوشكت على الانتهاء أرسل اثنين من تلاميذه إلى المسيح يحملان رسالة قائلة " هل أنت هو المسيح " ( مت 2:11 ) قاصداً أن ينفتح قلب تلاميذه للايمان بالمخلص .**

**أول لقاء واسم جديــــــــد :-**

- **" كان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الاثنين الذين سمعا يوحنا وتبعاه , هذا وجد أولاً أخاه سمعان فقال له , قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح فجاء به إلى يسوع , فنظر إليه يسوع وقال : أنت سمعان بن يونا , أنت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس " ( يو1 : 40-45 ) .**
- **كان بطرس وأندراوس من تلاميذ يوحنا المعمدان وبعد أن تقابل أندراوس مع المسيح أسرع بأخيه سمعان , وكانت مفاجأة له أن يدعوه باسمه ويعطيه اسماً جديداً هو بطرس .**

**أسماء القديس بطـــــرس :-**

- **اسمه الأصلي سمعان والذي يدعى أحياناً سيمون وهي الصيغة اليونانية وهو الاسم الذي عُرف به في المجتمع اليهودي .**
- **كلمة بطرس وهي الصيغة اليونانية التي استخدمها الرسل .**

- القديس بولس دعاه " صفا " أو " كيفا " وهي الصيغة الآرامية وكلمة صفا تعني " صخر " .
- كلمة يوحنا معناها " اليمامة " وقد تعني كلمات السيد المسيح " أنت ابن يونا " إشارة إلى أنه كان سابقاً تلميذاً ليونا أي ليوحنا لأن كلمة يوحنا كانت تنطق يونا .
- والمقابلة هنا كانت بين " يونا " اليمامة الضئيلة الخجولة وبين " بطرس " الصخرة الصلبة الخشنة .
- لكن كان هناك معنى أعظم وأكثر عمقاً من تلك المعاني في قول المسيح " أنت سمعان بن يونا أنت تدعى صفا " هو التغير منذ ذلك الوقت في طبيعة سمعان الضعيفة لأنها ستتحول إلى طبيعة صلبة مثل الصخر .
- لقد كان أول لقاء عجيباً وتاريخياً في حياة بطرس اذ تغير فيه اسمه وحفرت تلك المقابلة في أعماقه نبعاً من المحبة لسيده والارتباط به والتي أثرت في مشاعر بطرس ولم تفقد ملامحها بمرور السنين .
- وفي هذه المقابلة حدث لقاء آخر فقد كان بطرس وأندراوس أخوه صديق يدعي فيلبس من بيت صيدا " وفي الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعني " ( يو 1:43 ) وحينما تقابل فيلبس مع يسوع دعاه نثنائيل وقد وصفه يسوع أنه اسرائيلي لا غش فيه وهو من بلده قانا الجليل ... ومن هؤلاء تكونت النواة الأولى لجماعة التلاميذ .
- ورافقته هذه الجماعة في مسيرته الأولى من اليهودية إلى الجليل فيسوع يعرف أنه جليلي , وكانت الجليل تختلف عن اليهودية فاليهودية يوجد الهيكل الذي بناه هيرودس وينتشر فيها الصدوقين والفريسيون والكتبة أما الجليل فيوجد المجمع في كفر ناحوم ويسكنها خليط من الأجناس الأخرى مع اليهود ولم يكن فيهم التعصب الأعمى الذي في سكان اليهودية .

اخوان من بيت صيــــــدا :-

- كان سمعان وأندراوس أخوه من بيت صيدا ويعني بيت الصيادين وهي قرية في الشمال الغربي لبحيرة الجليل وهي بحيرة غنية بالسمك وذلك بسبب وجود كمية ضخمة من الرواسب التي يحملها نهر الأردن حيث يصب مياؤه فيها . وسكان القرية من الصيادين يعيشون في بيوت بسيطة . وكان الفرق عظيماً بينهما وبين كفر ناحوم التي تنتشر بها المباني الحكومية والقصور الفخمة وبجو على سكانها مظاهر الثراء والحياة المترفة .
- وقد اختار السيد المسيح تلاميذه من الصيادين الجليلين البسطاء لأنه أرادهم من مهنة لا تكتففها أخطاء أو تحيط بها الشبهات ففئة الصيادين يحيا أفرادها بإيمان يتجدد كل صباح أن الله سيعطيهم رزقاً في هذا اليوم وصيداً في شباكهم فهم يتمتعون بالسلام وهدوء في نفوسهم بعيداً عن أطماع الناس وصخب الحياة . فالمسيحية نشأت من كلام

الصيادين وحرفتهم البسيطة ولذا حينما اختار السيد المسيح تلاميذه من الصيادين استخدم أدوات الصيد في أمثلته عن الصيد والشباك والبحر ( مت 13:47 ) .

**هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس :-**

- ❖ " وفيما هو يمشي عند بحر الجليل أبصر سمعان وأندراوس أخاه يلقيان شبكة في البحر . فإنهما كانا صيادين فقال لهما يسوع هلم ورائي فأجعلكما تصيران صيادي الناس , فللوقت تركا شباكهما وتبعاه " ( مر 1: 16-20 ) .
- ❖ بعد ليلة فاشلة لم يصطاد فيها التلاميذ شيئاً وقد عادوا بالسفينة إلى الشاطئ وغسلوا شباكهم , وإذ بالمسيح يقترب إليهم وبدأت الجموع تأتي إلى المكان حتى صار زحام شديد ودخل يسوع سفينة سمعان بطرس وأخذ يتحدث إلى الجموع وبالرغم من قضاء الليلة السابقة ساهرين إلا أن حضور المسيح جدد نشاطهم .
- ❖ وبعد أن انصرفت الجموع سأل الرب يسوع بطرس أن يبعد عن البر ويلقى الشباك للصيد , وفي طاعة استدار بطرس وأندراوس متجهين إلى العمق تاركين خلفهم الشاطئ. لقد كان طلب الرب مُحيراً وهو أن يدخل إلى العمق ويلقى الشباك في وضح النهار وهذا لا يتفق مع قواعد المهنة كما أنه يتعارض مع فشلهم الليلة السابقة وهنا تتضح الطاعة الحقيقية فالطاعة المطلقة للمسيح هي شرط التلمذة الصادقة .
- ❖ وقال بطرس وهو يقرر حقيقة فشلهم السابق وقال " يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً ولكن على كلمتك ألقي الشبكة " والنتيجة أن غلبت كلمات المسيح خبرة الصيادين لأنهم أطاعوا الرب أمسكوا سمكاً كثيراً جداً فصارت شباكهم تخترق فأشاروا إلى شركائهم الذين في السفينة الأخرى أن يأتوا ويساعدوهم وملأوا السفينتين حتى أخذتا في الغرق . ولما رأى سمعان بطرس هذه المعجزة خرّ عند ركبتي يسوع قائلاً " أخرج من سفينتي يارب لأني رجل خاطئ " ( لو 5: 8-11 ) . حينما تلامس القديس بطرس مع المسيح واختبر محبته شعر أنه لا يستحق محبة الله واكتشف على الفور أنه إنسان خاطئ .
- ❖ ففي صباح هذا اليوم وبعد هذه المعجزة أشرق النور الإلهي في حياة سمعان بطرس وتحولت حياته إلى الرب وتحول بيته إلى مركزاً لخدمة الرب وصار قاربه رهن إشارته فقد ترك كل شئ وتبعه .

**لماذا شككـــــــــــت ؟ !! ( مت 14: 28-32 ) :-**

كانت السفينة التي تحمل التلاميذ في بحر الجليل وهم في طريقهم إلى العبر قد صارت وسط البحر معذبة بين الأمواج والريح الشديدة وطوال ليلة قاسية يحاول فيها التلاميذ إنقاذ حياتهم ولكنهم فشلوا . وفي الهزيع الرابع من الليل رأوا يسوع آتياً إليهم وهو يسير فوق الأمواج , فلما أبصروه إضطربوا ولم يصدقوا وظنوه خيالاً .. وللوقت كلمهم يسوع قائلاً " تشجعوا أنا هو لا تخافوا " فأجابه بطرس " يا سيد إن كنت هو فمرني أن أتي إليك على الماء " فأجابه الرب ودعاه أن ينزل إلى الماء فنزل بطرس من السفينة ومشى على الموج ولكنه تطلع إلى البحر والريح فأبتدأ يغرق فصرخ مستغيثاً فمد يسوع يده

**وأمسك به وجذبه ثانية ليمشي فوق الماء ثم عاتبه في رقة وقال له لماذا شككت , ثم صارا على الماء ودخلا معاً إلى السفينة .**

كلام الحياة الأبدية عندك ( يو 68:6 ) :-

**لقد صارت كلمات الرب واضحة أنه هو خبز الحياة ومن لا يأكل هذا الخبز لا يثبت فيه وهذه الكلمات إعلان عن ألوهيته . فاصطدمت هذه الحقيقة مع ضعف إيمان البعض فانسحبوا وابتدأوا ينفضون من حوله ولم يبقى معه إلا جماعة التلاميذ الاثنى عشر . فسألهم الرب " ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا ؟! " وعلى الفور كما كان هو دائماً بطرس متحمساً وسبق التلاميذ وأجاب " أنت هو المسيح ابن الله " تلك الشهادة الذي سبق وشهد له بها عدة مرات . فقد وجد بطرس الحياة الأبدية في رفقة المسيح حيث قال له " يارب إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك ونحن قد آمنا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي " .**

**على هذه الصخرة ابني بيعتي :-**

- **كانت قيصرية فيلبس تقع أقصى حدود فلسطين شمالاً لذلك كانت آخر المدن التي زارها المسيح من الشمال , وبينما هو يسير مع التلاميذ في شوارعها سألهم ماذا يقول الناس عنه من هو ؟ ! " وليس ثمة ما يدعو للدهشة أن يسأل المسيح تلاميذه هذا السؤال في هذه المدينة بالذات , فكانت هذه المدينة لها الصبغة الوثنية فكانت تنتشر فيها المعابد الوثنية ويتوسط المدينة الهيكل الفخم الذي بناه هيرودس " .**
- **وإجابة التلاميذ أن الناس مختلفون في الرأي فالبعض يعتقد أنه إيليا أو أرميا أو أي نبي آخر وبعضهم يظن أن يوحنا المعمدان قد قام . فسألهم يسوع " وأنتم من تقولون إني أنا ؟ " فتقدم بطرس كعادته يعلن إيمان التلاميذ في ولاء وإخلاص قائلاً " أنت هو المسيح ابن الله الحي " وأجاب الرب طوباك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يعلن لك ... أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها ... وأضاف الرب قائلاً " أعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات " ( مت 16: 17-19 ) فكان الأمر الأخير في حديث الرب هو عطية المفاتيح ... ويظن البعض خطأ أن هذه العطية انفرد بها هذا الرسول لكن الحقيقة أنها اعطيت للكنيسة كلها لأن الرب قال للرسل " الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء " ( مت 18:18 ) .**
- **ومنذ ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر للتلاميذ أنه ينبغي أن يتألم ويرفض ويصلب ثم في اليوم الثالث يقوم .**
- **وعندما اقتربت أيام صلبه أفصح عن ذلك لتلاميذه لكن القديس لم يحتمل أن يسمع تلك الكلمات ... ولكن المخلص التفت إليه في حزن وانتهره لأنه لم يفهم بعد الرسالة التي جاء من أجلها المخلص وطريق الموت الذي اختاره لاتمام الفداء ... وعلى هذا قال له أنه حينما يحاول أن يقنعه بالعدول عن طريق الآلام إنما هو في هذا الوقت يردد كلمات**

الشيطان ويكون معثرة في طريق الفداء ( مت 23:16 ) وبهذا اقتنع بطرس والتلاميذ أن حبة الحنطة لابد أن تقع في الأرض وتموت .

**على جبل التجلي ( مت 1:17 , مر 2:9 , لو 28:9 ) :-**
حينما نتتبع حياة بطرس نجده الأكثر حماساً واندفاعاً عن بقية الرسل ولكن من أجل محبته وطيبته نال ثقة الرب وذلك بكونه مع يعقوب ويوحنا في ثلاث حوادث هامة :-
- الأولى هي إقامة ابنة يايرس .
- والثانية هي مشهد التجلي المجيد والذي فيه طلب القديس بطرس من الرب قائلاً " يا معلم جيد أن نكون ههنا " لقد أخذته دهشة من بهاء المنظر الذي ظل منطبعاً في ذاكرة القديس طوال حياته .
- أما الحادثة الثالثة فهي في بستان جثسيماني حيث كان التلاميذ بالقرب من المسيح وقت أن كان يصلي  في البستان ليلة آلامه .

**جامعو الضرائــــــــــــب :-**
- كان هناك نوعان من الضرائب هما , الضرائب الحكومية وكانت تذهب إلى الإدارة الحاكمة ويجمعها العشارون وتُفرض على الأجانب واليهود والضرائب الأخرى هي الخاصة بالهيكل لسد مطالب الهيكل وهي خاصة باليهود فقط ومقدارها درهمان عن كل شخص وكانت تسمى فدية النفس .
- عندما دخل يسوع بيت بطرس ليستريح عنده وكانت مفاجأة عندما جاء جامعو الضرائب يطلبون الدرهمين عن المسيح وأصبح بطرس في حيرة فقد كان غير مستعد لذلك وكان في خجل شديد والمفاجأة أن ابتدره المسيح بالحديث وطلب منه أن يأخذ تلك الصنارة القديمة وأن يلقيها في البحيرة والسمكة التي تطلع ستحمل في فمها الضريبة , وفي مسلك الطاعة فعل ما أمره به الرب ليجد إستاراً في فم السمكة والذي يسد الضريبة عن نفسه وعن سيده . لقد تحولت الحادثة إلى فرصة لإختبار جديد .

**شاهد لآلام المسيــــــــــح :-**
- عهد السيد المسيح إلى بطرس مع يوحنا بمسؤلية إعداد العشاء الأخير وفي هذه الليلة قام المسيح عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ , وأغلب الظن أنه بدأ بيهوذا الذي كان الكبرياء يملأوه فمد رجليه إلى السيد يغسلها , وبعده جاء المسيح إلى سمعان بطرس ليغسل رجليه لكن بطرس امتنع وقال وهو في دهشة " يا سيد أنت تغسل رجليّ " فكيف يقبل بطرس أن الرب يغسل رجليه وهو السيد والإله .
- ولكن المسيح الذي أخلى ذاته آخذاً صورة عبد بإتضاعه انحنى يغسل أرجل تلاميذه ولم يفهم النلاميذ لذلك قال الرب لبطرس " أنك ستفهم فيما بعد " ( يو 7:13 ) وأعلن له إن كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب , حينئذ تحول بطرس من النقيض إلى النقيض قائلاً " يا سيد ليس رجليّ فقط بل أيضاً يدي ورأسي " .

❖ وبطرس كعادته كان أكثر التلاميذ حماساً ففيما كان يسوع جالساً على جبل الزيتون قبل آلامه بأيام معدودة سأله بطرس عن علامات مجيئه , وقد عاتبه الرب بكلمات رقيقة لكي يعلمه أنه في احتياج شديد للصلاة والسهر .
❖ وفي ليلة القبض على يسوع عندما جاء الخائن ومعه جمع كثير بسيوف وعصا ويبدو أن عبد رئيس الكهنة ويدعى ملخس كان يتقدم الجميع فتجرأ ومد يده للقبض على يسوع فأسرع سمعان بطرس واستل سيفه ورفع السيف وهوى على عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى ( يو 10:8 ) .

نظرة الرب ودموع التوبة :-

- لم يكن يخطر على فكر بطرس ولو للحظة أنه سيأتي يوم ينكر فيه سيده , ولكن في تلك الساعات المظلمة التي وقف فيها السيد المسيح للمحاكمة في دار رئيس الكهنة وكان بطرس يتبعه من بعيد ولم يسمحوا له الدخول مع يوحنا .
- ووقف بعيداً ولما طال انتظاره جلس خارجاً في الدار وقد امتلأ قلبه خوفاً على سيده , ففاجأته جارية وقالت له " أنت كنت مع يسوع الجليلي " فأنكر أمام الحاضرين قائلاً " لست أدري ما تقولين " .
- ولم تمضي لحظات على إنكاره الأول حتى كان له إبليس بالمرصاد فقد ترك بطرس المكان وخرج إلى الدهليز فرأته جارية أخرى وأخبرت الجالسين أنه كان مع يسوع الناصري فأنكر هذه المرة بقسم وقال " إني لست أعرف هذا الرجل " .
- بعدها جاء قوم وقالوا له حقاً أنت أيضاً منهم فإن لغتك تظهرك , فابتدأ حينئذ يعلن ويحلف أنه لا يعرف الرجل , وما أن أنكر بطرس سيده وقد خانته شجاعته مرة أخرى وهي المرة الثالثة حتى صاح الديك للمرة الثانية فتذكر بطرس كلام الرب له " قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات " . فلما تفكر بطرس بهذا الكلام خرج يملأه اليأس والحزن وبكى بكاء مراً .
- بينما كان التلميذ في حزن كانت عينا الحنان تلاحقه فوقعتا عيناه على عينى الرب , فخرج يعتصره الأسف الممزوج بمرارة السقوط والندم فإنهمرت دموعه في بكاء مر .
- صياح الديك أيقظه وسحقه بالندم لكن سريعاً احتضنته نظرة الرب إليه فإنتشلته من اليأس فخرج خارجاً يغتسل بدموع التوبة . ولا ندري كم من الساعات قضاها التلميذ النادم في بكاء مر ... ولكنه سرعان ما عاد إلى مكان المحاكمة وظل يتابع سيده حتى الصلب شاهداً لآلام المسيح ( 1 بط 5:1 ) .

وظهر لبطـــــــــــــرس :-

- لا تذكر الأناجيل شيئاً عن القديس بطرس من ليلة المحاكمة حتى صباح القيامة وقد عادت الامرأتان من القبر تحملان بشرى القيامة حيث قال لهما الملاك اذهبا سريعاً وقولا لتلاميذه , وقد أضاف القديس مرقس كلمة بطرس " قولا لتلاميذه ولبطرس " إنها بشارة خاصة بالقديس بطرس تعلن عن صفح الرب عنه وأن حب الرب ما زال

باقياً ويذكره بالكلمات التي قالها له الرب " وأنت متى رجعت ثبت اخوتك " ( يو 32:22 ) .

- وما أن سمع بطرس ويوحنا نبأ القيامة حتى جريا سريعاً نحو القبر فوجداه فارغاً , واندفع بطرس داخل القبر وشاهد الأكفان والمنديل ملفوفاً فآمن للوقت بالقيامة وأشرق في نفسه رجاء جديد .
- ومن المؤكد أن بطرس رأى الرب كثيراً بعد قيامته , إما على بحر الجليل حيث ظهر الرب لتلاميذه وعرفه يوحنا , أما بطرس فقد ألقى بنفسه في ذات البحيرة التي دعاه الرب أن يمشي على الماء ( مت 29:14 ) .
- وهناك شارك بطرس في طهي السمك على نار الفحم وهناك سأله الرب عن محبته ثلاث مرات مقابل إنكاره ثلاث مرات وفي هذا اللقاء أيضاً جدد له الرب العهد بالرعاية وسمع منه بطرس النبوة عن استشهاده .
- ولاشك أن هناك ظهورات كثيرة رأى فيها بطرس الرب ولكن هناك ظهور الرب لبطرس والذي كتب عنه القديس لوقا " وظهر لبطرس " ونحن لا نعلم عن هذا الظهور شيئاً والذي حدث في يوم أحد القيامة وكان لقاء مملوءاً بالأسرار وسيظل سراً مخفي ...

كرازة بطرس الرســــــــــــول :-

- ظل الرسل الاثنا عشر بعد صعود الرب وكانوا مجتمعين في العلية بنفس واحدة , وفي يوم الخمسين حل الروح القدس عليهم وامتلأوا من الروح وصاروا يكرزون وهم ممتلئين بمواهب الروح القدس , وامتلأ القديس بطرس من الروح وقال عظته في يوم الخمسين والتي آمن بسببها ثلاث آلاف نفس .
- وما أن أجرى بطرس ويوحنا معجزة شفاء الرجل المقعد على باب الهيكل حتى أثار الكهنة والصدوقيون اضطهاداً ضد الرسل , فقبضوا على الرسولين ووضعوهم في حبس إلى اليوم التالي حيث وقفا للمحاكمة أمام مجمع الفريسين الذي أوصاهم أن لا يعودا للكرازة باسم المسيح ولكن الرسولين لما أطلقا عادا إلى الكنيسة وواصلا الكرازة .
- وتوالت الآيات التي جرت على أيدي الرسل , فقُبض على بطرس ويوحنا مرة أخرى لكن الملاك فتح أبواب السجن وأخرجهما ... أما رؤساء الكهنة عقدوا النية على قتلهم لولا تدخل غمالائيل الذي أشار عليهم بعدم التسرع .
- فدعوا الرسل وجلدوهم وكان الجلد قاسياً , وقد نفذ على بطرس ويوحنا الحكم بجلدهما أربعين جلدة إلا واحدة وبعد أن جلدا توعدوهما بالإنتقام إن عادا إلى كرازتهما ...
- واستمر هذا الاضطهاد اليهودي الأول فترة من الزمن وما أن بدأ يهدأ حتى هب الاضطهاد الثاني الذي أثاره مجمع السنهدريم والذي انتهى باستشهاد الشهيد استطفانوس وكانت نتيجته امتداد الكرازة إلى السامرية .

- وكان هناك لقاء في أورشليم بين القديس بولس والرسل ومكث بولس في ضيافة بطرس خمسة عشر يوماً وفي أثناء ذلك ثار الاضطهاد اليهودي الثالث فذهب بطرس وافتقد الكنائس وهنا امتدت الكرازة إلى المدن الساحلية في فلسطين ...
- ففي لدة أقام القديس بطرس إينياس المقعد , وفي يافا أقام طابيثا من الموت , وفي قيصرية آمن كرنيليوس واعتمد هو وأهل بيته .
- أما الاضطهاد اليهودي الرابع فحدث وقت اجتاحت المجاعة أورشليم وما حولها وقد أثار فيه هيرودس أغريباس الأول اضطهاد شديد للرسل ضد الرسل فألقى بطرس في السجن انتظاراً للموت بعد انقضاء أيام العيد.
- فنرى القديس في الليلة التي عقدت النية أن يُقتل في صباحها ينام نوم عميقاً حتى أن الملاك الذي أتى أن لينقذه ضربه في جنبه ليوقظه وفتح أبواب السجن وأخرج بطرس ...
- وامتدت خدمة بطرس في كل فلسطين حتى تكاثر المؤمنون وأنشأت كنائس في اليهودية والسامرة والجليل .
- وكان للقديس بطرس زيارة إلى مصر ويوجد ارتباط بين الرسولين بطرس ومرقس فقد كان بطرس متزوجاً من ابنة عم أرسطوبولس والد مرقس وقد أشار القديس بطرس في رسالته الأولى إلى هذه الزيارة " تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم ومرقس ابني " ( 1 بط 13:5 ) .

الكنيسة واضطهاد نيرون :-

- بعد أن تملك نيرون عرش القياصرة في روما تهيأ له أن يبني روما الجديدة فقام وأحرق روما ودمرت النيران عشرة من أربعة عشر قسماً ... فأخذت المخاوف تطارده فقد تزايد حقد الشعب عليه وبغضة له .
- وكان على الإمبراطور أن يبحث عن كبش فداء فألصقها بالمسيحيين وقال أنهم وراء حريق المدينة وأصدر منشور يتهم فيه المسيحيين بهذه الجريمة وبذلك تخلص من ثورة الشعب التي تحولت إلى آتون من الحقد يصب على رأس المسيحيين .
- فسيقت أعداد هائلة منهم إلى السجون فصاروا يقاسون فيها أشد أنواع العذاب ومع ذلك كانوا يشجعون بعضهم بعضاً ويحسبون أنفسهم سعداء بتلك الأتعاب ...
- وقد قاد القديس بطرس خدمة هائلة في تلك الأيام وجند لهم جماعات من الشمامسة والشماسات وكان على رأسهم زوجته " بلوتيلا " وابنته " بلووتيلا " .
- وظلت الكنيسة في روما تعاني من جراء الاضطهاد وكانت الكنيسة تنمو في النعمة والروح .

استشهـــــــــاد بلوتيلا :-

- كانت بلوتيلا قد تقابلت مع المخلص وامتلأ قلبها بالإيمان فقد كان السيد المسيح كثيراً ما يستريح في بيتها لأنه كان أمام المجمع وذات يوم شفى أمها من الحمى بعد أن كانت مشرفة على الموت .

- وبعد الخمسين انضمت إلى جماعة القديسات اللاتي خدمن الرب في فلسطين , وقد صاحبت القديس بطرس لخدمة الكنائس فقد كانت تتقدم في خدمتها وشجاعتها وازدادت خدمتها نشاط في تلك الأوقات الصعبة التي اشتدت فيها معاناة الكنيسة وقت اضطهاد نيرون , وبسبب خدمتها آمن كثير من النساء وتغيرت حياتهن وسلكن في الفضيلة .
- وبدأت الرائحة الذكية للقديسة تملأ الأجواء حتى أثار الحكام إلى أن ألقوا القبض عليها وحكم عليها بأقسى أنواع الإهانة والموت وقد كان القديس بطرس يتبعها وكان يعزيها بما ينتظرها من المجد في السماء وفي ساحة الاستشهاد صرخ وقال لها " بلوتيلا .. اذكري الرب يسوع " ومن شدة تأثر السجّان آمن وصار مسيحياً .
- وفي شجاعة تقدمت بلوتيلا ورفعت يدها بالصلاة وقام الجنود برفعها على الصليب ثم أسلمت الروح وانضمت إلى صفوف الشهداء الأطهار .

استشهاد القديس بطرس الرسول :-

- ذات يوم رأى القديس بطرس في رؤيا وقد ظهر السيد المسيح له وأعلمه أن حياته أوشكت أن تنتهي , فأسرع الرسول وكتب إلى أولاده يعرفهم بذلك .
- وكانت الأخبار قد وصلت إلى الإمبراطور أن القديس بطرس على رأس الكنيسة فأرسل الجنود يفتشون عنه وإذ كانت المؤامرة مدبرة لقتل القديس وقد عرفوا أن القديس يجتمع مع بعض الاخوة .
- فهجم عليهم الجنود وقبضوا عليهم لكن بعض الاخوة تمكنوا من اختطاف بطرس بعيداً عن أعين الجنود وصاروا يرجونه أن يترك روما وينجو لأن حياته كانت غالية في نظر الكنيسة ...
- وأمام توسلاتهم غادر القديس روما ليلاً مع أحد الشمامسة ... لكن حدثت له رؤيا عند باب مدينة روما بينما كان خارجاً إذ رأى السيد المسيح فهو داخلاً إلى روما حاملاً صليبه فسأله بطرس " إلى أين أنت ذاهب يا سيدي ؟ ؟ " فأجابه الرب " إني ذاهب لأصلب فقال له بطرس " أتصلب ثانية " فأجابه الرب " نعم يا بطرس سأصلب ثانية " .
- عندئذ أدرك بطرس الرسالة وأسرع عائداً إلى روما وتقابل مع الاخوة وأخبرهم عن الرؤيا , وسرعان ما قبض عليه الجنود وسُجن ثمانية شهور ثم عاد مرة أخرى ليقف أمام نيرون الذي حكم عليه بالموت .
- وفي ساحة الاستشهاد التفت بطرس إلى الجموع وخاطبهم بكلمات التشجيع ثم تقدم في سرعة وشوق إلى الصلب وطلب أن يُصلب ورأسه منكسة قائلاً إنني لا أستحق أن أصلب كسيدي وهكذا صلب القديس ويداه مبسوطتان ورأسه منكسة إلى أسفل وظل في مناجاة الصليب وهو لم يكف عن الصلاة وكانت الجموع تسمعه وما أن ختم الصلاة قالت الجموع " أمين " وأسلم الروح .
- وفي تلك اللحظة صرخ أحد الشمامسة إذ رأى منظراً عجيباً حيث رأى القديس كما لو كان مصلوباً رأسه مرفوعة وقدماه إلى أسفل كما شاهد ملائكة وهي تضع إكليل فوق

رأسه وقد رأى السيد المسيح وهو يضع في يد القديس كتاباً ليقرأ فيه وكانت هذه الرؤيا سبب تعزية للمؤمنين .

**قبر القديس وجسده الطاهر :-**

- يحدثنا آباء القرون الأولى أن الرسولين بطرس وبولس حكم عليهم نيرون بالموت في وقت واحد حيث استشهد القديس بطرس مصلوب منكس الرأس أما بولس فقد أعفته جنسيته الرومانية من الصلب ومات بحد السيف في سنة 64 للميلاد وتُعيد الكنيسة بعيد استشهادهما في 5 أبيب .
- وبعد استشهاد القديس بطرس أخذ المؤمنون جسده الطاهر وأخفوه مع جسد القديس بولس وقد دفن القديس بولس في قبره في طريق أبيا في أسفل الكاتدرائية التي تحمل اسمه في روما ودفن القديس بطرس في أحد السراديب المنحوتة بالصخر في البقعة المتاخمة لحدائق نيرون والتي بني فوقها كنيسة وبقى الجسد محفوظاً تحتها حتى انحصرت موجة الاضطهاد فبنيت كنيسة عظيمة ونقل الجسد الطاهر ليحفظ بها , وفي المكان قائمة الآن كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان .
- وفي محاولات للكشف عن قبر القديس بطرس الأساسي تم اكتشاف ما بقي منه واكتشف حائط فيه نقش عليه اسم القديس بطرس باللغة اليونانية بين سنتي ( 1955 – 1975 ) . وقد نقلت أجزاء من عظامه إلى كنائس أخرى في العالم لنوال بركة هذا الرسول .

## رسائل باسم القديس بطرس :-

**أولاً رسالتي القديس بطرس :-**

- ☒ الرسالة الأولى كتبها القديس سنة 63 م أثناء اضطهاد نيرون وكتبت بين فترتي سجن بولس لأنه أشار فيها إلى سيلا ومرقس وكتبها وهو في مصر . وغاية الرسالة تشجيع للكنيسة وتعزية للمؤمنين في كنائس شمال آسيا الصغرى .
- ☒ الرسالة الثانية وكتبها في نهاية حياته وقبل استشهاده أي في سنة 64 م ويعلمهم أنه ينتظر الاستشهاد كما أعلن له الرب وهي تحمل بعض النصائح الرعوية .

**ثانيا رسائل أبوكريفية :-**

- ☒ وهي رسائل لم يتحقق أن بطرس الرسول هو كاتبها وكلها مكتوبة باللغة اليونانية وبعضها اكتشف في مصر وتُعرف بمخطوطات نجع حمادي .
- ☒ وكتبت هذه الأسفار لغرض المناقشة والجدل بسبب أغراض تعليمية , واعتبروها أسفار غير مؤكدة ولكن كُتبت بنية صالحة وتحمل كل الحب للقديس بطرس ومما لاشك فيه أنها تحتوي على خيط من الحقيقة وهي ...
- ☒ رسالة بطرس إلى فيلبي وسفر أعمال بطرس والرسل الاثنى عشر وعظة بطرس إلى كرنيليوس ورؤيا بطرس .

**أيقونات القديس بطرس :-**

- **رُسمت أيقونات عديدة للقديس في كل العصور وفي أنحاء العالم . وكانت أقدم الصور المكتشفة للقديس مسجلاً على صندوق للدفن ترجع إلى أوائل القرن الرابع الميلادي .**
- **ووجدت في إحدى المغارات في الفاتيكان أثناء البحث تحت كنيسة القديس بطرس , والقديس في هذه الصورة ذو مظهر جسماني طبيعي قوي البنية متوسط الطول له وجه مستدير وجبهة عريضة ومجعد الشعر ومستدير اللحية .**
- **واكتشفت صورة أخرى في رافينا وهي ترجع للقرن السادس وهي للقديس مع أخيه أندراوس وهما في قارب معاً .**
- **وفي مصر رُسمت منذ القرون الأولى أيقونات للقديس والتي تحمل ذات الملامح .**

❈ **أندراوس دُعى أولاً :-**

✠ **كان أندراوس تلميذ للقديس يوحنا المعمدان وهو أول تلميذ دُعي ليتبع الرب حسب ما جاء في إنجيل معلمنا القديس يوحنا " في الغد نظر يوحنا ( المعمدان ) يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم . . . وفي الغد أيضاً كان يوحنا واقفاً هو واثنان من تلاميذه فنظر يسوع ماشياً فقال هوذا حمل الله فسمعه التلميذان يتكلم فتبعا يسوع . فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقالا ربي الذي تفسيره يامعلم أين تمكث ؟ فقال لهما تعاليا وانظرا ... وكان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الاثنين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه " ( يو 1:29-40 ) .**

✠ **وبعد هذه الدعوة المباركة باكراً في اليوم التالي قابل أخاه سمعان بطرس وأتى به إلى الرب ودعاه الرب أيضاً للتلمذة ولكنهما لم يكونا بعد على مستوى أن يدركا قصد الرب فعادا للاشتغال بالصيد ، وكانا في حاجة إلى تأكيد الدعوة لذلك وجدهما ربنا يسوع بعد ذلك وهما على شاطئ بحر الجليل ودعاهما فتركا الشباك وتبعاه (مر1:16-18) .**

✠ **عندما تذكر البشائر أسماء الاثنا عشر رسولاً يُذكر القديس أندراوس دائماً بين الأربعة الأوائل . وحينما يُذكر القديس أندراوس في قائمة الرسل يُذكر أنه دُعي أولاً واللفظ اليوناني للكلمة Protocletos أي بكر الاثني عشر ( يو 1:41 ) وهو ما كان يُعرف به في الكنيسة الأولى حسب التقليد ، وهذا ينفي الزعم الكاثوليكي عن رئاسة بطرس ، والحقيقة أن الرسل كانوا متساويين في الدعوة والنعمة .**

✠ **وبالرغم من أن بطرس وأندراوس أخوين من بيت واحد وظروفهما مشتركة إلا أن شخصية كل منهما انفردت بصفات خاصة مختلفة .**

✠ **كانا يسكنان في بيت مقابل المجمع حسب ما تسجل البشائر الثلاثة الأولى ( مر 1:29 ) .**

❈ **أندراوس الشاهد المستعد :-**

✦ **منذ لقاء القديس أندراوس الأول مع الرب وما أن أطاع دعوة التلمذة للمسيح حتى نمت سريعاً بنارها في قلبه حتى أنه في اليوم التالي سريعاً ما أتى بأخيه ليقدمه مكرساً للرب .**

✦ **وفي معجزة إشباع الخمسة آلاف من الخمس خبزات والسمكتين ، سأل ربنا يسوع فيلبس تلميذه من أين نبتاع خبزاً ليأكل كل هؤلاء ( يبدو أن القديس فيلبس أُسندت إليه خدمة توريد الغذاء لجماعة التلاميذ ) كانت إجابته على حسب خبرته أنه لا يكفي هذا**

الجمع خبز بمائتي دينار ليأخذ كل واحد منهم مجرد كسرة خبز . وهنا يبرز القديس أندراوس بشخصيته المتميزة والمتحمس للخدمة إذ يأتي بغلام يحمل معه خمسة أرغفة شعير وسمكتين صغيرتين ، وفي حيرة وتردد يقول القديس أندراوس : ولكن ما هذا لمثل هؤلاء ؟!! . وحينما تتسلم يد الرب الخبزات والسمك ويباركها ثم يكسرها ويُعطي التلاميذ الذين يعطون بدورهم للجمع فيأكل الجميع ويشبعون ويتبقى عنهم اثني عشرة قفة مملوءة .

✦ أيضاً يوم أن دخل الرب أورشليم في يوم أحد الشعانين ، تقدم بعض اليونانيين إلى فيلبس وسألوه قائلين : ياسيد نريد أن نرى يسوع ، وأخبر فيلبس أندراوس صديقه وفي الحال تقدم أندراوس وفيلبس وقالا ليسوع ( يو 12:20-22 ) .

✦ وهنا نرى القديس أندراوس الشاهد الأمين للرب والرسول المستعد دائماً ، فهو رجل العبور الذي يأتي بالناس ويقدمهم للرب ولذلك سمي القديس أندراوس أنه أول مرسل في وطنه إذ قدم بطرس ، وأيضاً دُعي أول مرسل للأجانب إذ قدم اليونانيين إلى المسيح .

❃ **كرازة أندراوس الرسول :-**

**كرازتـــــه في اللــــــــد**

➤ يذكر سنكسار الكنيسة القبطية في يوم 4كيهك أن القديس أندراوس أُختير على أن يمضي إلى مدينة اللد وإلى بلاد الأكراد .

➤ دخل القديس أندراوس مدينة اللد وكان أكثرها قد آمن على يدي بطرس الرسول وكان معه تلميذه فليمون وهو شجي الصوت حسن المنطق فأمره أن يصعد إلى المنبر ويقرأ فلما سمع كهنة الأوثان بمجيء أندراوس الرسول أخذوا حرابهم وأتوا إلى الكنيسة ووقفوا خارجاً ليسمعوا ما إذا كان يجدف على إلهتهم أم لا فسمعوه يقول المزمور ( 115:4-8 ) فابتهجت قلوبهم من حسن صوته ولانت عواطفهم ودخلوا الكنيسة وخروا عند قدمي أندراوس الرسول فعلمهم ومن ثم آمنوا بالسيد المسيح فعمدهم وكل من بقي من عابدي الأوثان . ثم خرج من هناك وأتى إلى بلاد الأكراد .

**كـــــــرازته في بــــــــلاد الأكراد**

- تراءى الرب للقديس أندراوس حينما كان يكرز في مدينة اللد وأمره أن يذهب إلى أرمينية لمساعدة القديس برثولماوس في الكرازة . فذهب القديس أندراوس وصحب معه تلميذه فليمون .

- ثم ذهب الرسولان معاً إلى بلاد الأكراد وكان أهلها أشرار فتآمروا عليهما وقيدوهما بالسلاسل ورجموهما بالحجارة ولكن ملاك الرب نزل وخلصهما .

- استمر الرسولان يكرزان في المدينة وأجرى الله على أيديهم معجزات فآمن جمع كثير مما أثار سخط كهنة الأوثان فتجمعوا عليهما وربطوهما بالحبال وجروهما خارج المدينة ، ولكن ملاك الرب ظهر لهما وشفاهما وعزاهما .

- عاد الرسولان فدخلا المدينة وطلا يبشران حتى اهتدى معظم أهلها فعمدوهم .

- أما اللذين لم يؤمنوا فقد تآمروا أيضاً عليهما وأرسلوا يستدعونهما حتى إذا أقبلا يثبون عليهما ويقتلونهما ، فلما وصل الرسولان وتكلما بكرازتهما وحينما سمع رسل الأشرار تعاليمهما الحسنة آمنوا بالسيد المسيح ولم يعودوا للذين أرسلوهم .

## كـــــــــــرازته في سكيـــــثيا

☑ إقليم سكيثيا كان يُسمى في العهد القديم أشكناز ( تك 3:10 ) ، أما الآن فهي جزء من جنوب روسيا ، وقد وصل القديس أندراوس إليها وتعتبره روسيا شفيعاً لها .

☑ إقليم سكيثيا من المناطق التي كتب إليها القديس بطرس رسالته الأولى ( 1بط 1:1 ) .

☑ مما يوحي أن القديسين بطرس وأندراوس بشرا لفترة ما معاً في هذه النواحي وبخاصة أن أحد المخطوطات تشير إلى أن أندراوس الرسول وتلميذ آخر من تلاميذ الرب بشرا بين شعب بدائي فمن الممكن أن يكون ذلك التلميذ الآخر هو بطرس الرسول .

☑ ثم أكمل القديس أندراوس كرازته في باقي الإقليم الذي كان أهله قوماً برابرة من آكلي لحوم البشر .

☑ لم يكن في هذا الإقليم أي مستوطنات أو مجامع يهودية لتكون نواة لإرسالية مسيحية ولكن الرسول في صبر كثير وكرازة متواصلة ظل يبشرهم حتى آمن جمع عظيم منهم بالسيد المسيح فعمدهم .

## الكرازة في القسطنطيـــــنية

يَذكر التقليد أن القديس أندراوس أسس كنيسة القسطنطينية ( بيزنطة ) وأقام فيها إستاخيس أسقفاً ( رو 9:16 ) .

## الكـــــــــرازة في اليــــونان

♪ ذهب إلى بنتس وأخائية ورحلة إلى مقدونية وأبحر إلى بيزنطة ثم عاد إلى فيلبي حيث نجا رغم إلقائه إلى الوحوش في ميدان السباق وهناك رأى في رؤيا أخاه بطرس يخبره بقرب انتقاله .

♪ فأخبر تلاميذه بقرب انتقاله وباركهم وصلى صلاة القداس الإلهي وناولهم من سر الافخارسيتيا وتركهم في عناية الرب وأقلع إلى باترا في أخائية جنوب اليونان .

♪ ولدى وصوله إلى باترا علم أن مكسيميليا زوجة الوالي إيجياتيس تلفظ أنفاسها الأخيرة فذهب إليها وشفاها وأصبحت مسيحية وأيضاً شفى خادم كان لأخي الوالي إسترانزكليز وكذلك آمن أخوه وأصبح مسيحياً .وبالرغم من ذلك عارض إيجياتيس المسيحية بقوة واغتاظ من تحول زوجته وأخيه للمسيحية فقبض على القديس أندراوس وألقاه في السجن .

♪ فوجد القديس ذلك فرصة أن يبشر المسجونين بالإيمان بالسيد المسيح .

❃ **في الطريق للاستشهاد :-**

✠ أن القديس أندراوس تحدث طوال الليل مع الأخوة وصلى معهم واستودعهم عناية السيد المسيح وباكراً في الصباح استدعى الوالي القديس أندراوس وأخبره أن الإجراءات ضده قد استُكملت وحُكِم عليه بالموت كعدو للآلهة ومفسد للمدينة .

✠ وأمر الوالي بجلده بسياط من 7 سيور كعقاب له كأحد المجرمين حتى تمزق جسده ثم زُج به في السجن . وصدرت الأوامر بصلبه وأمر الوالي رجال الإعدام ألا يكسروا ساقيه ، قاصداً بذلك أن تكون عقوبته أكثر قسوة .

✠ انتشر ذلك الخبر في المدينة فأتى سكانها غاضبين من حكم الوالي وتقدم استراتركليز أخو الوالي بمحاولة جريئة لكنها فاشلة فقصد مكان القديس لينجيه لكن القديس أندراوس لامه في عتاب رقيق .

✠ وتجمع تلاميذه حول السجن فأخذ يحدثهم ويوصيهم كثيراً ويحثهم للثبات على الإيمان .

✠ وفي اليوم التالي أخرج القديس من السجن وتقدم القديس يسير في موكب عظيم من تلاميذه وبجانبه استراتركليز وعندما وصل إلى المكان الذي سيُصلب فيه ورأى الصليب ، انفصل عنهم قليلاً وتقدم إلى الصليب في خطوات ثابتة وبنفس مملوءة سلام وبصوت قوي خاطب الصليب كأنه مخلوق حي . " السلام لك أيها الصليب غالي الثمن .... لقد تقدست بجسد سيدي .... وتزينت بأعضائه ، كما بالجواهر الثمينة .... أنا آتي

إليك مبتهلاً فرحاً .... فاستقبلني بفرح بين ذراعيك ....أيها الصليب الصالح .... لقد اكتسبت جمالاً من ساقي سيدي ويديه .... لذا أحببت حباً حاراً جماً .... واشتهيتك .... وطلبتك منذ زمن طويل .... وها قد أعددت روحي المتشوقة إليك ....استقبلني بين ذراعيك ....واصعدني من بين الناس .... لتقدمني لسيدي .... حتى يتسلمني بك .... ذلك الذي افتداني عليك .... تعالوا هنا يا رسل الفرح .... ياخدام إيجاتيس .... لتمموا اشتهانا كلينا .... اربطوا الحمل إلى حطب المحرقة .... والإنسان إلى خالقه .... والروح إلى مخلصها .... " .

❋ **إكليل البر :-**

✦ بعد هذه الصلاة التي اهتزت معها قلوب تلاميذه وقع الجنود المكلفون بتنفيذ الحكم في حيرة وقد وقفوا بعيداً يعتريهم الخوف فالتفت إليهم القديس وصاح فيهم أن ينفذوا ما أمروا به .

✦ فربطوا يديه ورجليه ولم يسمروه لأن الوالي إيجاتيس أمرهم بذلك لأنه كان يرغب في أن يعذبه وهو معلق وأن تأتي الكلاب وتأكله حياً وبعد أن صلبوه على صليب من خشبتين متقاطعتين غير متعامدتين على شكل x ( هذا الصليب عُرف فيما بعد بصليب القديس أندراوس ) تركوه حياً وابتعدوا عنه .

✦ أما الجماهير التي تتلمذت للمسيح على يديه فكانت تحيط به وهو كان يبتسم لهم مشجعاً إياهم ثم أخذ يتحدث معهم حديثاً لذيذاً عن محبة المسيح وعن السماء ولم تغادر الجماهير المكان طيلة يومين .

✦ وعندما رأوه وكان في رسوخ روحه وثبات عقله وحكمته الروحانية اندفعوا إلى كرسي الوالي يطلبون إطلاق سراحه ومع ثورة الجماهير الغاضبة وكانوا يحرضون الوالي على أن يذهب ليرى بعينيه أن القديس مازال حياً فذهب الوالي إلى حيث كان القديس معلقاً .

✦ وحينما رآه الوالي تعجب من ذلك وكانت الجماهير تصرخ في الوالي أن يطلق سراحه .

✦ فتقدم الوالي لتنفيذ رغبة الجماهير فصرخ القديس أندراوس بصوت عظيم قائلاً :" لا تسمح ياسيدي أن أندراوس الذي ربط إلى صليبك يطلق سراحه ، لا تسلمني إلى الشيطان الذي لا يشعر بالخجل والعار أنا الذي أتعلق على الصليب وهو سر محبتك ، يايسوع المسيح لا تدع الشيطان عدوك يحلني أنا الذي اعتمد على نعمتك ، ياابتاه لا تدع هذا الصغير الضئيل يذل ذاك الذي يعرف عظمتك ، يايسوع المسيح الذي رأيته بعيني الذي أحرص على أن يكون لي وأتمسك به لأنه نصيبي والذي أحبه ولا أنكره

والذي أنا فيه وسوف أكون فيه ، اقبلني بسلام في مظالك الأبدية لكي بسبب خروجي من العالم يأتي إليك الكثيرون ويجدوا راحة في عظمتك " .

✦ وبعد هذه الصلاة صاح الشعب قائلين أمين وعندئذ أشرق وجهه بنور ساطع ووسط تنهدات الجموع وحزن تلاميذه أسلم القديس روحه الطاهرة بيد الرب .

✦ وأتت مكسيميليا واستراتوكليز وأنزلوا جسد القديس عن الصليب وقد أسرعوا بإحضار الأطياب الغالية والأكفان الثمينة ووضعوا جسد الرسول في قبر ودفنوه بإكرام عظيم في باترا مكان استشهاده وكان استشهاده سنة **62** م وقد امتدت خدمته لأكثر من **30** سنة .

❃ **الجسد الطاهر :-**

**فـــــي باتـــــــــــــــــــرا**

- ظل جسد القديس في باترا لأكثر من مائتي عام وقد ظهرت منه آيات شفاء لمرضى كثيرين .

**فـــــي القسطنطيـــــــــــنية**

- في سنة **337** م نقلت عظام القديس بأمر الملك قسطنطين إلى بيزنطة التي عرفت باسم القسطنطينية . ( حالياً استانبول في تركيا ) . وفيها كنيسة عظيمة باسم القديس أندراوس .
- حديثاً سنة **1963** م أعاد بابا الفاتيكان بولس السادس جزءاً من رفات القديس إلى القسطنطينية .

**فـــــي اسكتـــــــــلندا**

- في نهاية القرن السابع للميلاد نهب راهب يُدعى ريجيولوس مقداراً من عظام القديس أندراوس وهرب بها إلى القسطنطينية وسافر غرباً حتى رسا على شاطئ فيف **Fife** ( حالياً يسمى خليج سانت أندروز ) وأقنع نشتان ملك قبائل البكتس **Picts** الذي آمن بالمسيحية منذ عهد قريب أنه يحمل عظام القديس أندراوس وقد كافأه الملك بأن رسم أول أسقف لمدينة سانت أندروز ، وكان البكتس والانجليز في حرب معاً في ذلك الوقت وقد ظهر القديس أندراوس لملك البكتس في الليلة السابقة للمعركة ووعده بالنصر .
- وفي اليوم التالي أثناء الحرب ظهر في السماء فوق جيش البكتس صليب من النور بشكل صليب القديس أندراوس ولم يختف من الأفق إلا بعد أن تحقق النصر لجيش البكتس .
- ومنذ سنة **750** م والقديس أندراوس هو حامي اسكتلندا وصليبه المميز الأبيض في وسط سماء زرقاء لا يزال هو علم اسكتلندا .

## فـــــي رومـــــــــــــــا

- في سنة 750 م نُقلت بعض من عظام القديس أندراوس إلى روما حيث وضعت في الكاتدرائية المسماة باسم القديس بطرس .

## فــــــي أمالـــــــفــــــي

- تقع على خليج سالرنو .
- سنة 1204 م نقل الكاردينال كابوانا عظام القديس أندراوس إلى أمالفي ووضعت في قبر عظيم .
- ويحتفل بعيد القديس في 30 نوفمبر تذكار استشهاده وفي هذا اليوم تفرز الجمجمة طيباً ذكياً يتبارك منه الزائرون .

## فـــي الكنيـــــسة اليونـــــانية

- في سنة 965م أعطى البابا يوحنا 13 أنبوبة تحتوي على بعض عظام من وجه القديس أندراوس الرسول إلى الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية .

## فــــــــي مصـــــــــــــر

- يحتفظ دير القديس مارمينا العجائبي بمريوط بجزء من رفات القديس أندراوس . وكذلك في كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك بالإسكندرية .

✵ **أيقونة القديس أندراوس :-**

- صور القرون الأولى يظهر فيها القديس أندراوس مصلوباً على الصليب المعروف بالصليب اللاتيني ذو الشكل T.
- منذ القرن العاشر انتشرت صورة القديس مصلوباً على شكل صليب X والمنسوب إليه ( صليب القديس أندراوس ) وصار شائعاً جداً في القرن الرابع عشر .
- ويلاحظ في جميع الأيقونات التي تصور القديس أثناء استشهاده أن الجلاد يحمل سوط به 7 سيور وأن القديس لم تسمر يداه ورجلاه ولكنهما كانتا مربوطتان إلى الصليب بالحبال . ( وهذا يظهر تناغم التقليد مع الفنان المسيحي ) .
- وفي أيقونة محفوظة بالمتحف القبطي ترجع للقرن ال18 ويظهر فيها القديس واقفاً بحجم كبير وخلف القديس 3 أقسام وتحكي حياة القديس .
- وأيقونة الرسل التي في الشرقية الجصية في باويط وترجع للقرن السابع ونقلت للمتحف القبطي تصور القديس أندراوس بصورة متميزة في شعره ذات الخصلات ولحيته الغزيرة .

## القديس يعقوب الرسول ( ابن زبدي )

- القديس يعقوب بن زبدي كان واحداً من الرسل الإثنى عشر ومن الثلاثة التلاميذ الذين كانوا قريبين من المسيح وشهدوا ثلاثة أحداث جوهرية في خدمته إقامة ابنة يايرس ، وعلى جبل التجلي ، وقريباً منه وهو في ليلة آلامه في بستان جثسيماني ومع ذلك لا يوجد عنه إلا القليل من الحقائق والمعلومات .
- قد خدم القديس يعقوب في اليهودية وسورية وكانت له رحلة تبشيرية في أسبانيا آخر الحدود الغربية للإمبراطورية الرومانية في غرب البحر المتوسط .
- حوكم أمام هيرودس أغريباس الأول وقطعت رأسه . فكان باكورة الشهداء في الرسل الإثنى عشر . يعيد له الغرب في 25 يوليو ، والكنيسة القبطية تعيد لشهادته في 17 برمودة . بركة شفاعة وصلوات القديس يعقوب بن زبدي تكون معنا آمين .

▫ **القديس يعقوب بن زبدي :-**

هو أخو القديس يوحنا ويشار إليه بيعقوب الكبير ويعقوب ويوحنا هما أولاد زبدي .

▫ **شركاء على بحر الجليل :-**

كان القديس يعقوب من الجليل ومع أخيه يوحنا وأبيهما زبدي كانوا يكونون شركة صيد وكان لهم شريكان آخران هما : ابنا يونا بطرس وأندراوس ، وجميعهم يمارسون الصيد في بحر الجليل .

▫ **عائلة القديس يعقوب :-**

- ينحدر القديس يعقوب من عائلة يهودية متدينة . فهو ابن زبدي وسالومة ، والعائلة لها رابطة عائلية قوية بيسوع ، إذ أن سالومة هي ابنة يواقيم وحنة البارين وأخت القديسة العذراء مريم ، وعلى ذلك فالأخوان يعقوب ويوحنا أولاد خالة ليسوع . وكانت سالومة من النساء التقيات وقد رافقت المسيح مع النسوة في رحلته الأخيرة ، فكانت بين هؤلاء النسوة اللاتي صعدن معه من الجليل إلى أورشليم ومن اللواتي تبعنه وخدمنه حين كان في الجليل ( مر 41:15 ) ورافقت القديسة مريم والنسوة في طريق الصليب وكانت من النساء الواقفات تحت الصليب وأيضاً في فجر القيامة ، ويذكرها القديس مرقس في إنجيله باسمها سالومة ( مر 41:15 ، 1:16 ) وإنجيل القديس متى يذكرها بأنها أم ابني زبدي ( مت 56:27 ) .
- أما زبدي فكان من ذوي الأملاك ، إذ كانت له مع ابنيه يعقوب ويوحنا مكانتهم الاجتماعية وأعمالهم التجارية ( مر 20:1 ) . وكان يملك أكثر من قارب للصيد في بحر الجليل . ووافق لزوجته أن تعطي عوناً مالياً لسد حاجات يسوع والتلاميذ الذين معه .
- ومن المرجح أن شركة زبدي تعاقدت على أن تمد رئيس الكهنة في أورشليم بالأسماك ، مما يعلل ذلك التكريم الذي ناله يوحنا إذ كان معروفاً عند رؤساء الكهنة ، وكيف أنه

أثناء محتكمة المسيح قد نال ترحيب البوابة له وساعد بطرس في السماح له بالدخول ( يو 15:18 ، 16 ) .

▪ **دعوته للتلمـــــــذة :-**

يسجل القديس مرقس ( مر 1:16-20 ) كيف كانت دعوة ابني زبدي وأنها كانت بالقرب من دعوة أخوي بيت صيدا . وقد سبقت دعوة الأخوين بطرس وأندراوس دعوة رفيقيهما في الصيد يعقوب ويوحنا ، وقد ترك بطرس وأندراوس الشباك وتبعاه ، وترك يعقوب ويوحنا أباهما والسفينة وتبعاه بكل الإخلاص والإرادة الصادقة . لقد تبعوه في كل مكان ذهب إليه ، فساروا معه في الحقول والمدن ، لقد تبعوه منذ لحظة دعوتهم الأولى حتى نهاية حياته على الأرض التي تمجدت بصلبه وقيامته . وتحولوا عن صيد السمك مهنتهم القديمة وصاروا صيادي الناس وطرحوا شباكهم في العالم وامتلأت هذه الشباك بنفوس أولاد الله الذين تحولوا من الوثنية إلى معرفة الرب يسوع ونالوا خلاص نفوسهم .

▪ **ابنا الرعــــــد :-**

يدقق القديس مرقس ( مر 13:3-17 ) من جهة أسماء الرسل ، فأطلق اسم بوانرجس على يعقوب ويوحنا وقد اتبع الكلمة اليونانية بوانرجس بمعناها الآرامي ابني الرعد . وقد أطلق الرب اسم ابني الرعد عليهما إما لسرعة غضبهما وانفعالهما ، وإما بسبب غيرتهما الشديدة المتقدة .

▪ **الجلوس عن يمينه وعن يساره :-**

✎ يشترك القديس مرقس مع القديس متى في ذكر تلك الحادثة في بشارته لكنه يغفل توسيط أم ابني زبدي ويكتفي فقط بطلب ابنيها يعقوب ويوحنا الذي طلباه من المسيح ( مر 35:10-40 ) ، ( مت20:20-23 ) .

✎ لقد تقدمت أم ابني زبدي بسؤالها إلى الرب ، أن يجلس ابنيها عن يمينه وعن يساره في مملكته ، بما لها من دالة الرابطة العائلية وقد أرادت أن تحظى منه بوعد ، فتقدمت بإتضاع وسجدت له ، وسمح لها الرب أن تقول سؤالها . وهذه الحادثة وقعت بينما كان المسيح في الطريق يتبعه تلاميذه وحوله جمهور من الشعب وهم صاعدون إلى أورشليم ، فأخذ التلاميذ وابتدأ يكشف لهم عما سيحدث له وكان يحدثهم عن الهزء به والجلد والحكم عليه بالموت ( مر 32:10-34 ) وأنه سوف يقبل الآلام ، وبينما هو منحصر عليها ، إذ تفاجئه أم ابني زبدي مع ابنيها بسؤالها أن يجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره في مملكته ، فالتلميذان ظنا أن مملكته مملكة عالمية وأنها ستعيد مملكة داود الأرضية ، وهذا يكشف أنهما لم يدركا حقيقة كلمات المسيح والطريق الذي يسيرون فيه . فطلبا مجداً أرضياً والمسيح يتقدم في طريق الآلام . عندئذ أراد الرب بوداعته وطول أناته أن يوجه أنظارهما إلى ذلك فسألهما أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا ؟ وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا ؟ ، أما يعقوب ويوحنا فقد أسرعا في الإجابة قائلين نستطيع وهما لا يدركان ذلك ولا يعرفان هول الصليب وكأس الآلام التي سوف يشربها المسيح .

✎ لم يكن يعقوب ويوحنا أفضل حالاً من بقية الرسل . فقد أخفق الاثنا عشر جميعهم في فهم كلمات المسيح عن آلامه ومسيرة الصليب التي هو متقدم إليها ، ودفعهم هذا للغيظ من ابني زبدي ،" ولما العشرة ابتدأوا يغتاظون من أجل يعقوب ويوحنا " ( مر41:10 ) . والسبب أنهم كانوا ينتظرون مملكة عظيمة ودارت جميع أحلامهم حول هذا الملك الأرضي الذي سوف يحققه لهم المسيح ولم ينتبهوا إلى أن السيد المسيح رفض هذا الملك مراراً " وأما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً ، انصرف أيضاً إلى الجبل وحده " ( يو 15:6 ) . وكثيراً تشاجروا فيمن هو الأكبر والأعظم ( لو 22:24-26 ) . وكان عتاب المسيح لهم " لا يكون هكذا فيكم ، بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً ، يكون لكم خادماً " ( مر 43:10 ) .

✎ وبعد أن أخفق التلاميذ في فهم سر الصليب ، حوّل الرب أنظارهم إلى الطريق التي يسير فيها متقدماً نحو الصليب ، إذ أكمل كلماته لهم بعد رده على يعقوب ويوحنا بهذه الكلمات " لأنه ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليُخدم بل ليَخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين "

▪ نار من السماء :-

تقع السامرة في الوسط بين الجليل شمالاً واليهودية جنوباً ( لو 51:9-56 ) . وكانت هناك عداوة شديدة بين اليهود وجيرانهم السامريين . لكن يسوع أراد أن يرسل رسلاً من تلاميذه أمام وجهه حتى يعدوا له كعادته . فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجهاً إلى أورشليم . وعندما رأى الرسل أنهم رفضوا السيد ، اندفع تلميذاه يعقوب ويوحنا ابنا الرعد طالبين ناراً تنزل من السماء وتفنيهم مثلما فعل ايليا . لم ينتبه يعقوب ويوحنا لكلمات السيد المسيح فوق الجبل " سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك ، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات " ( مت 43:5-45 ) . لذلك أسرعا يطلبان ناراً من السماء تحرق السامريين مثلما فعل ايليا معهم . لقد اقترح ابنا الرعد - حسب طبيعتهما – اقتراحاً يتفق مع تسميتهما ابني الرعد . لذلك التفت يسوع إليهما ، لأنهما لم يكونا يفهمان رسالة الخلاص التي أتى من أجلها الرب إلى البشرية . فوبخهما على بطء فهمهما ، وقال لهما " لستما تعلمان من أي روح أنتما ! لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص " وهو قد سبق وعلم الاثني عشر وأوصاهم أنه إذا رفضوكم في مدينة فاذهبوا إلى أخرى . وقد أراد الرب أن ينقذوا هذا التعليم ويدربهم في طريق الخدمة لذلك يكمل القديس لوقا حديثه عند سرد هذه الأحداث ويقول " فمضوا إلى قرية أخرى " .

الدائرة الداخلية والشهود الثلاثة :-

اختار الرب من الاثني عشر ثلاثة تلاميذ يبدو أنهم كانوا هم الأكثر طاعة وإخلاصاً له ، فأراد أن يطّلعوا على أسرار خاصة ويكونوا شهوداً له ، حسب الناموس الذي كان يقضي بأن الشهادة تتم على فم شاهدين أو ثلاثة ( تث 6:17 ) . لذلك اختار الرب بطرس ويعقوب ويوحنا ليكونوا معه يعاينون مجده الإلهي وسلطانه المطلق . لكن الأمر العجيب

أن الرب يختار يعقوب ويوحنا مع ما ظهر من طباعهما من الغضب والتسرع وحب الانتقام وروح الكبرياء ، وكلها لا تتوافق مع تعاليم المسيح من الوداعة والاتضاع بل استحقا اللوم والتوبيخ من السيد نفسه . لقد اختارهما المسيح لمعاينة مجده ، إنه سر محبة المسيح للضعفاء والخطاة التي تتناغم مع قلوبهم المخلصة للرب . فكوّن يعقوب ويوحنا مع بطرس الدائرة الداخلية داخل جماعة الرسل الاثني عشر ليكونوا مع الرب في ثلاث مناسبات كأحداث جوهرية في خدمة المسيح وهذه المناسبات هي :-

الأولى : إقامة ابنة يايرس من الموت .

الثانية : تجلي المسيح فوق الجبل .

الثالثة : في بستان جثسيماني .

ففي إقامة ابنة يايرس ( مر 37:5 ، لو 51:8 ) يرون مجده وسلطانه على الموت . وفي التجلي ( مت 9:17 ، يو 14:1 ) أظهر السيد المسيح مجده إذ أضاء وجهه بالنور وثيابه صارت تلمع وشاهدوا مجد لاهوته . أما في بستان جثسيماني ( مت 36:26 ، 37 ) وكان الثلاثة تلاميذ مثل بقية التلاميذ نيام وجاء إليهم السيد المسيح وحثهم على السهر وعاتبهم على النوم في الساعات الصعبة التي سوف يواجهونها . ونقل الرسل الثلاثة كلماته التي قالها لهم عن السهر " اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف " ( مت 41:26 ) . لم يتعود الرسل أن يروا المسيح يحزن ويكتئب وهو يصلي . وهذه الصورة للسيد عاينها الثلاثة رسل القريبين منه في البستان .

▫ <u>يعقوب بن زبدي واحد من الاثني عشر :-</u>

القديس يعقوب بن زبدي كان واحداً من الرسل الاثني عشر ، بل كان واحداً من الرسل الأوائل الذين اختارهم الرب ودعاهم للتلمذة فتبع المسيح في جولاته الكرازية في الجليل واليهودية وبيرية وفي أقصى حدود الأرض في صور وصيدا . وعاصر سنوات خدمته وشاهد المعجزات التي صنعها ، وشاهد سلطانه على الأرواح الشريرة وعلى الموت ، وكيف خلق عينين للمولود أعمى وأيضاً استمع إلى تعاليمه . لقد كان مع الاثني عشر رفيقاً للمسيح من بدء خدمته حتى الصعود . ولقد اشترك مع التلاميذ الثلاثة في السؤال عن مصير الهيكل في أورشليم ، إذ كان يتوق لمعرفة العلامات ( مر 3:13 ،4 ) . وكان مشتركاً في الصلوات ، بعد قيامة الرب ، مع كنيسة الرسل ( أع 13:1 ، 14 ) ، وكان بينهم وقت أن حل الروح القدس عليهم إذ كانوا مجتمعين معاً في يوم الخمسين .

## ✠ <u>كرازة يعقوب الرسول :-</u>

<u>أولاً :كرازة يعقوب في فلسطين وسورية :-</u>

يقول القديس ايرونيموس ( القرن الثاني الميلادي ) عن القديس يعقوب الرسول إنه اهتم باليهود في اليهودية وسورية وبشر أسباط إسرائيل . فقد اهتم باليهود بني شعبه ، فحضر خدمته بينهم ، إذ رآهم كغنم مشتتين لا راعي لهم ، حيث ساروا وراء الكهنة ورؤساء الكهنة الذين أضلّوهم . وقد آمن كثير من اليهود ومنهم كتبة وفريسيون ، إذ صنع القديس يعقوب الرسول بينهم معجزات وآيات عظيمة .

**ثانياً : كرازته في اسبانيا :-**

**كانت اسبانيا تقع في آخر حدود الإمبراطورية الرومانية من الجهة الغربية . وقد ذهب إليها القديس يعقوب بعد أن خدم في أورشليم حيث سافر في رحلة تبشيرية إلى غرب البحر المتوسط قاصداً مقاطعات اسبانيا .**

**وهناك تقليد يربط كرازة القديس يعقوب الرسول بالشاطئ الشمالي الغربي لاسبانيا . ويزكي هذا التقليد مسيحيو العصور الوسطى في القرن السادس عشر وإن كانت اسبانيا ترتبط المسيحية فيها بالقديس يعقوب الرسول وهو المدافع عن اسبانيا وشفيع شعبها إلا أن أقدم الوثائق التاريخية المدون بها قصة كرازته في اسبانيا ترجع إلى القرن السابع الميلادي وقصص أخرى ترجع إلى القرن التاسع الميلادي عن كرازة القديس يعقوب في اسبانيا وكيف آمن أهلها ، وتقول القصة أنه أثناء رسالته هناك نقلت السيدة العذراء وكانت مازالت حية بطريقة معجزية يحيط بها ملائكة ويحملون عمود رخام إلى شواطئ نهر ابرو Ebro وتحدثت القديسة مريم العذراء مع القديس يعقوب وأخبرته أن يبني كنيسة لها في موقع العمود وحيث وصفه الملائكة . فتشجع القديس يعقوب بهذه الزيارة المباركة وافتقاد أم الإله له في هذه البلاد البعيدة وبنى كنيسة هناك أو في موقع العمود ، وفي هذا الموضع الآن الكنيسة الكبرى لسيدة العمود في مدينة سارجوسا ( Saragossa) .**

- **إيمان الساحرين :-**

☑ **يخبرنا التاريخ الرسولي لأبدياس Abdias أن يعقوب الرسول حوّل ساحرين إلى المسيحية . وكان الأول يسمى فيليتوس Philetus وهذا بعد سماعه ببشارة يعقوب قرر أن ينفصل عن شريكه هيرموجينز Hermogens ومع ذلك فهذا الأخير ربط فيليتوس بالسحر ، إذ قويت الشياطين عليه . وأسرع فيليتوس إلى القديس يعقوب يطلب منه المساعدة . فصلى القديس يعقوب إلى الرب ، وأمر الأرواح الشريرة أن تخرج منه فهربت الشياطين فزعة من صلاة القديس يعقوب . وتعلق فيليتوس بالرسول يعقوب وصار ملازماً له . وعندئذ أرسل هيرموجينز عملاءه الشياطين ليأتوا إليه بيعقوب وفيليتوس .**

☑ **وحينما ذهبت الشياطين إلى القديس يعقوب لم تستطع أن تقترب منه . وزاد الصراع بين الرسول وهذا الساحر الذي أضل كثيرين بسحره فهزم أمام صلاة القديس يعقوب فغضب من الشياطين عملاءه ، وعاد إلى منزله وأحرق كتب السحر ، وأسرع إلى القديس يعقوب يطلب منه الصفح . فأوصاه القديس يعقوب أن يذهب إلى الذين خدعهم بسحره ويخلصهم وليوزع على الفقراء ما كسبه من السحر . فأطاع هيرموجينز ما قاله له الرسول يعقوب ونما جداً في الإيمان ، وجاهد جهاداً روحياً في الصلاة والنسك ودعوة الآخرين إلى الإيمان وأخذ نعمة أن يصنع المعجزات .**

- **المسيحية في اسبانيا :-**

**يبدو أن القديس بولس الرسول قد زار اسبانيا ( رو28:15 ) وإن كنا لا نعلم شيئاً عن هذه الرحلة لكنها حدثت غالباً سنة 63 م بعد عشرين عاماً من كرازة القديس يعقوب الرسول بها وكانت بها كنيسة نامية آنذاك .**

القديس يعقوب هو شفيع الأسبان ويعتبرونه هو القديس الحامي لاسبانيا واسمه الاسباني إياجو Iago وهو الاسم الشائع المحبوب لدى الأسبان وقد ظهر القديس يعقوب على الأرض وساعد الجيش الأسباني أن ينتصر على المغاربة نصراً حاسماً ( احتلها العرب 761-1469 م ) . ولا تزال عقيدة سانتياجو السائدة بين شعب اسبانيا هي أن القديس يعقوب هو الذي أعطاهم النصر الحاسم ولا زالت هذه العقيدة عنصراً حياً في الحياة الدينية الاسبانية إلى اليوم ، وانتشر التشفع به في كل أوربا .

**ثالثاً : عودته إلى أورشليم :-**

بعد أن كرز القديس يعقوب في اسبانيا وثبت إيمان المسيحية ، عاد إلى أورشليم ليفتقد المؤمنين الذين خدم بينهم في اليهودية وسورية . ويبدو أنه كان هناك ارتباط بين سرعة عودة يعقوب الرسول إلى أورشليم في ذلك الوقت وبين المجاعة الهائلة التي حدثت في أورشليم ، مما دفع الرسل إلى الاهتمام بشأن المؤمنين في هذه المجاعة وخاصة الفقراء منهم . وهي المجاعة التي حدثنا عنها سفر أعمال الرسل " فحتم التلاميذ حسبما تيسر لكل منهم أن يرسل كل واحد شيئاً خدمة إلى الأخوة الساكنين في اليهودية " ( أع 29:11 ) . وقد صاحب تواجده في أورشليم اندلاع ذلك الاضطهاد المروع الذي أثاره اليهود ضد الكنيسة . ويظهر أن القديس يعقوب قد حصر دائرة خدمته في أورشليم بين اليهود وآمن بكرازته كثيرون . ولذلك حقد عليه اليهود ورؤساء الكهنة صدر هيرودس المسمى أغريباس الأول حفيد هيرودس الكبير ضد الرسول يعقوب .

▫ **شهادة يعقوب الرسول :-**

- وقصة شهادة القديس يعقوب أحد الضحايا السياسية لهيرودس أغريباس الأول ، هي أن أرسل إليه جندياً للقبض عليه ولما وصل إلى مكانه قبض عليه وعامله بقسوة وساق الرسول إلى المحاكمة فشهد بما شهد به القديسان بطرس ويوحنا أمام مجمع السنهدريم " إله آبائنا أقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة . هذا رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلصاً ليعطي إسرائيل التوبة وغفران الخطايا ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس أيضا الذي أعطاه الله للذين يطيعونه " ( أع 5:30-32 ) .
- وكان القديس يعقوب يحاكم أمام هيرودس بعد دعوة الرب له من شواطئ بحر الجليل بما لا يزيد عن 15 سنة . وتمر الذكريات أمام عينيه خاصة صورة يسوع وهو يحاكم أمام هيرودس أنتيباس ( لو 32:13 ) . فوقف القديس يعقوب شامخاً شاهداً بالحق ( 1بط 21:2 ) وقد روى اكليمندس السكندري قائلاً : إن الجندي كان مكلفاً بالقبض على القديس يعقوب ، لما رأى شجاعته وثباته وصبره جثا على رجليه أمام القديس وطلب منه أن يصفح عنه واعترف علانية قائلاً : " أنا مسيحي . . . أنا مسيحي " فأجابه القديس " سلام لك يا ولدي قد عفي عن ذنبك " وقبله الرسول وعندئذ اقتادوا الاثنين إلى القتل . ومد السياف يده وضرب عنقيهما بالسيف وسفك دمهما في الأرض التي سبق أن سفك فيها دم الرب . وقد وصف سفر الأعمال استشهاد يعقوب الرسول " قتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف " ( أع 2:12 ) . وكانت هي الوثيقة والمصدر الأكبر بدون نزاع لموت باكورة الرسل الاثني عشر .

♦ وكان يعقوب بن زبدي هو أول من شرب من كأس الموت الذي سبق أن شربه سيده . واصطبغ بصبغة الآلام كما سبق وتحدث عنها أن يصطبغ بها ابنا زبدي ( مر 10:35-40 ) . فكانت خدمة يعقوب الرسول أقصر الخدمات بينما كانت خدمة أخيه يوحنا أطولها .

**▫ جســـــــده :-**

استشهد القديس يعقوب الرسول سنة 44 م وبعد أن استشهد دُفن في أورشليم ، ثم نقل جسده إلى جاليسيا Galicia في شمال غرب اسبانيا ودفن في الموضع الذي تقام به كاتدرائية سانتياجو ديكومبو ستيللا . وتقليد سانتياجو يربط بين الساحرين القديمين بقصة نقل جسد يعقوب الرسول بالسفينة من يافا في فلسطين إلى اسبانيا ورست السفينة في إيريا فلافيا Iria flavia والتي تسمى حالياً البادرون Elpadron وهناك صنع جسد القديس يعقوب عدة معجزات عجيبة . وكان جسد القديس لفترة ما في كنيسة السيدة العذراء في مدريد . وكان معه رفات بعض الرسل وأجساد شهداء كانوا استشهدوا ما قبل سنة 627 م . ولكن جسد القديس فقد في أثناء غارات البرابرة في القرن الثامن ، واكتشف في القرن التالي بواسطة الملك ألفونس ، ثم نقلوا الجسد إلى كومبو ستيللا Compo Stella حيث يقول التقليد إنه مازال باقياً هناك . وتعيد له الكنيسة الغربية في 25 يوليو .

**▫ الرسول يعقوب في الطقس الكنسي :-**

تعيد الكنيسة القبطية للقديس يعقوب الرسول في اليوم السابع عشر من شهر برمودة تذكار شهادته وهذا ما جاء عنه في السنكسار .

**▫ القديس يعقوب في الفن المسيحي :-**

يرسم القديس يعقوب الرسول رجلاً وقوراً تجاوز العقد الرابع من العمر والعلامة المميزة في أيقونته ذلك السيف الذي هو رمز لعلامة استشهاده بقطع رأسه بالسيف . وكانت الصدفة في القرون الأولى للمسيحية رمزاً للنفوس المتبتلة من أجل الرب . فهذه النفوس العذرية المتبتلة صارت مسكناً للؤلؤة البهية وهم على مثال القديسة الطاهرة مريم التي كان بداخلها اللؤلؤة الإلهية . والتراث الفني المسيحي يمثل القديس يعقوب الرسول أخا يوحنا حاملاً صدفة . لأنه قد صار حاملاً للؤلؤة البهية التي هي المسيح والتي قال الرب عنها ، مطوباً من ينال هذه الكرامة " إنساناً تاجراً يطلب لآلئ حسنة ، فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها " ( مت 13:45 ، 46 ) .



# القديس يوحنا الحبيب

## الفصـــــل الأول

### القديـــس يوحنـــا الرســـول

**نشأتــــــــه :-**

✠ نشأ القديس يوحنا وأخوه يعقوب مع عائلة في قرية بيت صيدا بإقليم الجليل وتربى في أسرة يهودية غنية متدينة ، فكان أبوهما زبدي من ذوي الأملاك وكان يملك قارباً كبيراً أو أكثر للصيد وكان لديه أجراء يعملون عنده ، وكانت هناك شركة بين زبدي وابنيه يعقوب ويوحنا مع بطرس وأندراوس أخيه .

✠ أما والدتهما سالومة : فهي أخت السيدة العذراء مريم ، وهي واحدة من النسوة التقيات اللواتي تبعن السيد المسيح حتى الصليب ، وكانت مع المريمات حاملات الطيب اللواتي أتين إلى القبر في فجر أحد القيامة .

✠ وينحدر القديس يوحنا من عائلة كهنوتية وهذا يفسر لماذا كان يضع صفيحة من الذهب مثل التي يضعها رئيس أحبار اليهود ، ولذلك كان يوحنا معروفاً عند رئيس الكهنة بسبب عائلته الكهنوتية كما أنه هناك احتمال قوي أن أبوه زبدي تعاقد على أن يمد قصر رئيس الكهنة بالسمك حيث أنه كان يمتلك حانوتاً للسمك في أورشليم .

✠ ومن الثابت أنه كانت هناك علاقة قرابة بين عائلة القديس يوحنا ويوحنا المعمدان بسبب قرابة أليصابات أم يوحنا المعمدان وسالومة أم يوحنا الحبيب حيث كانت صوفية أم أليصابات هي أخت حنة أم العذراء مريم وشقيقتها سالومة .

✠ وكان القديس يوحنا واحد من تلاميذ يوحنا المعمدان الذين من بينهم أندراوس وبطرس وفيلبس ونثنائيل ، والأرجح أن يوحنا كان أحد التلميذين الذين كانا مع يوحنا المعمدان عندما أشار إلى يسوع وقال هوذا حمل الله فتبع يسوع (يو 1 : 35 – 37) .

## الفصــــل الثانـــى

### يوحنــــا تلميــــذاً ليســـوع

**دعوة القديس يوحنا الحبيب :-**

دعا السيد المسيح تلاميذه الاثنى عشر في عدة مناسبات ، دعاهم أولاً كأفراد أو مجموعات صغيرة ثم صارت لهم دعوة تكريسهم للتلمذة وكانت كل دعوة لها طابعها الخاص ومناسبتها .

**1. الدعوة الأولى : تعاليا وأنظرا (يو 1 : 35 – 42) :-**

❖ دعا الرب تلميذيه أندراوس ويوحنا وكانت المناسبة لما تبعاه بعد أن تحولا عن يوحنا المعمدان وسارا وراءه ورآهما يتبعانه فسألهما : ماذا تطلبان؟ ، فأجاباه أنهما يطلبان يسوع نفسه وقالا له : ربي الذي تفسيره يا معلم أين تمكث؟ فقال لهما : تعاليا وأنظرا ، فأتيا ونظرا أين كان يمكث ومكثا عنده ذلك اليوم .
❖ هنا لقب التلميذين يسوع بلقب (ربي = رابوني) وهو المعلم الذي له تلاميذ وله سلطان التعليم وتفسير التوراة في المجامع وهكذا كنوع من الاعتراف به وتكريمه .
❖ وكان هذا اللقاء لقاء تاريخي مشهود في حياة أندراوس ويوحنا حتى أن القديس يوحنا سجله وهو شيخ بعد أكثر من سبعين عاماً من حدوثه لكنه لم يغب عن ذاكرته وظل يتذكره بكل تفاصيله ولم ينس أنها كانت الساعة العاشرة من النهار (الرابعة بعد الظهر) .
❖ وهذا الرقم له مدلوله الروحي فالعشرة عدد كامل يدل على الملء ولقاء المسيح بالتلاميذ الذين سبق وتتلمذوا ليوحنا المعمدان ويدل على اكتمال التوراة ونهاية العهد القديم فقد جاء يسوع في ملء الزمان ، وكتابة القديس يوحنا للحدث وتحديده للوقت بدقة يوضح أنه كان شاهد عيان للحدث .

**2. الدعوة الثانية : صيادو الناس (مت 4 : 21 – 22) :-**
❖ كانت بعد الدعوة الأولى بحوالي سنة ونصف وبعدما سجن يوحنا المعمدان انتاب تلاميذه حالة من اليأس فتحولوا إلى حرفتهم القديمة وهي صيد السمك لذلك كانوا في حاجة إلى دعوة ثانية للتلمذة ، فجاء يسوع إليهم على شاطئ بحر الجليل وإلتقى بهم وقال لبطرس وأندراوس ثم ليعقوب ويوحنا هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس وللوقت تركوا السفينة وتبعوه .

**3. الدعوة الثالثة : الدعوة الرسمية للاثنى عشر (مت 10 : 1 – 4) :-**
❖ كانت هذه هي الدعوة الرسمية للتلاميذ لتكريسهم للخدمة وقد اختار الرب تلاميذه الاثنى عشر ليكونوا أساسات كنيسة العهد الجديد مثلما كان رؤساء الأسباط الاثنى عشر رأس الشعب في العهد القديم .
❖ بعدما ألقى الرب يسوع عظة الجبل الشهيرة بناموس العهد الجديد صعد إلى الجبل ودعا الذين أرادهم واختارهم فذهبوا إليه ولم يعودوا إلى ذويهم مثل بقية الشعب ، وما أن نطق الرب أسماءهم حتى ختم بتكريسهم للخدمة وأعطاهم السلطان للكرازة وصنع المعجزات .

## يوحنـــــا وبركـــات التلمـــذة

✞ **التلمذة والطبيعة الجديدة :-**

**تتلمذ القديس يوحنا ليوحنا المعمدان نبي البرية الناسك المتقشف فاكتسب منه الصلابة وحدة الطبع لذلك أطلق عليه السيد المسيح هو وأخيه يعقوب بوانرجس أي ابني الرعد (مر 3 : 17) وظهر ذلك في أكثر من موقف :-**

1. **فقد طلبا من يسوع أن ينزل نار من السماء لتحرق السامرة لأنها رفضته .**
2. **ومرة أخرى قالا ليسوع : يا سيد رأينا واحداً يخرج شيطاناً باسمك فمنعناه لأنه ليس يتبعنا .**
3. **ومرة طلبا من يسوع أن يجلس واحد عن يمينه والآخر عن يساره في ملكوته .**

**ولكن التلمذة لشخص المسيح الرقيق المتدفق بمشاعر الحب والوداعة غيرت قلب القديس يوحنا فتحول من ابن الرعد الثائر الغضوب إلى رسول المحبة الهادئ الوديع الذي يطلب خلاص الخطاة .**

✞ **التلمذة وطريقة الرؤية :-**

**التلمذة ليسوع تفتح عين النفس فتدرك أسرار خفية : وهكذا سجل لنا القديس يوحنا ثلاثة مشاهد من خلال رؤيته الصافية عن السيد المسيح .**

1. **المشهد الأول : الله أتى إلى هيكله :-**

- **قدم القديس يوحنا المسيح آتياً لهيكله في أحد أعياد الفصح في السنة الأولى من خدمته حيث صنع سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل بسلطانه الإلهي .**
- **وانفرد القديس يوحنا بذكر هذه الحادثة في بدء خدمة السيد المسيح ليظهر أنه رب الهيكل الذي جاء ينقض القديم ويبني الجديد .**

2. **المشهد الثاني : في عرس قانا الجليل :-**

- **بدأ السيد المسيح خدمته في حفل عرس حيث حول الماء خمراً حتى يظهر للبشرية أنه مصدر أفراحها وبهجتها**
- **في بدء الخدمة أعطى يسوع الخمر الجديدة إشارة إلى الخمر الذي قدمه لتلاميذه في أخر يوم له معهم ، وبذلك يؤكد القديس يوحنا أن يسوع معطي الخمر الجديدة ودمه المسفوك هو الواهب الحياة للعالم وهذه إشارة واضحة عن سر التناول المقدس .**

3. **المشهد الثالث : حادثة التجلي :-**

- **شاهد القديس يوحنا السيد المسيح في مجد لاهوته فوق جبل التجلي في الجليل مع يعقوب وبطرس ولكنه لم يذكر الحادثة ولكن أدمجها في عبارة واحدة إذ قال "رأينا مجده" (يو 1 : 14) .**

✞ **الرسول الشاهد للحق :-**

🕒 **لم يسرد القديس يوحنا أقوال وعظات السيد المسيح في كلمات عادية لكنه ينقل ما تحمله من روح وحياة ، وهذا واضح في حوار السيد المسيح مع نيقوديموس معلم اليهود ، وحديثه مع السامرية عند البئر ، والمولود أعمى بعد طرده من المجمع .**

🕒 **ولم تكن المعجزات التي ذكرها مجرد آيات وعجائب ولكنها تعبر عن اختبار شخصي مع التلاميذ ، ففي معجزة إشباع الجموع كان الخبز يتكاثر على يديه ، وفي قانا الجليل ذاقوا الخمر الجديدة وعاين المعجزة بأنفسه .**

# الفصـــل الرابـــع

## التلميـــذ الـــذى كـــان يســـوع يحبـــه

◈ **كان القديس يوحنا قريباً جداً من السيد المسيح ، وهو التلميذ الوحيد الذي ذكر عنه أنه كان يتكئ على صدر المسيح لذلك استطاع أن يتحسس مشاعر محبته الفائقة فنقل إلينا محبته الشديدة للخطاة .**

◈ **لذلك انفرد القديس يوحنا بذكر قصة المرأة التي أُمسكت في ذات الفعل (يو 8 : 2 – 11) ، وحديث المسيح مع المرأة السامرية (يو 4) وكيف قادها إلى التوبة .**

◈ **كما انفرد بذكر غسل الأرجل ، والحديث الوداعي ، وصلاة المسيح الوداعية ، وذكر أحداث خميس العهد والجمعة العظيمة بتدقيق شديد .**

◈ **ولاشك أن القديس يوحنا كان أكثر التلاميذ حباً ليسوع لذلك كان يسوع يحبه ، وقد اشتهر يوحنا بهذا اللقب بين التلاميذ "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" وقد ذكره في إنجيله أربع مرات .**

✞ **أولاً : ليلة العشاء الأخير (لو 13 : 23) :-**

✞ **اجتمع السيد المسيح مع تلاميذه مساء الخميس "ليلة عيد الفصح" ليأكلوا الفصح فجلس يسوع في الوسط وجلس يوحنا عن يمينه ويهوذا الاسخريوطي عن يساره وجلس بطرس في مواجهة يوحنا وجلس باقي الرسل حول المائدة .**

✞ **وكان الجميع متكئين إشارة أنهم رجال أحرار في الاحتفال بذكرى حريتهم فكان الكوع الأيسر يتكئ على المائدة والرأس يستقر على اليد بينما تحرك اليد اليمنى بحرية ولذلك استطاع القديس يوحنا أن يتكأ على صدر المسيح**

✞ **بدأ الاحتفال وكان هناك شعور بعدم الارتياح عند التلاميذ وكانت وجوههم متجهة نحو يسوع ، فنظر إليهم في حزن وقال : الحق أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمني ، ففزع التلاميذ واضطربوا وأومأ بطرس إلى يوحنا الذي يجلس في مواجهته ليسأل السيد عن مسلمه ، فاتكأ يوحنا على صدر يسوع وسأله : من هو يا سيد؟ ، فأستدار يسوع**

وأجاب يوحنا بصوت منخفض وقال له : هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه ، واستمر الاحتفال وخرج يهوذا في الليل ليتمم صفقة الخيانة .

- ✞ وبعد انتهاء الاحتفال خرجوا إلى جبل الزيتون واختار يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وأوصاهم أن يسهروا ويصلوا لئلا يدخلوا في تجربة ، ثم وصل الخائن ومعه حاملوا السيوف والعصي للقبض على يسوع فتفرق عنه جميع تلاميذه فيما عدا يوحنا الذي لازمه حتى بيت رئيس الكهنة وطلب من البوابة أن تدخل بطرس فسمحوا له بالدخول إلى الدهليز .
- ✞ أما يوحنا فلسبب محبته لسيده ألقى نفسه في مخاطرة جسيمة ليكون رفيقاً له في الوقت الذي تركه فيه الجميع وقد لاحظ فيه رؤساء الكهنة جرأته وأمانته وإخلاصه ليسوع فتغاضوا عن وجوده في المحاكمات .

**✞ ثانياً : في الجلجثة تحت الصليب (يو 19 : 25 – 27) :-**

- ✞ "فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً قال لأمه : يا امرأة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ : هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته" (يو 19 : 26 – 27) .
- ✞ لقد عهد يسوع القدوس بأمه البتول إلى تلميذه البتول فصار يوحنا ابناً للعذراء وصارت العذراء أماً له وبذلك صارت العذراء أماً للكنيسة كلها في شخص القديس يوحنا .
- ✞ كانت عائلة القديس يوحنا تمتلك بيتاً في جبل الزيتون وظلت القديسة مريم في بيت يوحنا الحبيب نحو 11 سنة بعد موت المسيح حتى تنيحت عن عمر يناهز 59 سنة ودفنت في قبرها بوادي قدرون وبنت الملكة هيلانة كنيسة فوقه .

**✞ ثالثاً : في فجر أحد القيامة (يو 20 : 1 – 10) :-**

1. في أول الأسبوع ذهبت مريم المجدلية إلى القبر والظلام باق فوجدت الحجر مرفوعاً عن القبر ، فعادت إلى العلية وأخبرت الرسل ، فانطلق بطرس ويوحنا مسرعين إلى القبر ليتحققا الخبر ليضيفا شهادتهما عن قيامة يسوع بعد أن وجدا القبر فارغاً والأكفان موضوعة .
2. ولكن الرسل بالرغم من أن المسيح سبق وأكد لهم أنه سوف يقوم لكنهم خافوا وشكوا أولاً لكن الوحيد الذي آمن بسرعة كان هو القديس يوحنا الذي آمن على التو عندما رأى القبر فارغاً .

**✞ رابعاً : على بحر طبرية بعد القيامة (يو 21 : 1 – 13) :-**

1. بعد قيامة الرب يسوع ذهب سبعة من التلاميذ إلى بحر الجليل ليصطادوا في البحيرة ولكنهم لم يمسكوا شيئاً في تلك الليلة ، ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطئ ولكنهم لم يعرفوه ، وقال لهم : ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا ،

فألقوا فاصطادوا 153سمكة ، حينئذ انفتحت عينا النسر التي ليوحنا فقال لبطرس : هو الرب .

2. لقد تعرف البتول على القدوس وسبق الرسل في معرفة الرب لأن قلبه كان أكثر حباً له .
3. بعد ذلك قال يسوع لبطرس عن يوحنا : إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجئ فماذا لك؟ اتبعني أنت ، فشاع بين التلاميذ أن يوحنا سوف لا يموت حتى يوم مجئ الرب ، لكن القديس يوحنا أوضح في إنجيله أن الرب لم يقصد هذا .

# الفصـــل الخامـــس

## يوحنـــا رســول المحبــة

غاص القديس يوحنا في قلب الله فأدرك سر المحبة الأزلية الأبدية في الثالوث القدوس ، وقد كتب ليوضح لنا ذلك :-

1. أن الله هو المحبة ذاتها فكتب يقول أن : "الله محبة" (1 يو 4 : 8) فلا يوجد الله لحظة بدون محبة ولا توجد المحبة دون الله .
2. المحبة السرية في الثالوث القدوس نفسه : الآب يحب الابن (يو 5 : 2) وشهد عنه "أنت ابني الحبيب بك سررت" (لو 3 : 22) .
3. محبة الله انسكبت في قلوبنا من خلال ابنه "كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا" (يو 15 : 9) .
4. الحب الذي يربط الناس بشخص المسيح هو مشاركة في الحب بين الآب والابن .
5. الحب الحقيقي هو المبني على البذل "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ..." (يو 3 : 16) و"الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يو 10 : 11) ، وفي اليونانية يوجد فعلان لاسم المحبة هما : أغابى ، فيلاين :-
   ✞ فيلاين : هو الحب المبني على العاطفة ، وهو حب ميت يتوقف عند الانفعال .
   ✞ أغابى : فيدل على الحب الذي يتعدى حدود العاطفة إلى حب فاعل بالبذل .

   وقد استخدم القديس يوحنا الفعل أغابى ليظهر أن حب الله ليس حباً عاطفياً قاصراً على المشاعر لكنه حب عملي إذ دفعه أن يبذل نفسه عن خلاص العالم .
6. الطريق إلى محبة الله هو السلوك حسب الوصية : "الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني" (يو 14 : 21) ، "وهذه هي المحبة أن نسلك بحسب وصاياه" (2 يو 6) .
7. المحبة هي رباط الشركة في الكنيسة التي تربط الجسد بالمسيح الرأس وهي سمة التلمذة للمسيح "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضاً لبعض" (يو 13 : 35) .

**وأورد كل من العلامة جيروم والقديس يوحنا ذهبي الفم عن القديس يوحنا الحبيب أنه عندما تقدم في السن جداً كانوا يحملونه إلى الكنيسة بسبب ضعف جسمه وكان يقتصر في عظته على الآية : "يا أولادي أحبوا بعضكم بعضاً" ، ولما سأله تلاميذه : لماذا يكرر في كل مرة هذه الكلمات وحدها؟ ، أجاب : لأنها وصية السيد ويكفينا أن نعمل هذا فقط .**

# الفصل السادس

## القديس يوحنا اللاهوتي

✞ **كتب القديس يوحنا إنجيله للرد على أصحاب البدع والهرطقات ضد الثالوث وأقانيمه تلك التي ظهرت في القرن الأول الميلادي من الدوكينيين والكرونثيين والأبيونيين والغنوسين ، وصار إنجيله السند القوي ضد جميع الهرطقات التي ظهرت في عصره أو بعده وذلك لأنه كان يورد دائماً كلمات المسيح ومعجزاته .**

✞ **والأحداث التي تدل على لاهوته ، مثل :-**

1. **كرر كثيراً كلمة "أنا هو" (يو 18 : 5 – 6) وهي تعني في العبرية "أنا يهوه أي أنا الله" ، و"لأني قد نزلت من السماء" (يو 6 : 38) و"أنا والآب واحد" (يو 10 : 30 – 33) ، وكلها كلمات تدل على لاهوته**
2. **انفرد يوحنا بذكر حادثة طعن المسيح بالحربة وأظهر شهادته عن خروج الماء والدم من جنب المسيح بعد أن مات ليؤكد حقيقة اتحاد اللاهوت به فلم يفسده الموت .**
3. **لم يذكر يوحنا سوى سبع معجزات خاصة بإظهار لاهوت السيد المسيح :-**

🕮 **معجزتان مرتبطتان به كخالق : خلق عينيين للمولود أعمى يو9 ، وإقامة لعازر بعدما أنتن يو11.**

🕮 **معجزتان منهما خلق للمادة : تحويل الماء إلى خمر يو2 ، وإكثار الخبز يو6.**

🕮 **معجزتان لإظهار سلطانه الإلهي على المرض : شفاء مريض بركة بيت حسدا يو5، وشفاء ابن خادم الملك يو4.**

🕮 **ومعجزة تظهر سلطانه على الطبيعة : المشي على الماء وتهدئة العاصفة يو6.**

4. **ولم يكن القديس يوحنا يتوقف عند حد سرد المعجزة ولكنه كان يسجل أقوال المسيح ويجعلها مناسبة لعظة عن لاهوته ، مثل : الحوار الذي دار بينه وبين المولود أعمى بعد شفائه ، وحديثه بعد معجزة تكثير الخبز (يو 6) .**
5. **كما جعل أيضاً جميع لقاءات المسيح مناسبة لإظهار لاهوته مثل :-**

🕮 **الحديث مع نيقوديموس عن لاهوته والولادة الجديدة من الماء والروح (يو 3) .**

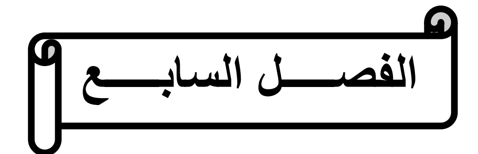
🕮 **حديثه مع السامرية وإشارته أنه الماء الحي (يو 4) .**

🕮 **في الغفران للمرأة التي أُمسكت في خطية الزنى (يو 8 : 11) .**

📖 في الأحاديث الطويلة مع تلاميذه عن الروح القدس واعتراف التلاميذ به .

✞ ولأنه القديس يوحنا هو التلميذ الوحيد بين الاثنى عشر الذي عاش حتى نهاية القرن الأول الميلادي لذلك كانت شهادته هي الوثيقة الحية والسند القوي في الرد على البدع والهرطقات على مر العصور وعلى أساس إنجيله تقرر قانون الإيمان النيقاوي .

✞ وظل القديس يوحنا يقاوم الهراطقة بحماس لا ينقطع ومن القصص الشهيرة عنه ما ذكره يوسابيوس القيصري نقلاً عن القديس إيرناوس : (أنه ذات يوم دخل أحد الحمامات العامة ورأى كرنثوس الهرطوقى ، فأسرع بالخروج من الحمام ، وهو يقول : لنسرع بمغادرة المكان لئلا يسقط السقف بسبب غضب الله على ضد المسيح ، ويقال أنه بعد مغادرته الحمام سقط السقف) .




## القديـــس يوحنـــــا الرائــــي

✞ رأى القديس يوحنا رؤيته وهو منفياً في جزيرة بطمس وعلى غير العادة ذكر اسمه أربع مرات لأنه كان يتحدث عن نبوات .

✞ كان يوحنا في الروح في يوم الرب فرأى السموات مفتوحة وكشفت له أسرار خفية فكتب سفر الرؤيا النبوة الوحيدة في العهد الجديد

✞ وقد حدثنا فيها عن :-

6. أورشليم الجديدة مسكن الله مع الناس ، وعن عرش الله .
7. ورأى ينابيع ماء الحياة ، وظهرت لأول مرة شجرة الحياة بعد اختفائها في سفر التكوين .
8. ورأى الغالبين حول العرش مع الملائكة ، وسمع تسبحة الخلاص ، والمجد للجالس على العرش .
9. وحدثنا عن الحرب الضارية مع الحية القديمة إبليس ، وغلبة الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود .
10. كما كتب رسالة تعزية للقديسين .

## الفصـــل الثامـــن

## كـــرازة يوحنـــــا الرســـول

**1. الخدمة فى اليهودية :-**

✠ **بدأت كرازة الرسل في أورشليم بعد حلول الروح القدس مباشرة ، وتلازم القديس يوحنا في القديس بطرس الرسول في الكرازة ، وعند باب الهيكل المسمى الجميل شفى الرسولان (بطرس ويوحنا) الرجل الكسيح الذي كان له أكثر من أربعين سنة مريضاً وأبصره جميع الشعب وهو يطفر ويسبح الله فلم يجد رؤساء الكهنة شيئاً يناقضون به فتآمروا ضد الرسولين وهددوهما وأطلقوهما ، وقد جرت على أيديهما آيات وعجائب كثيرة وازدهرت الكرازة وانضم الآلاف إلى الكنيسة (أع 3 ، 4) .**

**2. الخدمة فى السامرة :-**

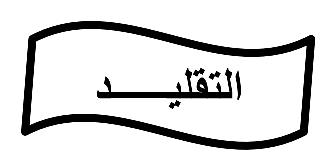
✠ **بعد أن قبلت السامرة الإيمان على يد القديس فيلبس قرر الرسل أن يذهب بطرس ويوحنا إليها ، فنزلا الرسولان إليها وصليا لأجل السامريين ووضعا عليهما الأيادي فقبلوا الروح القدس (أع 8 : 17) .**

**3. القديس يوحنا في أورشليم :-**

✠ **ظل القديس يوحنا في أورشليم وحضر مجمع أورشليم الذي انعقد سنة 51م برئاسة القديس يعقوب أخي الرب ، وقد قال عنه القديس بولس الرسول أنه من المعتبرين أعمدة : "فإذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون أنهم أعمدة أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم وأما هم فللختان" (غل 2 : 9).**

✠ **ولكن هناك سؤال لم تتفق عليه كتابات التاريخ وهو :-**

- **متى غادر القديس يوحنا الحبيب أورشليم؟ قبل نياحة السيدة العذراء أم بعدها؟ وهناك تقليدان للرد على هذا السؤال :-**




✦ **يتحدث عن إقامة السيدة العذراء في بيت القديس يوحنا الكائن بجبل الزيتون في أورشليم حتى نياحتها وبعد نياحتها ذهب القديس يوحنا إلى أفسس .**

✦ ويؤيد هذا التقليد كتابات القرن الثالث الميلادي كما يؤيده القديس نيسفوروس بطريرك القسطنطينية (القرن الثاني الميلادي) والقديس اكليمنضس السكندري (215م) .

✦ كما يؤيده الآثار الموجودة فى أورشليم :-

1. فالباب الشرقي الموصل إلى المدينة القديمة يعرف باسم باب (ستنا مريم) .
2. كما توجد كنيسة قديمة إلى الشرق من المجرى المائي الذي يعبر طريق أريحا بوادي قدرون يذكر التقليد أن جسد السيدة العذراء نقل من منزل القديس يوحنا إلى ذلك المكان ليدفن فيه ومن هذا المكان صعد جسدها الطاهر حياً بعد دفنها بثلاثة أيام .

كرازته في آسيا الصغرى :-

✠ ذهب القديس يوحنا إلى أفسس بعد استشهاد القديس بولس الرسول والقديس تيموثاوس في عهد نيرون قبل سنة 68م وبذلك يكون قد غادر أورشليم بعد 64م ولكن من المؤكد أن ذلك كان قبل خراب أورشليم سنة 70م .

✠ مر القديس يوحنا في طريقه إلى أفسس بأنطاكية وأشرف على كنائسها ورافقه تلميذه بروخورس أحد الشمامسة السبعة (أع 6 : 5) .

✠ مع أن القديس بولس خدم في أفسس لمدة سنتين وبعده خدم تلميذه تيموثاوس إلا أن مدينة أفسس التي اشتهرت بهيكل أرطاميس "ديانا" العظيم ظلت مركز عبادة الأصنام لكل أراضي البحر المتوسط وكانت العبادة فيها في غاية الانحطاط الخلقي من لهو وسحر وإفراط في الخزي والدنس .

✠ وقد واجه القديس يوحنا فيها مقاومة عظيمة من كهنة الأصنام الذين حاولوا قتله عدة مرات لكن الله حفظه .

✠ وحدث ذات يوم أن سقط ابن وحيد لأمه في مستوقد حمام كانت تديره ومات وتصادف وجود القديس يوحنا في ذلك المكان فتقدم إلى الميت وأقامه باسم المسيح ، فشاع الخبر في المدينة فآمن كثيرون من أهلها وعمدهم القديس يوحنا .

✠ فثار كهنة الأصنام وعزموا على قتل الرسول لكن الله أنقذه من أيديهم ثم لاحقوه في كل مكان وهجموا عليه وضربوه ضرباً مبرحاً وعذبوه كثيراً ولكنه استمر في جهاده ورد كثيرين من الوثنيين إلى معرفة الله ، وبقى في أفسس عدة سنوات (68 – 70م) .

✠ وواجه القديس يوحنا عبادة أرطاميس الدنسة بأن أنشأ فرقة ملائكية من الفتيات اللواتي كرسن أنفسهن لحياة البتولية ومحبة العفة فجذبن لسيرتهن الطاهرة المقدسة كثيرين للتوبة من حياة الخطية .

✠ ثم افتقد الرسول آسيا الصغرى فكرز في فيلادلفيا وأزمير وبرغامس وثياتيرا ولاودكية وبقية كنائس سفر الرؤيا السبع (رؤ 1 ، 2) .

✠ ويذكر العلامة ترتليانوس أنه كرز في كل بلاد الأناضول بآسيا الصغرى (تركيا حالياً) وجعل مقر كرسيه فى عاصمتها في أفسس عاصمة ايبارشيته .

### 4. القديس يوحنا في روما :-

◈ عاصر القديس يوحنا في سنوات حياته تسعة أباطرة لروما من أوغسطس قيصر (14م) إلى تراجان (117م) . وكان منهم نيرون (54 – 68م) الذي حاكم القديس يوحنا ثم أطلقه بعد أن سجنه لفترة في روما ، ومنهم دومتيان (81 – 96م) أشر الأباطرة بعد نيرون الذي سمع بأخبار الرسول يوحنا أخر الرسل الاثنى عشر فأمر باستدعائه من مدينة أفسس فأحضروه مكبلاً بالقيود إلى روما ثم أمر بإحضار كأس مملوءة بالسم وأجبر القديس أن يشرب الكأس لكن السم لم يؤثر فيه فأمر بجلده حتى تمزق جسده النحيل ثم سجنه حتى يتدبر أمر قتله وبعد أيام أمر بأن يؤتى الرسول ويطرح في الزيت المغلي فأشعل الجنود النيران تحت قدر كبير من الحديد مملوء بالزيت المغلى ووضعوا الرسول فيه وارتفعت ألسنة النيران ولكنها لم تؤذه وحدث أمر عجيب إذ امتلأت السماء بالغيوم وهبت عاصفة شديدة وكان زئير الريح مخيفاً جداً فهرب الجنود من الفزع وتجمع المؤمنون حول القديس وأخرجوه من القدر وضربت البروق القدر فكسرته وانسكب الزيت وعلت النيران وفي الحال سقطت أمطار غزيرة أطفأت النيران .

◈ وحمل المؤمنون الرسول إلى أحد بيوت المسيحيين واعتنوا به وقد صنع معجزات كثيرة حتى ذاعت أخباره ووصلت إلى قيصر ، فقرر الرسول أن يسلم نفسه إلى قيصر ليحمي أولاده من القبض عليهم وتعذيبهم ليرشدوا عن مكانه ، فذهب إليه وسلم نفسه للسلطات وكان يشتهي أن يستشهد مثل بقية الرسل لكن دومتيان قيصر خاف من بقائه في روما فأمر بنفيه إلى جزيرة بطمس .

### 5. الرسول في جزيرة الآلام (بطمس) :-

❄ نفي القديس يوحنا إلى جزيرة بطمس سنة 95م وقضى بها عاماً كاملاً .

❄ بطمس : هي جزيرة صخرية تقع في بحر إيجة وتبعد عن شواطئ آسيا الصغرى نحو 25 ميلاً ، وهي جزيرة مقفرة استخدمها القياصرة مكاناً للمجرمين والثوار المسيحيين ، وكان المنفيون إليها يقضون أوقاتهم في قطع الأحجار تحت حراسة جنود الرومان .

❄ وبينما كان الرسول يوحنا في هذه الجزيرة الموحشة في وحدة وحياة قاسية استطاع أن يحلق عالياً واستحق أن ينظر سماءاً جديدة وأرضاً جديدة ويرى بعينيه المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء ولها مجد الله ، ولذلك يطلق على جزيرة بطمس "أورشليم بحر إيجة" .

### 6. عودة الرسول إلى أفسس :-

⌛ في سنة 96م أغتيل دومتيان قيصر وخلفه الإمبراطور نيرفا (96 – 98م) الذي أطلق الحريات وأصدر قراراً بعودة المنفيين ، فصدر أمر بعودة القديس يوحنا إلى أفسس حيث مقر كرسيه .

- **<u>وتروي إحدى النصوص القديمة</u> : (أن السفينة التي استقلها الرسول من جزيرة بطمس وبعد مغادرتها هبت عليها الرياح ، فتكسرت وتعلق الرسول بأحد ألواحها وطرحت به الأمواج إلى شاطئ جزيرة ميليتس ومن هناك ذهب إلى أفسس) .**
- **ويشهد القديس إيرناوس أن الرسول يوحنا استمر يرعى كنيسة أفسس حتى حكم تراجان (98 – 117م) .**
- **ويذكر القديس اكليمنضس السكندري أن الرسول يوحنا عندما أتى إلى أفسس من بطمس اجتمع حوله أساقفة كنائس آسيا ورتب لهم الرعاية فطلبوا منه أن يكتب ضد الهرطقات التي ظهرت فكتب بشارته .**
- **<u>كما ذكر هذه القصة عن رعاية القديس يوحنا ومحبته الشديدة للخطاة :</u> (أنه بينما كان في زيارة لجماعة من المؤمنين قرب أفسس لاحظ شاباً قوي البنية ووسيماً ، فاستودعه أسقف تلك المنطقة قبل عودته ، فعلمه الأسقف واعتنى به ، ولكن سرعان ما انحرف الشاب وصار رئيساً لعصابة من اللصوص وقطاع الطرق ، ولما عاد القديس يوحنا إلى تلك الجهة سأل الأسقف عن هذا الشاب فعرف أنه ترك الكنيسة وصار شريراً فحزن عليه وأخذ فرساً ودليلاً وذهب إلى البرية ، فوقع في أسر جماعة قطاع الطرق فأخذوه إلى رئيسهم وما أن شاهده الرئيس حتى اعتراه الخجل وفر هارباً من أمامه ، فتبعه الرسول بكل قوته وهو يصيح : يا ابني ارحم شيخوختي ولا تخف لا زال لك رجاء ، فتوقف الشاب عند هذه الكلمات وسقط عند قدمي الشيخ باكياً ونادماً ، فعاد به القديس يوحنا إلى الكنيسة) .**
- **<u>ويذكر القديس يوحنا كاسيان عن بساطة القديس يوحنا الحبيب قائلاً :</u> (أنه ذات يوم شاهده أحد الصيادين وهو يداعب في حنان ورفق طائراً وكان في شيخوخة متقدمة ، فتعجب منه وسأله : كيف تقضي وقتاً كهذا؟ ، فقال له القديس بهدوء : ما هذا الذى فى يدك؟ ، فأجابه : قوس ، فقال له : لماذا ترخي هذا القوس ولا تجعله متوتراً باستمرار؟ ، أجابه الصياد : لو جعلته مشدوداً على الدوام ربما ينقطع أو يفقد قوته ، فابتسم الشيخ وقال له : لهذا السبب أريح أنا نفسي في بعض الأوقات بالرياضة) .**

# الفصـــــل التاســـــع

## <u>نياحـــــة القديـــــس يوحنـــــا</u>

- **بعد أن بلغ القديس يوحنا الحبيب أكثر من مائة سنة حافلة بالخدمة والبذل والعطاء وقد علم بقرب نياحته وانتقاله من هذا العالم دعا إليه شعبه وناولهم وأوصاهم أن يثبتوا على الإيمان ، ثم خرج إلى مكان ليس بعيداً عن مدينة أفسس واصطحب معه تلميذه بروخورس وبعض الاخوة وطلب منهم أن يحفروا حفرة ثم وقف فيها وصلى صلاة عميقة ثم رقد في الحفرة وأسلم روحه بفرح وسلام عجيب وما أن علم المؤمنون بذلك حتى حضروا مسرعين إلى مكانه وأخذوا بركته .**

🕯 وحول خبر نياحته أجمع الآباء منهم القديس أثناسيوس الرسولي والعلامة جيروم أن القديس يوحنا تنيح في أفسس .

## الفصـــل العاشــــر

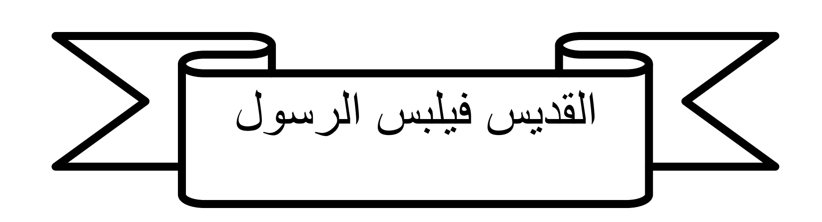
### القديـــس يوحنـــا فــــي الطقـــس الكنســـي

♫ في مجمع التسبحة يوضع اسم القديس يوحنا الرسول مع **144** ألف البتوليين .
♫ في صلاة باكر وفي صلاة القداس تقرأ فصول من رسائله وإنجيله .
♫ في ليلة سبت الفرح يقرأ سفر الرؤيا كاملاً وتسمى ليلة الرؤيا (أبو غلامسيس) .
♫ للقديس يوحنا قداس باسمه يسمى قداس يوحنا ابن الرعد وهو القداس الذي تركه وكان شعبه يصلي به ، وما زال مستعملاً حتى الآن في كنائس الحبشة .
♫ وتعيد له الكنيسة القبطية مرتين : الأولى في **4** طوبة تذكار نياحته ، والثانية في **16** بشنس تذكار بشارته في آسيا ونجاته من قدر الزيت المغلي وتكريس أول كنيسة باسمه بمدينة الإسكندرية .

## الفصل الحادى عشر

### القديـــس يوحنـــا فــــي الفـــن المسيحـــي

❁ في أيقونات العشاء الرباني يرسم القديس يوحنا وهو متكئ برأسه على صدر المسيح .
❁ وإذا رسم مع الرسل الاثنى عشر يرسم بدون لحية لأنه كان أصغرهم وإذا رسم وهو في سن الشيخوخة يرسم ومعه سبع منابر ذهبية .
❁ أحياناً يرمز له بكأس وحية سامة إشارة إلى أنه شرب السم ونجا منه .
❁ ولكن الأكثر شيوعاً هو رسمه كشيخ وقور جالساً يكتب إنجيله وبجانبه نسر .




✠ **معنى الاســــم :**

**فيلبس اسم يوناني معناه " محب الخيل " .**

**1-فيلبس الرسول وفيلبس المبشر**

- **فيلبس هو اسم لاثنين الأول هو فيلبس الرسول والثاني هو فيلبس الشماس . وقد حدث خلط بين الاسمين منذ القرن الثاني الميلادي .**
- **لكن الاعتقاد بأن فيلبس الرسول هو فيلبس الشماس أمر غير منطقي حيث أن الفرق واضح جداً بينهما .**
- **لأن فيلبس الرسول هو واحد من الرسل الاثنى عشر الذين اختارهم الرب ( مت 10: 1-4 ) , أما فيلبس الشماس فكان واحداً من السبعة شمامسة الذين اختارهم الرسل " ومنهم فيلبس الرسول " لخدمة الموائد حتى يتفرغوا هم للكرازة ( أع 5:6 ) وكان مقيماً في قيصرية وكان مبشراً ناجحاً في السامرة ( أع 8: 12-15 ) وبشر خصى ملكة الحبشة ( أع 8: 26-40 ) .**
- **وهناك اختلاف آخر وهو ارتباط خدمة فيلبس الرسول بمدينة هيرابوليس في اقليم فريجية أما فيلبس الشماس فيرتبط بمدينة قيصرية العاصمة الامارية لليهود والسامرة ومقر الوالي الروماني .**
- **ويرجح أن القديس فيلبس الرسول كان أسقف كنيسة قيصرية وقد استضاف الرسولين لوقا وبولس سنة 58 م عند حضورهما إلى قيصرية ( أع 8:21 ) .**
- **والكنيسة القبطية وكذلك الكنيسة الأرمينية تعتبران أن فيلبس الرسول وفيلبس المبشر شخصان مختلفان وتخصصان تذكاراً تعيدان في يوم خاص لكل منهما , فتحتفل الكنيسة القبطية بتذكار واستشهاد القديس فيلبس الرسول في 18 هاتور بينما تحتفل بتذكار نياحة القديس فيلبس الشماس في 14 بابه .**

✠ **موطنـــــــه :**

**بيت صيدا , تقع في الجليل على بحر طبرية .**

**اللقاء مع المسيح ودعوته للتلمذة**

✠ **تعال اتبعنــــــي :**

- **" في الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعني " 0 يو 43:1 ) .**

- ونلاحظ أن فيلبس لم يأت بنفسه إلى المسيح ولم يدعوه أحد لكن السيد المسيح هو الذي ذهب إليه ليدعوه .
- كان فيلبس قد تبع أولاً يوحنا المعمدان وصار واحداً من تلاميذه وبعد أن شهد يوحنا المعمدان لربنا يسوع ( يو 1: 29-36 ) ابتدأ اثنان من تلاميذ يوحنا المعمدان يتبعان ربنا يسوع وفي اليوم التالي ناداه ربنا يسوع من بين الجماهير على شاطئ نهر الأردن قائلاً له اتبعني .
- وهو بذلك كان من التلاميذ الأوائل الذين تعرفوا على ربنا يسوع .

- <u>سمات في حياتــــــــه :</u>

**1- يهودي متدين ←مهتم بقراءة الأسفار الإلهية ينتظر بلهفة حتى يجئ استعلان المخلص ويولد المسيا .**

**2- صاحب الدعوة العظيمة والكرازة الأولى← حينما ذهب إلى نثنائيل يدعوه .**

**3- مثابر وصبور←حيث لم ينسحب أمام اعتراض نثنائيل لكنه دعاه ليختبر بنفسه " تعال وانظر " ( يو 1:46 ) .**

وتكشف دعوة فيلبس عن روح وثابة للكرازة فيها دعوة صادقة في غيرة ولهفة أن يتعرف كل واحد على ربنا يسوع ويأتي إليه ويختبر بنفسه أنه المخلص .

## اختبارات مع الـــــــرب

<u>تحدثت الأناجيل عن عدة مواقف للقديس فيلبس الرسول مع الرب , حفظتها الكنيسة ذخيرة لإيمانها على مدى الدهور وتتلخص هذه المواقف في :</u>

❖ <u>أولاً : قول الرب دع الموتى يدفنون موتاهم ( مت 8: 22,21 ) :-</u>

- " وقال له آخر من تلاميذه : يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي . فقال له يسوع : اتبعني , ودع الموتى يدفنون موتاهم " ( مت 8: 22,21 ) .
- يذكر القديس اكليمندس السكندري أن القديس فيلبس هو الذي قال هذا الكلام .
- لقد طلب من الرب أن يسمح له أن يرافقه لكن بشروط .
- لكن الرب أراد أن يضع قانوناً للخدمة والتلمذة ←فالتلمذة أساسها الترك والبذل ومحبة الله اكثر من أي شئ والخدمة معاناة من أجل الرب .
- لقد كانت كلمات الرب واضحة وصريحة كدرس عميق في التلمذة ليس لفيلبس وحده لكنه للرسل الاثنى عشر وكأساس بُنيت عليه خدمة الكنيسة كلها على مدى الأجيال .

❖ <u>ثانياً : معجزة إشباع الخمسة آلاف ( مت 14: 13-21 , مر 6: 3+44 , لو 9: 10-17 , يو 6: 1-15 ) :-</u>

✞ يظهر من شرح القديس يوحنا للمعجزة ( يو 6: 5-13 ) أن القديس فيلبس كان هو المسئول عن توريد الغذاء لجماعة الاثنى عشر لذلك بادره الرب بالسؤال : " من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء ؟ " .
✞ وقد وقع القديس فيلبس في حيرة فهو قد آمن بالمسيح وتبعه كتلميذ مخلص لكن إيمانه لم يكن قد ارتقى بعد لكي يدرك أنه في وسطهم قائم الرب نفسه يصنع المعجزات .
✞ فانحصر يحسب التكلفة وقال إن مئتي دينار لا تكفي أن يأخذ كل واحد شيئاً يسيراً فكشفت إجابته عن ضعف إيمانه وظهر الفشل كنتيجة حتمية للحكمة البشرية المنفردة دون امتزاجها بالإيمان .
✞ لذلك أراد الرب أن يكشف لفيلبس فشل الاعتماد على عقل الإنسان وخبراته الشخصية دون أن يكون للإيمان دور فعال , لذلك علق القديس يوحنا على سؤال الرب لفيلبس " قال هذا ليمتحنه لأنه هو علم ما هو مزمع أن يفعل " .
✞ ولم يكن إيمان الرسل أفضل من إيمان فيلبس إذ طلبوا من الرب أن يصرف الجموع ليبتاعوا لهم خبزاً ( مر 6:36 ) .
✞ ولكن ربنا يسوع أجابهنم " لا حاجة لهم أن يمضوا . اعطوهم أنتم ليأكلوا " ( مت 14:16 ) .
✞ ومما لاشك فيه أن معلمنا فيلبس وبقية الرسل ارتاعوا حينما قال لهم ربنا يسوع " اجعلوا الناس يتكئون " ولكن دهشتهم كانت أعظم حينما صنع ربنا يسوع المعجزة إذ تحطمت حسابات فيلبس واقتراح التلاميذ .
✞ وبذلك اكتشف معلمنا فيلبس وبقية الرسل مقدار ضعف إيمانهم وفشل المجهودات البشرية وكبرياء العقل الكاذب فالقليل حينما نضعه بين يدي الرب يتحول إلى الكثير جداً .

❖ <u>ثالثاً : نريد أن نرى يسوع ( يو 12: 2-22 ) :-</u>

- " وكان أناس يونانيون من الذين صعدوا ليسجدوا في العيد . فتقدم هؤلاء إلى فيلبس الذي من بيت صيدا الجليل وسألوه قائلين : يا سيد نريد أن نرى يسوع . فأتى فيلبس وقال لأندراوس ثم قال أندراوس وفيلبس ليسوع " ( يو 12: 2-22 ) .
- حدثت هذه الحادثة بعد دخول المسيح الظافر لأورشليم في أحد السعف وغالباً في صباح خميس العهد .

✠ <u>من هم هؤلاء اليونانيون؟</u>

✓ هم من اليهود الدخلاء ويبدو أنهم أتوا من مكان ليس بعيداً عن منطقة الجليل وقد جرت العادة أن يقضي مثل هؤلاء اليونانيين فترة العيد في دار الهيكل الخارجية المعروفة " بدار الأمم " ( 1 مل 8: 41-43 ) وكانوا يعاملون معاملة دون سائر اليهود بل أن المكان المسموح لهم بقضاء العيد فيه والمخصص لهم قد استغله التجار اليهود فامتلأ بالصيارفة وباعة الحمام هؤلاء الذين وبخهم السيد المسيح .

✓ فاشتاق هؤلاء اليونانيون أن يروا ربنا يسوع الذي دافع عن حقهم لكنهم تهيبوا أن يتقدموا إلى هذا المعلم والسيد اليهودي العظيم وهنا اختاروا فيلبس ليكون وسيطاً لهم .

✠ **ولكن لماذا فيلبس بالذات ؟**

✓ لأنهم وجدوا فيه عنصر يوناني كما يظهر من اسمه اليوناني بخلاف سائر الرسل ماعدا أندراوس فإن أسمائهم يهودية .

✓ ولكن فيلبس لم يكن لديه الشجاعة ليتقدم بهم إلى المسيح وربما كان السبب في ذلك أن هؤلاء الدخلاء في نظره أقل من اليهود .

✓ فذهب إلى صديقه أندراوس وهو أيضاً يوناني الاسم يشاوره في طلب هؤلاء اليونانيين وانتهى رأى أندراوس أن يرافقهم مع فيلبس إلي السيد المسيح .

✓ ويظهر هذا أن فيلبس كان شديد الحرص يحسب حساباً لكل خطوة يحظوها ولم يفطن إلى أن محبة السيد المسيح شملت العالم كله , ولذلك كانت كلماته حينما جاء فيلبس وأندراوس مع اليونانيين " قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان" ( يو 12:23 ) .

✓ إنها ساعة مجد الصليب التي فيها تسقط حبة الحنطة في الأرض وتموت لكي تأتي بثمر كثير ومن خلال الموت يعبر المسيح إلى اليونانيين وإلى العالم كله .

❖ **رابعاً : أرنا الآب وكفانا ( يو 14:8 ) :-**

- " قال له فيلبس : يا سيد أرنا الآب وكفانا . قال له يسوع " أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس ! الذي رآني فقد رأى الاب , فكيف تقول أنت : أرنا الآب ؟ ألست تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ ؟ " ( يو 14: 8-10 ) .
- اجتمع السيد المسيح مع تلاميذه يأكل الفصح ويؤسس سر التناول في العلية ثم قال السيد المسيح أحاديثه الوداعية في الساعات الأخيرة قبل أن يتقدم للصلب أودع خلالها تلاميذه جل أسراره .
- وفيها سأل فيلبس ربنا يسوع سؤاله " أرنا الآب وكفانا " ويظهر منه كيف أن فيلبس وبقية التلاميذ ما زالوا واقعين تحت الرؤيا بالحواس .
- لذلك عاتبه ربنا يسوع عتلب ممتزج بالحزن " أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس " لأن فيلبس بكلماته أنه لم يعرف الآب إلى الآن قد أظهر أنه أخفق في معرفة المسيح .
- لذلك صرح له السيد المسيح بوضوح " الذي رآني فقد رأى الآب " وأعلن تلاميذه أعظم أسراره لكي يسمو بحالتهم الروحية الروحية ويرفعهم من محسوسات الجسد إلى إدراك الروح والإيمان به الإله المتجسد .
- وكانت كلمات الرب ذخيرة إيمانية حفظتها الكنيسة في قلبها وبهذا وهبت الكنيسة أن ترى الآب في شخص ربنا يسوع المسيح " الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " ( يو 1:18 ) .

**2-<u>كرازة فيلبس الرسول</u>**

**كرازته في فلسطين :-**

- **فيما كان القديس يغادر الجليل إلى مكان كرازته صادف إمرأة تبكي بمرارة وهي تحمل ابنها الوحيد ميتاً , هذه خرت عند رجليه تبكي وتقص له كيف أنها أنفقت أموالاً كثيرة على الألهة الوثنية تطلب منهم إغاثتها دون جدوى .**
- **فطمأنها القديس وصلى إلى الله من أجل أن يتحنن عليها , فاستجاب الله لقديسه وأقام ابنها ففرحت الأم بعودة الحياة لابنها .**
- **أما هذا الابن فأخذ يشهد للرب يسوع الذي أقامه من الأموات بصلاة قديسه الرسول فيلبس وعمده فيلبس وصار تلميذاً له .**

**كرازته في أفريقيا :-**

- **يذكر السنكسار القبطي أن القديس فيلبس كانت له كرازة في جهات من أفريقيا بشر فيها باسم المسيح ورد أهلها لمعرفة الله وثبتهم على الإيمان بعد أن أظهر من الآيات من أذهل عقولهم .**

**كرازته في أثينا :-**

- **كانت أثينا العاصمة اليونانية القديمة مركزاً لعبادات متعددة ويخبرنا سفر أعمال الرسل كيف أن القديس بولس الرسول قد احتدت روحه فيه إذ رأى المدينة مملوءة أصناماً ( أع 17: 16-21 ) .**
- **وفي أثينا تقابل القديس فيلبس مع 300 فيلسوف وتحدث معهم عن تعاليم المسيح السامية وبشرهم بالإيمان بالمسيح وصلبه وموته وقيامته لخلاص العالم وحدث جدل كثير وكتبوا إلى حنانيا رئيس كهنة اليهود في أورشليم .**
- **فحضر حنانيا سريعاً بنفسه إلى أثينا ومعه وفد من اليهود فأخذوا يشيعون أمامهم أن يسوع لم يجدوه بقبره لأن تلاميذه سرقوه .**
- **فانبرى القديس يفند ادعاءهم وأخذ يقاوم حنانيا ومن معه ثم ضربهم بالعصى أما حنانيا فكان قد تركهم وعاد إلى أورشليم .**
- **فصرخوا إلى فيلبس في ندم شديد فصلى من أجلهم إلى السيد المسيح فعاد إليهم البصر فخروا عند قدميه وأعلنوا إيمانهم بالسيد المسيح وتعمدوا على اسمه .**
- **وانتشر الإيمان في المدينة وبقى القديس فيها سنتين ورسم لهم أساقفة وقسوس ثم غادر المدينة ليكرز في بارثيا ثم أخذ القديس طريقه إلى فريجية .**

**كرازته في فريجية :-**

- **تشغل فريجية قطاعاً كبيراً مهماً من آسيا الصغرى .**
- **وأهم مدن فريجية لاودكية وكولوسي وهيرابوليس وأنطاكية بيسدية ( ذكرت هذه المدن في رحلات بولس الرسول ) .**
- **كرز القديس فيلبس الرسول في آسيا الصغرى وأجرى الله على يديه عجائب كثيرة خاصة في ليبيا وآمن كثيرون وتقابل في فريجية مع أخته مريمينا وصديقه برثلماوس الرسول الذي وصل معه إلى مدينة هيرابوليس ومكث الرسولان في بيت أحد**

المسيحيين يسمى ستاكيس وكان أهل هذه المدينة يعبدون أفعى عظيمة كان يسكنها الشيطان الذي يضل الناس بخداعات كثيرة فصارت إلهاً عظيماً لذلك المكان .

- فتقدم الرسول وانتهر الشيطان فصرخ وفر من أمام الرسول فآمن كثيرون بإله القديس وصاروا مسيحيين ومنهم نيكانورا زوجة الوالي الروماني بعد أن شفاها القديس من مرض يصيب العين إلا أن زوجها الوالي هجم عليها بعنف وقسوة وأخذ يجذبها من شعر رأسها وهو يتوعدها بتعذيبها وقتلها .

**3- استشهاده ونقل جسـده**

- بعد أن آمن كثير من الوثنيين بكرازة القديس فيلبس والقديس برثولماوس الرسولين في هيرابوليس ثار كهنة الأوثان وهيجوا جموعاً من الناس ضد الرسولين فقيدوهما وساقوهما إلى المعبد وهناك سجنوهما .
- وظن كهنة الأوثان أن الرسولين يحملان طلاسم السحر في طيات ملابسهما فجردوهما من ملابسهما ثم علقوا القديس برثولماوس مربوطاً من شعر رأسه , أما القديس فيلبس فقد علقوه منكس الرأس .
- وكان القديس فيلبس يبتسم في وجوههم وهو يقول لهم : لماذا تبعدون عنكم الحياة الأبدية ولا تفكرون في خلاص نفوسكم ؟ فلم يعبأوا بكلامه وهجموا عليه ورجموه بالحجارة .
- ووسط هذه العذابات الشديدة ظهر لهما السيد المسيح وقواهما وعزاهما وأنبأهما أن القديس برثولماوس سيفك من قيوده ويذهب إلى ليكأونية أما القديس فيلبس فقد شجعه السيد المسيح وقواه حتى يتمم شهادته !! .
- وبعد ساعات فكت قيود القديس برثولماوس فهرب إلى ليكأونية أما القديس فيلبس فقد ثُقبت فخذيه وقدميه وصلبوه منكس الرأس .
- وأثناء ذلك حدثت زلزلة عظيمة أزعجت صالبيه وابتلعت الأرض بعضاً منهم وفر الباقون وتركوه معلقاً على الصليب فأسرع المؤمنون نحوه لينزلوه عن الصليب أما هو فطلب منهم أن يتركوه يكمل جهاده المقدس وعزاهم وأوصاهم على الإيمان وأكمل جهاده وشهادته بسلام سنة 80 م .
- وجاءت أخته مريمينا وأنزلت جسده من الصليب ودفنه المؤمنون بإكرام عظيم .
- وفي مكان استشهاده حيث سقطت دماؤه على الأرض نبتت كرمة جميلة بعد 3 أيام من استشهاده ومن عصير ثمارها كانوا يقدمون تقدمة القداس , وقد بنيت مكانها كنيسة وأقاموا ستاكيس أسقفاً عليها .
- استشهد القديس في سن السابعة والثمانين ونقل جسده إلى روما في كنيسة الرسل الاثنى عشر .
- تحتفل الكنيسة القبطية بعيده في 18 هاتور .

**4- القديس فيلبس فى الفن المسيحى**

1- يرسم القديس شاباً وديعاً ومعه 5 أرغفة " فترة التلمذة " .

2- وقد يظهر كرجل وقور مسن وقد يظهر معه صليب إشارة إلى طريقة استشهاده .

القديس نثنائيل الرسول ( برثولماوس )

❖ القديس برثولماوس واحد من الرسل الاثني عشر وقد بشر في عدة مناطق من العالم . فبشر في آسيا الصغرى والهند وأرمينيا وبارك بلادنا مصر إذ بشر في منطقة الواحات وعبر الصحراء إليها . فآمن كثيرون بالمسيحية في تلك البلدان وعرفوا ربنا يسوع المسيح بخدمة هذا الرسول الجليل وأخيراً قد لحق بإخوته الرسل في موكب الشهداء . بركة صلواته وشفاعته تكون معنا آمين .

† القديس برثولماوس الرسول :-

" وأقام اثني عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا " ( مر 3:14 ) .

† القديس برثولماوس :-

هو واحد من الاثني عشر رسولاً ، وله في الأناجيل مثل بعض الرسل اسمان ففي الثلاثة أناجيل الأولى يسمى برثولماوس ( مت 3:10 ) ، ( مر 3:18 ) ، ( لو 6:14 ) . أما في الإنجيل الرابع إنجيل معلمنا يوحنا فيذكر في مناسبتين بإسم نثنائيل . وقد ذكر بعد قيامة الرب بإسم نثنائيل ( يو 1:45 ، 21:22 ) . وفي قائمة أسماء الرسل الاثني عشر ذكر في الأناجيل الثلاثة مع فيلبس بإسم برثولماوس أما في الإنجيل الرابع فقد ذكر مع فيلبس بإسم نثنائيل فيكون من المؤكد أن نثنائيل وبرثولماوس هما اسمان لشخص واحد . نثنائيل هو الاسم العبري ومعناه ( الله أعطى ) أما برثولماوس فهو الاسم اليوناني المأخوذ من الآرامية ومعناه ( ابن تولوماوس ) .

† وطن القديس :-

كان موطنه هو قانا الجليل وهي مدينة في الجليل الأعلى تقع بمكان عالي بالنسبة لكفر ناحوم وهي شمال شرقي الناصرة واشتهرت بسبب أن يسوع صنع فيها أولى معجزاته إذ حول الماء خمراً ( يو 2:1-11 ) وصنع فيها معجزة شفاء ابن خادم الملك ( يو 4:46-54 ) .

† عائلة القديس :-

ينحدر من عائلة متدينة وهذا يظهر في حواره مع فيلبس ومن حديث المسيح معه ويقدم القديس جيروم نقلاً عن انجيل برثولماوس وهو من أسفار الأبوكريفا يقدم نظريته عن أسلاف القديس ويرى أن من أجداده شخصاً يسمى " تلماي " وهو ملك جشور وكان له ابنة تزوجها الملك داود في حبرون ولدت له أبشالوم . أي من بين تلاميذ المسيح واحداً من أصل ملكي منذ ألف عام سبقت .

† دعوته للخدمة :-

🕓 يصف القديس يوحنا في بشارته لقاءه مع الرب ، ويسرد الحوار الشيق الذي دار بين نثنائيل وصديقه فيلبس حينما أتى إليه ودعاه ليرى يسوع والحوار الذي دار بين المسيح ونثنائيل فيسرد القصة في ( يو 1:43-51 ) . وهكذا تم اللقاء بينما كان

يسوع في طريق عودته إلى الجليل بعد عماده من يوحنا في وادي الأردن حيث مر في طريقه بقرية قانا الجليل وحينما دعا فيلبس نثنائيل أن يرى يسوع الذي من الناصرة ، فكر في الناصرة تلك القرية التي تقع في شمال الطريق من قانا وكيف أنها في مكان غير معروف وغير مأهول بالسكان لذلك أجاب ( أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح ؟ ) لكن فيلبس قد نجح في إقناعه أن يرى بعينيه فيؤمن إذ قال له : تعال وأنظر فاستجاب للدعوة وقام ليذهب مع صديقه إلى يسوع .

- وحدثت المفاجأة إذ كان يسوع ينتظره وكشف له عن سر مخبأ في نفسه إذ قال له : وأنت تحت التينة رأيتك . ولم يكن يسوع حاضراً معه فكيف رآه ؟؟ من المؤكد أنه حدثت لنثنائيل حادثة محددة ذات شأن خاص تحت تلك الشجرة . وهناك شرح ربما هو الأقرب إلى الحقيقة وهو أن نثنائيل كان في خلوة روحية . ففي تلك القرية الصغيرة كان نثنائيل ذلك اليهودي المخلص والمتحمس الغيور ينتظر المسيا ويتوقع قرب مجيئه عن تحقيق الوعد الذي قاله النبي موسى لبني إسرائيل " نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون " ( أع 37:7 ) . وكان من عادته كما هي عادة أهل القرى في الشرق أن يجلسوا في الخلاء تحت شجرة تسمى شجرة العائلة حيث يتوفر الهدوء والصلاة والتأمل ، وتصادف أن كان نثنائيل جالساً في خلوته تحت التينة عندما ذهب إليه فيلبس ليأتي به إلى يسوع إذ كان يقرأ في سفر التكوين عن أب الآباء يعقوب في الفصل الذي يقص حلم يعقوب والسلم التي رآها منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء والملائكة تصعد وتنزل عليها ( تك 12:28 ) . وربما كان يقرأ عن يعقوب ومصارعته مع الملاك وكيف تغير اسمه إلى إسرائيل ومعناه " الذي يغلب مع الله " ( تك 28:32 ) .
- وبينما كان يقترب من يسوع علم يسوع أفكاره وقال عنه هوذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه فتعجب نثنائيل وسأله من أين تعرفني وحدثت المفاجأة إذ لا يخبره الرب عن نفسه بل ويخبره عما كان يفكر فيه قبل أن يأتي إليه إذ قال له الرب يانثنائيل قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك ، لقد سبقت محبتي ووصلت إليك قبل أن يصلك فيلبس ويخبرك عني بل وكنت حاضراً بالروح هناك وسمعت حوارك مع صديقك عني . ها أنا يسوع الذي من الناصرة . أنا هو المسيا الذي كتب موسى عني لذلك قال يسوع له هل آمنت لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة ؟ سوف ترى أعظم من هذا وقال له : الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان لذلك بعد أن أعطاه يسوع أنه المسيح أجاب نثنائيل وقال له " يا معلم أنت ابن الله . أنت ملك إسرائيل " ( يو 49:1 ) .

† **لقاء على بحر الجليل :-**

لقد كان اللقاء على بحر الجليل هو آخر إشارة إلى نثنائيل ذكرها البشير يوحنا في إنجيله ( يو 21:1-14 ) . فقد كان نثنائيل وستة من التلاميذ يصطادون ، فظهر لهم يسوع الذي قام من الأموات وبعد أن ظلوا طوال الليل يحاولون الصيد ولكنهم فشلوا أن يمسكوا شيئاً من السمك ، خاطبهم يسوع أن يلقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن وحينما فعلوا ذلك

أمسكوا سمكاً كثيراً جداً 153 سمكة كبيرة . وحينما خرجوا إلى الشاطئ وجدوا أن يسوع قد أعد لهم سمكاً مشوياً وطلب منهم أن يضيفوا إليه مما أمسكوه من السمك وفي ذلك معنى عميق ؟ إذ كان قد دعاهم أولاً ليصيروا صيادي الناس والآن يطلب منهم أن يبدأوا بالكرازة ليأتوا بما يصطادون ويضعوه أمام المسيح . هو اصطاد الكنيسة بشبكة محبته وفدائه والآن يطلب من الرسل أن يكملوا عمله " وقال لهم يسوع قدموا من السمك الذي أمسكتم الآن " ( يو 10:21 ) . وهكذا ذكر القديس في أول وآخر اصحاح من إنجيل يوحنا ، بدأ لقائه مع يسوع في الجليل وآخر لقاء معه أيضاً كان على بحر الجليل .

**† سمات في حياة الرسول :-**

عاش ناسكاً في كل شيء حتى أنه ظل يلبس ثوباً واحداً ونعلاً واحداً طوال 26 سنة وكان محباً للصلاة فكان يصلي مئة مرة نهاراً ومئة مرة ليلاً . وكانت الملائكة تنزل من السماء وتخدمه وكان صوته مؤثراً وكان يُشاهَد دائماً فرحاً مبتهجاً متهللاً بالروح . لقد كان القديس برثولماوس ممتلئاً بثمار الروح القدس ( غل 22:5 ، 23 ) .

**☒ كرازة برثولماوس الرسول :-**

" وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " ( مر 15:16 ) . بعد حلول الروح القدس على الرسل الأطهار في يوم الخمسين تفرق الرسل للكرازة بعد أن نالوا مواهب الروح القدس الذي حل عليهم وأعطاهم أن يتكلموا بلغات أخرى ( أع 1:2 ) . وقد كرز الرسول في فريجية بآسيا الصغرى وفي أرمينيا والهند ومصر . ورحلاته أُخذت من ثلاثة تقاليد منفصلة هي :-

- ☺ التقليد الأول : يخبرنا عن كرازته في الهند
- ☺ أما عن التقليد القبطي : فيذكر كرازته في الواحات بمصر
- ☺ التقليد الثالث :. يحكي رحلته إلى فريجية ولقاءه مع الرسول فيلبس وكرازتهما معاً في هيرابوليس .
- ☺ التقليد الرابع : يذكر كرازته في أرمينيا .

.

**☒ كرازته في الهند :-**

يذكر القديس جيروم وقد أخذ عنه المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري أنه بشر بالإنجيل في الهند . وكتب أن إرسالية مسيحية ذهبت إلى الهند في القرن الثاني الميلادي ووجدت أن الكرازة سبقت ووصلت هناك ويرجع ذلك إلى أن القديس برثولماوس أسس كنيسة مسيحية في الهند حيث وجد هناك إنجيل البشير متى مكتوباً بخط اليد باللغة العبرية حيث تسلموه من القديس برثولماوس الرسول .

✠ **القديس برثولماوس في التقليد القبطي :-**

**تعيد الكنيسة في اليوم الأول من شهر توت وهو رأس السنة القبطية بعيد استشهاد القديس برثولماوس وتعيد له أيضاً في اليوم التاسع عشر من شهر هاتور بتذكار كرازته في منطقة الواحات بمصر وكيف أنه رد أهلها من عبادة الأصنام إلى معرفة السيد المسيح .**

✠ **كرازة الرسول في الواحات بمصر :-**

**حضور القديس إلى مصر**

**هناك مصادر قبطية تذكر كرازة القديس برثولماوس الرسول في الواحات بمصر أهمها السنكسار القبطي ومخطوطة 5330(59 )842 تاريخ بالمتحف القبطي . وقعت قرعة القديس برثولماوس أن يذهب إلى الواحات لينادي فيها بالرب يسوع وقد اتفق أن رافق القديس بطرس برثولماوس الرسول في رحلته إلى مصر .**

✠ **القديس بطرس يبيع برثولماوس عبداً :-**

- **بينما كان الرسولان في طريقهما إلى برية الواحات شاءت إرادة الله الذي يهيئ الطريق أمامهما أن يلتقيا برجل غني من أعيان الواحات كان يسير مع عبيده وقطيع جماله متجهاً إلى الواحات . ففرحا الرسولان وسارا نحوه وقالا له السلام لك وطلبا منه أن يوصلهما إلى مدينة الواحات فسألهما عن السبب وأنهما ليسا أصحاب تجارة فأجابه القديس بطرس إننا لسنا تجاراً لكننا عبيد الله الصالح واسمه يسوع ، انتخبنا نحن الاثني عشر وعلمنا وصاياه وأمرنا أن نطوف أقاصي الأرض وننادي باسمه ونوصي الناس أن يتوبوا ويرجعوا إليه ليغفر لهم خطاياهم ويؤهلهم أن يرثوا ملكوته الأبدي .**
- **وعندما سمع الرجل هذا الكلام رفض أن يأخذهم معه ويوصلهم إلى هناك وتركهم وسار في طريقه . لكن الرسولين اتفقا أن يخلعا إسكيمهما حتى لا يعرفهما الرجل وسارا بسرعة ولحقا به فلم يتعرف الرجل عليهما . وطلبا منه أن يحملهما معه إلى المدينة . وسألهما عن السبب الذي يريدان من أجله الذهاب إلى هناك . أجابه بطرس أنه يريد أن يبيع هذا العبد مشيراً إلى القديس برثولماوس . ففرح الرجل لأنه كان يرغب في أن يشتري عبداً وسأل عن صناعته فأجابه القديس بطرس أنه كرام فأجابه الرجل : إن لي كروماً كثيراً وأحتاج إلى مثل هذا العبد وقدر الرجل ثمنه بثلاثين ديناراً . وأراد الرجل إكرام القديس بطرس في منزله فقال له القديس بطرس الله يحسن إليك بالخير والذي أريده أن تترفق بالغلام ورد له الثلاثين ديناراً ثم حياه ورجع .**

✠ **خدمة القديس برثولماوس :-**

**بينما كان القديس يسير مع الرجل إذ برجل أعمى كان جالساً هناك يطلب صدقة وإذ كان الرجلان يقتربان منه صاح بإلهام الروح القدس ارحمني ياتلميذ المسيح هب لي نور عينيّ لأنك تقدر على ذلك . فلما سمع القديس قول الأعمى سكت فقال له الرجل ، أنت تلميذ من تلاميذ المسيح وأدخلتك المدينة وأنا لم أعلم . لكن الأعمى لم يسكت فقال له**

القديس الذي أمرك أن تتكلم هو يعطيك الشفاء ونوراً لعينيك ، ففي تلك الساعة انفتحت عينا الرجل الأعمى وأبصر في الحال ودهش الرجال وكل من في بيته .

✠ **الكروم تنمو بمعجزة :-**

كان لذلك الرجل كروماً كثيرة لكنها كانت خربة لفترة طويلة ، فبدأ القديس يعمل فيها وغرس أغصان الكروم وما أن غرسها في الأرض حتى أزهرت وتفرعت وصارت أشجاراً نضرة . فتعجب الرجل من تلك الأعجوبة وقال لأهل بيته تعالوا انظروا الغلام الذي اشتريته ، لقد ظهر منه عجائب كثيرة . ودعا الفعلة وجعله رئيساً عليهم . فكان القديس يعمل طوال اليوم وعندما يحل المساء كان يدخل إلى المدينة ويُعلّم من يقدر على تعليمه وأقام أربعين يوماً ومع ذلك لم يؤمن شخص واحد . فوقف القديس يصلي ويطلب معونة الله ومساعدته في الكرازة بالمدينة . وتوجه يطلب الرجل الأعمى الذي أبصر ودخل المدينة وساعده هذا الرجل أن يتعرف إلى الناس .

✠ **القديس يقيم ميتاً :-**

بعد أن امتلأ البستان بالكروم ، طلب الجميع من القديس أن يعرّفهم سر هذه المعجزات فأجابهم القديس أنها قوة الرب يسوع المسيح الذي أنا أعبده أما الرجل الذي اشتراه فقد طلب منه بعض الأغصان ليقوم بزراعتها بنفسه وعندما أمسك بها ، تعلق بيده ثعبان كبير من الحديقة ولدغه فسقط في الحال على الأرض . أما القديس فسألهم ألا يوجد طبيب بالمدينة ، أسرعوا به !! ولكن ما أن جاء الطبيب حتى وجده قد مات . فبكى عبيده ، أما القديس فقد بسط يديه نحو السماء أمام الجميع ووقف يصلي قائلاً : " ياضابط الكل الجالس على العرش المملوء مجداً ، الذي خلق السماء والأرض وكل ما فيها ، إنك الحبيب يسوع المسيح الذي لم يتركنا رهائن في يد أعدائنا الشياطين بل فدانا بدمه الكريم !! وما أن أتم القديس صلاته ، حتى قام الرجل حياً . فلما رأى كثيرون هذه المعجزة أصابتهم دهشة عظيمة وسقطوا عند رجلي تلميذ المسيح الرسول برثولماوس . معترفين أن الإله الحي إله الأحياء والأموات له القدرة والمجد ، له السجود إلى مدى الدهور .

✠ **بناء بيعة عظيمة ورسامة قس :-**

بعد أن قام الرجل من الموت . وقد استنار بنعمة الإيمان . قال أمام الجميع أن الرجل الذي اشتريته كنت أظن أنه عبد ، لكن الآن هو سيدي . وطلب من الرسول أن يقبله في الإيمان وهكذا اعترف جميع الحاضرين بإله القديس برثولماوس وآمنوا بالمسيح وعمدهم الرسول . ثم أخذوا من العنب الذي أثمر في الكرم وعصره في كأس وطلب منهم خبزاً جديداً جيداً وصلى عليهما وشكر وكسر وبعد أن انتهى من القداس ناولهم من جسد الرب ودمه الأقدسين . ورسم القديس هذا الرجل قساً ورسم معه بعض الشمامسة وطلب منه أن يبني في موضع الكروم كنيسة ففرح القديس ووضع أساس الكنيسة وصلى في المكان وبنيت كنيسة عظيمة وصار القديس يعلم الشعب ويثبته في الإيمان ويصنع آيات كثيرة .

وأقام عندهم ثلاثة أشهر ثم خرج بسلام من مدينة الواحات وهو يودع هذا الشعب الجديد والكنيسة المقدسة التي صارت لله .

☒ **كرازته فى فريجية وهيرابوليس :-**

🕔 يُطلق اسم فريجية على قطاع يضم عدة مدن ذُكر منها 4 مدن هامة في العهد الجديد هي لاودكية وكولوسي وهيرابوليس وأنطاكية بيسيدية . وقد غادر الرسول برثولماوس الهند متوجهاً إلى فريجية ومن المحتمل أنه ذهب إلى أورشليم أولاً قبل مجيئه إلى فريجية ومنها وصل إلى مدينة هيرابوليس وهناك تقابل مع القديس فيلبس الرسول وقد يكونا تقابلا إما في أورشليم أو في فريجية ولكن من المؤكد أنهما كانا معاً في هيرابوليس ومعناها باليوناني ( المدينة المقدسة ) وسميت هكذا لأنها كانت مركزاً مشهوراً لعبادة الإلهة السورية المسماة أتارجاتس . أما الرسولان بعد أن وصلا مكثا في منزل أحد المسيحيين يُدعى ستاكيس وكان جمهور من أهل المدينة يأتون إليهما ويسمعون كرازتهما وآمن كثيرون " فكانت يد الرب معهم ، فآمن عدد كثير ورجعوا إلى الرب " ( أع 11:21 ) . حتى أن زوجة الوالي آمنت وصارت مسيحية . ولما علم الوالي استشاط غضباً وأمر بالقبض على الرسولين وعذبهما بعذابات شديدة واحتمل الرسولان الآم الضرب وأهوال التعذيب حتى أنه أمر بأن يعلق القديس برثولماوس من شعر رأسه وتنزع عنه ملابسه وتركه معلقاً عارياً ولكن لسبب لا نعلمه أنزله وأطلق سراحه مع القديس فيلبس ، اللذان صنعا آيات كثيرة وعجائب متنوعة ومن كثرة الآيات آمن كثيرون وآمن الوالي وتعمد وصار مسيحياً .

🕔 وظهر المخلص للقديس وأخبره أن يذهب إلى ليكاونية وهي في إقليم غلاطية ودار حديث شيق بين الرب وتلميذه ، ذكره القديس جيروم وعن هذا الحديث يذكر أن القديس وقت صلب السيد المسيح بأورشليم كان قد رأى ما يشبه الرؤيا الغامضة التي ظلت تداعب أفكاره وعند ظهور السيد المسيح له بعد هذه السنوات الطويلة تذكر تلك الرؤيا وما إن ظهر السيد المسيح له حتى سأله عن تلك الرؤيا وكان يسأل والرب يجيبه ، وسأله عن نزوله إلى الجحيم وكيف أخرج الذين سبق ورقدوا على رجاء وعد الله لهم وكان أولهم آدم رأس البشرية . ويصف القديس برثولماوس آدم بأنه ظهر كرجل ضخم جداً وقد حملته الملائكة على أذرعتها وكيف سمع آدم المخلوق الأول في البشر من فم المسيح يخاطبه بأنه نزل من السماء إلى الأرض وعُلق فوق الصليب من أجل آدم وذريته ويصف القديس تلك الرؤيا التي رآها وكيف أنه عندما قام الراقدون سجدوا للسيد المسيح وفي ختام ذلك اللقاء العجيب يقول القديس " عند ذلك أنا برثولماوس حفظت هذا في قلبي وتناولت يد محب البشر الصالح أقبلها وأخذت أتهلل بفرح عظيم منشداً :-

♪ هلليلويا المجد لك ياسيد مخلص كل الخطاة .

♪ هلليلويا المجد لك ياسيد الذي غلب الموت .

♪ هلليلويا المجد لك ياسيد كنز البر والصلاح .

۩ هلليلويا نشكرك ياالله . . . المجد لك يا أبانا القدوس أنت الشمس التي لا يمكن إطفاؤها أو فهمها والمملوء نوراً ، لك المجد والكرامة والسجود . أنت الدائم إلى أبد الآبدين .

## ۩ كرازته في أرمينيا واستشهاده :-

✦ يقول ايزيدور الجغرافي إن الرسول ترجم إنجيل البشير متى لأهل البانو Albano وهي مدينة من أرمينيا الكبرى وسلخ جلده حياً على أيدي سكان المدينة ودفن هناك .

✦ ويشير أحد مؤرخي الشهداء في القرن التاسع إلى يوم عيد الرسول برثولماوس الذي كرز بالمسيح في ليكأونية ثم في النهاية سلخه البرابرة حياً في البانو بأمر الملك استرياجيس Astriagis قطعت رأسه ودفن في 24 أغسطس في أرمينيا . وتصف لنا بعض المخطوطات ومنها سفر يوحنا ( من الأبوكريفا ) ومخطوطات أخرى قصة استشهاد القديس برثولماوس وهي تبدأ بأن البرابرة فتشوا عن القديس لمدة يومين ولم يجدوه ولكنه حينما أخرج شيطاناً من رجل وسمع به الملك بولميوس أرسل إليه ليأتي ويشفي ابنته المصابة بالجنون فبعد أن طمأن الرسول الحراس ، حلوا قيودها وشفاها . ففرح الملك بشفاء ابنته وأرسل للرسول جمالاً محملة بثروات ضخمة ولكنهم لم يستطيعوا أن يجدوه ومع ذلك أتى في اليوم التالي للملك وشرح له الإيمان المسيحي وعرّفه أن الأصنام تسكنها الشياطين وتضل الناس وعرض عليه أن يريه الروح الشرير الذي كان يقيم في الصنم العظيم بالمدينة ، فطلب القديس من الناس أن يحاولوا هدم التمثال الذي يسكنه الشيطان إلا أنهم لم يستطيعوا ورفعوا الحبال التي كانوا يستخدمونها .

✦ فوقف الرسول أمام التمثال وأمر الشيطان أن يخرج منه . وعندئذ هرب الشيطان وتحطم التمثال فجأة ، وبعد أن صلى الرسول ظهر ملاك رسم علامة الصليب على أركان المكان وأراهم الشيطان أسوداً بوجه حاد ولحية طويلة وشعر طويل يصل إلى قدميه وعينين متدقتين تنفثان ناراً وجناحين بأشواك كالقنفذ مربوطاً بسلاسل . لكن كهنة الأوثان اغتاظوا وذهبوا إلى أخي الملك استرياجيس ووشوا بالقديس برثولماوس فأمر بإحضار القديس وحينما أحضروه أمر أن يقيدوه مصلوباً ويضرب بالهراوات وبعد أن احتمل الآماً كثيرة من الضرب ، سلخوا جلده حياً وأخيراً أمر الملك بقطع رأسه واستشهد في سنة 80 م . وبعد عشرين عاماً دخل هذا الرجل القاسي روح شرير ومات ومعه كهنة الأصنام وآمن الجميع بالمسيح وصار الملك الوثني بولميوس بعد إيمانه أسقفاً على المدينة وعاش عشرين سنة أخرى .

## ۩ جسد القديس :-

بعد أن نال القديس برثولماوس إكليل الشهادة دفنه الشعب بوقار وإكرام وبنوا فوق قبره كنيسة عظيمة تحمل اسمه وأكرمته الكنيسة في أرمينيا واتخذته مؤسساً لها . أما جسده الطاهر فقد نقل إلى جزيرة ليبارا Lipara ثم إلى بنفينتم Beneventem وأخيراً استقر في روما حيث تقوم كنيسة القديس على نهر التيبر . وقد أهديت ذراع القديس إلى كنيسة كانتبري في القرن الحادي عشر بواسطة الملك إيما Emma وتعيد له الكنيسة في الغرب في 24 أغسطس ويتخذه العاملون في تصنيع ودباغة الجلود شفيعاً لهم .

## ✵ **القديس برثولماوس في الفن المسيحي :-**

**يذكر التقليد الهندي وصفاً للقديس برثولماوس ، إذ أنه كان متوسط الطول عيناه واسعتان وشعر رأسه مجعد ، وشعره يغطي أذنيه وله بشرة بيضاء وأنف مستقيم ولحيته طويلة تميل إلى اللون البني . ويرتدي قميصاً أبيضاً به خط أرجواني ويلبس عباءة بيضاء بها أربعة جواهر أرجوانية . وعلى سماته تبدو وداعة زائدة ووجهه دائماً بشوش فرح يفيض بالهدوء والسلام وفي بعض الأيقونات تسجيل لطريقة سلخ جلده حياً واستشهاده وأحياناً يرسم وهو يحمل على ذراعه الجلد البشري .**

# القديس توما الرسول

✞ *" وأقام اثني عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا " (مر3 : 14)*

◄ توما : هو أحد الاثني عشر رسولا ويدعى بالآرامية (توما) وباليونانية (ديديموس) وهو الاسم الذي تسمى به في إنجيل يوحنا (يو11: 16، 20: 24) والاسمان بمعنى واحد أي (التوأم).

◄ نشأته : تربى في عائلة يهودية متدينة في الجليل من سبط أشير، وكانت مهنته النجارة كأبيه وربما جمعته هذه المهنة وكذلك إقامته في الجليل مع السيد المسيح الذي كان يعيش في الجليل ويعمل نجارا (مر6: 3).

◄ توما في الإنجيل : هو من بين التلاميذ الـ 12 الذين اختارهم السيد المسيح ليكونوا معه ودائما يذكر في المكان الثامن بعد القديس متى كما في (مر، لو، يو) أما في إنجيل معلمنا متى فاتضاعا منه يقدمه على نفسه فيسبق توما رفيقه متى، أما في سفر الأعمال فيرتفع توما إلى المكان السادس (أع1: 13) كأنه ازداد في الأهمية بسبب ما قام به في حوادث قيامة السيد المسيح وظهوراته في العلية (يو20: 26) ويؤكد على ذلك حادثة صيد السمك في (يو21) إذ جاء الثاني بعد القديس بطرس، ويظهر القديس توما مع الرسل الذين رأوا اختيار شخص ليحل محل يهوذا، وأيضا في يوم حلول الروح القدس. ويذكر القديس توما في إنجيل معلمنا يوحنا في 4 مناسبات مختلفة لها أهميتها إذ تُبرِز شخصيته القوية :

1- المناسبة الأولى : عندما خرج ربنا يسوع من أورشليم إلى عبر الأردن (يو10: 40) بعداً عن المؤامرات ومقاومة رؤساء اليهود وفجأة وصلته أخبار عن مرض لعازر ورسالة من أختيه (يو11: 16) وعندما قرر ربنا يسوع أن يعود لبيت عنيا حيث لعازر والتي لا تبعد عن أورشليم سوى ميلين وقد كان قرارا على قدر كبير من الخطورة والمجازفة فاستولى الفزع على التلاميذ وقال توما لرفقائه " فلنذهب ولنمت معه " وهي كلمات جافة لكنها حقيقية لأن الذهاب هناك فيه مخاطرة كبيرة ولكن في مصاحبة توما لربنا يسوع أثبت وفاءه لسيده وأن محبته له أقوى من خوفه من الموت.

2- المناسبة الثانية : أثناء العشاء الأخير في العلية حيث ربنا يسوع يهيئ تلاميذه لأمور آتية وأخبرهم أنه سينتقل من هذا العالم ويعدهم بأماكن لهم: " وإن مضيت وأعددت

لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم.. وتعلمون حيث أنا أذهب وتعلمون الطريق " (يو14: 3، 4). فقاطعه توما: " لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعلم الطريق؟! " وفي الحقيقة كان التلاميذ أيضا لا يعلمون ولكن لم يكن توما رجلا يترك لسيده أن يستمر في حديث لا يفهمه، وعلينا أن نشكر القديس توما على سؤاله الذي أخرج من السيد هذا الجواب الثمين، ويظهر هنا أن القديس توما لم يكن رجلا يعيش طويلا في شكوكه دون أن يصرح بها ليجد لها حلا.. لقد كان توما شخصية قوية كلها جرأة وبسالة مع تواضع شديد.

3- المناسبة الثالثة : في العلية أيضا ولكن بعد قيامة ربنا يسوع من الأموات إذ ظهر للتلاميذ ولم يكن توما معهم ولما أخبره التلاميذ بظهور الرب لهم لم يستطع أن يصدقهم وكان جوابه لهم متفقا مع طبيعته التي تملأها الشكوك " إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع أصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن " (يو20: 25) ولعله لم تفارقه الصورة الأخيرة التي رأى فيها رب المجد معلق على الصليب ويداه ورجلاه مثقوبتان بالمسامير وجنبه الذي فتحته الحربة، وربما حاول التلاميذ معه الواحد تلو الآخر أن يقنعونه أنهم رأوا الرب ولكن توما استمر أسبوعا كاملا في ألم وريبة في صحة الحدث ونفسه تغوص في أفكار الشك، لكن ربنا يسوع لم يترك توما في شكوكه إذ ظهر للأحد عشر وتوما بينهم في الأحد التالي للقيامة ليحقق ما طلبه توما إذ قال لتوما " هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا "، أجاب توما وقال له " ربي وإلهي ". قال له يسوع " لأنك رأيتني يا توما آمنت طوبى للذين آمنوا ولم يروا " (يو20: 27، 29)، لابد أن توما قد لحقه الخجل في تلك اللحظات إذ قال السيد نفس الكلمات التي قالها توما لأخوته، لم يوبخه السيد على شكه لكنه أشفق على ضعفه ودعاه في عتاب رقيق ليلمس جراحاته فعبر توما فجوة الشكوك تلك التي ذابت في حضور السيد المحب. كان توما آخر من آمن من التلاميذ ولكنه أول من رفع صوته بالكرازة لينطق بأعظم شهادة للمسيح " ربي وإلهي "، وصار ضعف التلميذ بركة للكنيسة إذ أعطى برهانا محسوسا لكل من يتطرق إليه فكر الشك إذ أعطانا توما بشكه البرهان القاطع على قيامة المخلص، وقد جعلت الكنيسة هذه الحادثة عيدا سيديا تحتفل به هو عيد ظهور الرب لتوما أو ما تسميه (أحد توما).

4- المناسبة الرابعة : وكانت بعد القيامة على بحر طبرية (يو21: 1) وكان توما أحد التلاميذ السبعة الذين ذهبوا للصيد، وكان لقاء عجيب حيث قابلوا ربنا يسوع عند

الفجر على الشاطئ وفي هذه الحادثة يذكر توما الثاني بعد بطرس مباشرة، ولم يظهر في هذه المرة أن توما أبدى شكوكا فقد صار عضوا مكملا للجماعة.

❖ **توما في سفر الأعمال :**

1- يذكر توما في اجتماع الصلاة في العلية مع الرسل والقديسة مريم العذراء والنساء وسائر الأخوة (أع1: 13).
2- وكذلك حضر توما في الاجتماع مع الرسل حيث تم اختيار متياس التلميذ البديل عن يهوذا الخائن.
3- وحضر توما مع الرسل حلول الروح القدس يوم البنتقوستي يوم الخمسين (أع1: 13).

## كرازة توما الرسول

❖ **توما في التقليد :**

- تخبرنا التقاليد القديمة أن معلمنا توما كرز في عدة مناطق في بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس ومقاطعة بارثيا والهند وامتدت كرازته حتى حدود الهند، لكن يوسابيوس القيصري يخبرنا أنه أرسل تداوس إلى أبجر ملك الرها الذي نجح في تحويله وكل المدينة للمسيحية.
- ذكر القديس اغريغوريوس النزينزي والقديس أمبروسيوس أسقف ميلانو والقديس جيروم أن معلمنا توما كرز في الهند.
- يؤكد العلامة أوريجانوس أن القديس توما خدم في حقلين للكرازة هما منطقة ما بين النهرين والهند وحسب بعض المراجع أن كرازته امتدت لإقليم بارثيا وبلاد فارس وحتى بلاد القوقاز، وفي أرمينيا جنوب القوقاز يقول المسيحيون هناك أن الإنجيل وصل إليهم بواسطة الرسولان بارثلماوس وتوما.

❖ **كرازة معلمنا توما فيما بين النهرين :**

- يذكر التقليد الكنسي أن معلمنا توما كرز في مدينة أديسا القديمة في شمال ما بين النهرين وهي حاليا تسمى أورفا المدينة التركية وقد آمن أهلها بكرازة معلمنا توما وأجرى الله على يديه آيات ومعجزات شفاء كثيرة فآمن الكثير من أهل المدينة والمناطق المجاورة لها فرسم لهم قسوسا وبنى الكنائس.
- ويذكر التاريخ أن القديس توما بينما كان يتجول في هذه المناطق تقابل مع المجوس وبشرهم بالإيمان وعمدهم.

❖ **كرازة معلمنا توما في الهند :**

- كانت الهند تضم ممالك كثيرة انفصلت عنها تباعا منذ خمسين عاما.

- **وكانت الهند وثنية حيث نشأت فيها الهندوسية وانسلخت عنها البوذية في القرن الـ 15 ق. م. وكانت في بدئها فضائل وممارسات أخلاقية أكثر منها إلى عقيدة دينية أساسها الزهد والتخلص من الشهوات.**
- **وقد انتشرت في ربوع الهند ديانات ومعتقدات وثنية متعددة وتعود جذورها إلى أزمنة قديمة وما زالت فروعها منتشرة في الهند وما حولها من البلدان.**
- **وفي القرن الأول الميلادي وقت أن بشر فيها القديس توما كانت الوثنية في الهند في عنفوانها وقوتها وكانت متسعة جدا وبها عدة أقاليم كأنها ممالك صغيرة يحكم كل منها ملك وبشر معلمنا توما في معظم أقاليم الهند وبصفة عامة شملت كرازته ٣ أقاليم هامة في الهند :**

1. **البنجاب في أعالي نهر السند وشملت منطقة الشمال الغربي من الهند.**
2. **شاطئ كيرالا وملابار ومنطقة ساحل الجنوب الغربي من الهند.**
3. **شاطئ كورماندل ومدينتي مدراس وميلابور ومنطقة الجنوب الشرقي من الهند.**

- **ولم يقتصر علي ذلك لكنه اتجه إلى أجزاء أخري في وسط الهند امتدت إلى حدود الصين وبذلك تكون المسيحية قد دخلت الصين في ذلك الوقت، وقد عثر سنة ١٦٢٥ م علي صليب حديد يرجع تاريخه إلى سنة ٢٣٩ م.**

❖ **توما والملك جوندافورس Gundaphorus :**

- **الملك جوندافورس هو ملك منطقة بارثيا (البنجاب وأعالي نهر السند في الشمال الغربي) ملك في القرن الأول الميلادي، وقد عثر في منتصف القرن الـ ١٩ علي حوالي ٣٠٠٠٠ قطعة نقود في أفغانستان والبنجاب ينتمي عدد كبير منها إلى الملك جوندافورس الهندي وترجع للقرن الأول الميلادي وهو وقت كرازة القديس توما.**
- **وقع نصيب معلمنا توما أن يذهب للهند وكان طريقها طويلا وشاقا فتردد القديس وانتابه خوف كيف يبشر بين هؤلاء الوثنيين! وبينما هو متحير ظهر له السيد المسيح وقال له " لا تخف يا توما اذهب إلى الهند واكرز فيها بالبشارة ونعمتي سوف ترافقك".**
- **وقد كان هناك تاجر اسمه آبيان Abban أرسله الملك جوندافورس ملك الهند ليحضر معه واحدا له دراية بتشييد القصور وبينما كان التاجر يسير في الطريق إذ بالسيد المسيح يسير بجانبه ويقول له " هل تريد أن تشتري نجارا له خبرة بالبناء ؟" فأجابه التاجر " إنني أبحث عنه ". فاتفق السيد مع التاجر أن يبيع له ذلك العبد (القديس توما) وأعطاه التاجر الفضة ثمن العبد وعقد المبايعة وأعطى السيد عقد المبايعة والفضة لتوما.**

- وفي الصباح التالي صلى الرسول وذهب مع التاجر في رحلة شاقة ويبدو أنه كان يكرز طوال الرحلة حيث مر بأرض ما بين النهرين ومنطقة بارثيا وجنوب القوقاز وغيرها حتى وصل للهند.
- وعندما وصل توما والتاجر إلى الهند قدم التاجر توما إلى الملك وتحدث معه الملك في رغبته أن يبني قصرا وأراه مكانا فسيحا خارج المدينة وأخذا يتبادلان الرأي حول بناء القصر حتى تعجب الملك من خبرة الرسول في تشييد القصور وسعد به الملك كثيرا وقدم له أموالا للبدء في البناء وانصرف الملك تاركا المدينة بعد أن اتفق أن يرسل أموالا متتالية حتى يسرع في بناء القصر والانتهاء منه.
- بعد رحيل الملك أخذ توما يوزع المال على الفقراء ويفتقدهم ويشفي المرضى منهم ويصنع آيات عظيمة حتى أنه أقام موتى فآمن بكرازته كثيرون ليس من المدينة وحدها لكن أيضا من القرى المحيطة بها.
- وبعد مدة من الزمن أرسل الملك يسأل كم بقي على الانتهاء من تشييد القصر؟ فأعلمه توما أنه على وشك الانتهاء. وحينما حضر الملك فوجئ أنه لم يجد شيئا، وأخبره بعض رجاله أن توما بدد ماله على الفقراء، وكان يبشر بإله هو يسوع المسيح وأخبروه عن المعجزات التي صنعها وكثيرون شهدوا عن توما أنه بار وأن كثيرون آمنوا بكرازته.
- حينما سمع الملك هذا أحضر التاجر وتوما وسأل عن القصر فأجابه القديس أنه بنى له قصرا عظيما في السماء سوف يراه ويسكن فيه بعد أن يترك هذا العالم، لكن الملك غضب جدا وأمر أن يوضع التاجر وتوما في السجن.

❖ **عذابات القديس :**

- رُبط القديس والتاجر وضُربا ضربا موجعا لكن القديس كان يرنم وسط المسجونين وآمن التاجر بإله القديس كذلك آمن كثير من المسجونين بالمسيح وكان بينهم مرضى شفاهم القديس بصلواته واستمر القديس يعظهم ويثبتهم على الإيمان.
- ولما علم الملك أمر أن يسلخ جلده فسلخوا جلده بوحشية وقسوة لكن شفاه السيد المسيح وصار معافى. وأخذ المؤمنون جلد القديس وحينما كانوا يضعونه على المرضى كانوا يبرأون.
- فاحتار الملك في تعذيب القديس فأمر أن يودعوه السجن وفي اليوم التالي يلقى القديس والتاجر في آتون النار.
- وفي تلك الليلة جلس الملك يفكر ويتحدث مع أخوه ويدعى جاد Gad عن هذا الرجل الغريب وتلك المعجزات التي صنعها وفجأة انتقلت روح جاد فحزن الملك جدا لأنه كان يحبه حبا جما، وأمر الملك أن يدفن في ملابس ملكية واستعد لتوديعه الوداع الأخير، أما جاد فقد أخذت الملائكة روحه وحملتها إلى السماء فشاهد قصور ومساكن هناك

وسألته الملائكة أي قصر منها يرغب أن يسكن فيه فأشار إلى قصر فخم لكن الملائكة أخبرته أن القصر لأخيه الملك وهو الذي بناه له العبد توما النجار.

- وبينما الجميع منهمكون لدفن جاد عادت روحه إليه ففزع الواقفون وأسرعوا يخبرون الملك أن أخاه حي، وحينما حضر الملك أخبره جاد عن القصر فتعجب الملك وأمر أن يحضروا توما من السجن هو والتاجر وسأله عن ذلك فأخذ الرسول يعظه عن الإيمان بالسيد المسيح.
- وبينما كان القديس يسير برفقة الملك وأخيه علي الشاطئ كانت خشبة هائلة جدا قذفتها الأمواج قرب الشاطئ وحاول رجال كثيرون أن يرفعوها خارج الماء وفشلوا فطلب الملك من القديس إن كان يستطيع أن يفعل ذلك لأنها ستكون فائدة عظيمة، فرشمها القديس بعلامة الصليب وربطها بإزاره ونقلها خارج الماء علي الشاطئ فآمن الملك وأخوه وجميع الحاضرين بالمسيح فعمدهم القديس وصلي القداس الإلهي وتناول الجميع من جسد الرب ودمه.

❖ رحلة توما إلى أورشليم :

- لما كان معلمنا توما في الهند وقت نياحة العذراء مريم أراده الرب أن ينال بركة والدة الإله مثل باقي الرسل فأخذته سحابة من الهند إلى الجثسمانية حيث كان الرسل مجتمعين وبينما هو علي السحابة رأى طغمة من الملائكة تحمل جسد السيدة العذراء فاستفسر عن ذلك فأخبرته الملائكة انه جسد السيدة العذراء التي تنيحت وقد أمرنا السيد المسيح أن نحمله ونصعد به إلى النعيم ففرح كثيرا وسجد لها وقبل جسدها وقد وهبت له الزنار الذي كان لها.
- وحينما وصلت السحابة إلى الجثسمانية وتقابل مع الرسل أخبروه بنياحة العذراء فطلب منهم أن يذهب لقبرها ويأخذ بركة الجسد.
- وحينما دحرجوا الحجر ودخلوا القبر لم يجدوا جسد السيدة العذراء فأخبرهم توما عما رآه وأراهم الزنار فدهش التلاميذ، وبينما كانوا ينصتون لتوما ظهرت سحابة اختطفتهم لمكان القديسة في النعيم ففرحوا وسجدوا أمام الرب.
- وبعد أن امتلأ الجميع من الفرح ونالوا بركة العذراء عادوا كل واحد لمكان كرازته وعاد القديس إلى الهند (سنكسار ١٦ مسرى).

✞ عودة توما إلى الهند :

- وصل القديس إلى مدينة قديمة في الهند تدعي اندرابوليس وكان هناك احتفال بعرس ابنة ملك تلك المنطقة ورأي الذين في العرس انه بار وطلب منه الملك أن يصلي من أجل ابنته فصلي القديس أن يفتح الرب قلب العروسين للإيمان فظهر الرب في هيئة القديس توما للعروسين وحدهما وفتح قلبهما فآمنا بالمسيح، وحينما علم الملك بذلك

**غضب جدا وأراد قتل معلمنا توما أما القديس فكان قد رحل وترك المدينـة وأخذ يتجول في مناطق مختلفة من البنجاب وفي وسط الهند وبشر في كيرالا Kerala (ملابار Malabar) وأجرى الله على يديه معجزات كثيرة.**

**✞ <u>عجائب ومعجزات :</u>**

- **بينما كان القديس يتجول ليكرز بالإيمان بالمسيح وجد شابا لدغته حية سامة كان يصرخ فأمر توما تنينا أن يمتص السم ثانية من جسم الشاب فامتصه التنين وسقط ميتا وقام الشاب معافى وآمن هو ومن حوله بالمسيح.**
- **وذات يوم رأى امرأة معذبة من الشيطان فأمر القديس الشيطان أن يخرج منها ففي الحال عادت المرأة إلى صحتها واعترفت أمام القديس أنها كانت مغلوبة من شيطان النجاسة وعاهدته أن تعيش في طهارة بعد أن نالت سر المعمودية وتناولت من جسد الرب ودمه.**
- **وجاء أحد الشبان للقديس واعترف أنه كان مغرما بفتاة وعاش معها في علاقة نجسة لكن الفتاة حاولت الهرب منه فخاف الشاب من الفضيحة فقام وقتل الفتاة، فأسرع القديس إلى مكان الفتاة ورفع يديه وصلى بدموع كثيرة أن يقيم الله الفتاة فحدثت أعجوبة عظيمة وقامت تلك الفتاة، فآمن جمع كثير بالسيد المسيح أما القديس فأخذ يبكت الشاب على فعلته وعاهده الشاب أن يحيا في القداسة.**
- **جاء قائد يدعى سيفور إلى الرسول متضرعا إليه أن ينقذ زوجته وابنته اللتان تعيشان في حياة الخطية، وشكا أنهما كثيرا تظهر منهما علامات تبين أن بهم شياطين نجسة تدفعهما لذلك، فقام الرسول وركب مع القائد في عربته وكانت تجرها أحد البهائم وفجأة سقطت البهيمة وكان بالقرب من المكان 4 حمير وحشية فأمرهما القديس أن تمسك بفهما العربة وتجرها، وحينما وصل القديس لبيت القائد صرخت الشياطين التي كانت تسكن في المرأتين وهربت من المكان وآمنت المرأتين بالمسيح.**

## ❖ <u>كرازته في ميلابور واستشهاده في كلامينا :</u>

- **اتجه الرسول إلى الساحل الجنوبي الشرقي للهند فبشر في كلامينا Calamina وميلابور Mylapore ومدراس Madras وتحول الكثيرون من الوثنية إلى المسيح بسبب امرأة تدعى ميجدونيا Magdonia من الأسرة المالكة كانت قد آمنت بالمسيح وآمنت بواسطتها ابنة الملك مازداي Mazdai ملك كلامينا فاغتاظ الملك بسبب إيمان ابنته وأمر بالقبض على الرسول وتعذيبه لكن الله كان يقيمه سليما فتزايد عدد المؤمنين لذلك مما أدى لضيق الملك فسلم الرسول أخيرا لخمسة من جنوده وهؤلاء**

ساقوه إلى موضع صخري مرتفع وربطوه بحبال وأوتار في الأرض وانهالوا عليه طعنا بالحراب حتى تغطى جسده كله بالجروح وهكذا انتهت مسيرة كرازته باستشهاده طعنا بالحراب لكنه ظهر بعد استشهاده لكثيرين.

- وبعد مدة من استشهاد الرسول مرض ابن الملك مرضا شديدا أحزن الملك فاقترح المؤمنون أن يطلب عون إله المسيحيين بعد أن فشلت آلهته الوثنية في شفائه واستجاب الملك لتلك المشورة وتضرع إلى السيد المسيح إله القديس توما أن يشفي ابنه ويغفر له ما فعله بالقديس، حينئذ
-
- شفي ابنه فآمن الملك ومملكته بالسيد المسيح ونالوا المعمودية المقدسة.
- استشهد القديس توما سنة 72 م. ومكان استشهاده يسمى حاليا جبل القديس توما.

✟ **جسد القديس :**

- يوجد قبر القديس في ميلابور وبُنيت فوقه كنيسة هي كاتدرائية القديس توما الرسول.
- وفي سنة 1523 م. تم اكتشاف المقبرة حيث حفروا القبر ووجدت عظام الجمجمة والسلسلة الفقرية للقديس وكان بجانبها إناء من الفخار ورأس حربة مصنوعة من ذات حديد ميلابور وعلى شكل ورقة الزيتون ومثبتة في جزء من وتد ومنغرسة في مكان الفخذ.
- وفي سنة 394 م نُقل جزء من رفات القديس من الهند إلى أديسا في كنيسة هناك كُرست باسمه في القرن الرابع الميلادي.
- ونقل بعض من رفات القديس إلى خيوس Chios باليونان ونقل بعض من رفاته إلى أورتونا Otona بإيطاليا.

✟ **المسيحية في الهند ومسيحيو مار توما :**

- تدين الهند في إيمانها وانتشار المسيحية فيها بكرازة القديس توما الرسول حيث أسس في الهند جماعات مسيحية في عدة أماكن وظلت المسيحية تنتقل من مكان لآخر وبُنيت الكنائس حتى القرن السادس، ومن القرن السادس حتى القرن السادس عشر كانت كنيسة الهند تحت رئاسة بطريرك بابل (السريان) وقد انتشرت الكنائس في كافة ربوع أرض الهند.
- يحتفل الهنود بعيد القديس توما في 3 يوليو من كل عام حيث يحج إليها آلاف الزائرين طالبين بركة القديس ومعونته.
- وكان حتى زمن ليس ببعيد تحدث معجزات يتحدث عنها الزائرون إذ كان القديس توما يخرج يده ويبارك زائريه ويمسك بواحد من الزائرين فيخدمه طوال العام، وكان

الكثيرون يشهدون أن يد القديس رطبة ولحمية لم يمسها فساد، ويشهد الكثير من الزائرين أن اليد تترك مكانها قطرات من الطيب ذات رائحة زكية.

✞ **عيد أحد توما :**

⇦ تحتفل به الكنيسة في اليوم الثامن لقيامة الرب وهو من الأعياد السيدية الصغرى ويسمى أيضا أحد الحدود والأحد الجديد.

⇦ ورتب الرسل الأطهار أن تحتفل الكنيسة بتذكار هذا الظهور وجاء في قوانين الرسل ما يلي : قال توما الرسول " بعد ثمانية أيام من القيامة فليكن لكم عيد لأنه في هذا اليوم الثامن أرضاني الرب أنا توما إذ لم أؤمن بقيامته وأراني أثر المسامير وأثر الحربة في جنبه " (القانون 168).

✞ **أيقونة توما الرسول :**

✍ في أيقونة التلاميذ الاثني عشر يرسم بدون لحية لصغر سنه.

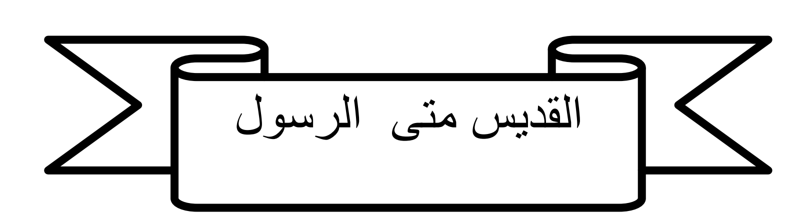
✍ في أيقونة ظهور السيد المسيح للتلاميذ في عشية الأحد التالي للقيامة يظهر القديس توما وهو يضع أصبعه في موضع الحربة حيث الجنب المجروح للرب.

✍ وحينما يرسم القديس توما منفردا فهو يُرسم في سن الشباب وبدون لحية وهي فترة التلمذة للمسيح أو يُرسم وهو في سن متقدمة حيث فترة كرازته واستشهاده.

✍ ومن العلامات المميزة لأيقونة القديس توما الرسول أنه يُرسم وهو ممسك بزاوية النجارين إشارة إلى مهنته كنجار قبل أن يتكرس للتلمذة للسيد المسيح.

✍ وأحيانا تُرسم معه حربة إشارة إلى استشهاده بضربه بالحراب.

بركة وصلاة القديس توما الرسول تكون معنا آمين.




**القديس متى هو واحد من الاثنى عشر رسولاً الذين اختارهم السيد المسيح ليكونوا معه في خدمته , وسجل القديس معجزات الرب وعظاته وتدرب على الخدمة , وفي يوم الخمسين حل الروح القدس على التلاميذ وأخذوا قوة من الأعالي ورفعوا راية الانجيل .**

## 🕮 نشأتـــــــــه وحياتـــــــــه

- ✠ **ولد القديس متى في مدينة الجليل من أسرة متدينة فقد كان يهودياً على درجة عالية من الثقافة وعلى درجة كبيرة من الغنى والرفاهية .**
- ✠ **وكان القديس متى يدعي " لاوي " وكان يعمل عشاراً في كفر ناحوم , ودعاه يسوع حيث كان لاوي جالساً عند مكان الجباية ولما دعاه يسوع أخذ اسم " متى " ومعناه " عطية الله " .**
- ✠ **ويشغل القديس المكان السابع في قائمة أسماء الرسل الاثنى عشر في الأناجيل الثلاثة أما الانجيل الذي سطره بقلمه فقدم رفيقه توما على نفسه في المكان السابع .**
- ✠ **وعلى الأرجح فإنه كان رابياً سابقاً في اليهودية وهذا يظهر في طريقته لعرض إنجيله حيث أنه يواجه العهد القديم بالعهد الجديد واستخدامه لأسلوب الحوار , وقد ذكر القديس إكليمنضدس أن القديس كان أكثر التلاميذ قرباً من النسك اليهودي , فكان من هؤلاء الذين لا يأكلون لحم الحيوان .**

## ✎ كفـــــــر ناحـــــــوم :-

- ♦ **مدينة في الجليل كانت شهيرة في زمن المسيح وتقع في وسط الشاطئ الشمالي لبحر الجليل وهي تدخل ضمن أراضي هيرودس أنتيباس ( يو 3:1 ) .**
- ♦ **وكان لكفر ناحوم ميناء تجاري هام , وبسبب موقعها المتميز كانت هي المركز التجاري لمجموعة مدن صيد السمك حول البحيرة وكانت كفر ناحوم سوقاً يحيط بها البحر وتصدها قوارب كثيرة من الموانئ القريبة . وقد ازدهرت بها التجارة من السلع المختلفة بسبب وقوع المدينة على طريق عبور التجار بين دمشق والبحر المتوسط يجلبون السلع المختلفة .**

♦ وإذا حاولنا أن ننقل صورة المدينة فهي تتميز بالحركة الدائبة والجماهير المتزاحمة منهم التجار والبحارة وصناع السفن إما على الشاطئ تسير العربات تجرها الثيران وهي محملة بالخضروات والفاكهة يصحبها رنين الأجراس المعلقة في رقاب الثيران ووسط الزحام كانت تظهر خوذة قائد لواء روماني أو معلم في ردائه الأسود أو فريسي في حركاته التقليدية وملابسه المميزة ... وفي موقع استراتيجي متميز كان يجلس متى العشار حاملاً على صدره الشارة النحاسية التي تميز العشارين .

📖 <u>القديس متى الرسول في الأناجيل ( لو 5: 27-32 )</u>

◘ يسرد لنا القديس لوقا قصة دعوة القديس متى للتلمذة والوليمة التي صنعها القديس ابتهاجاً بهذه الدعوة وهي نفس القصة التي ذكرها القديس متى ( مت 9: 9-13 ) والقديس مرقس ( مر 2: 13-17 ) .

◘ وقد ذكر البشيرون الثلاثة قصة دعوة المسيح لمتى وطاعته الكاملة عندما قال له الرب " اتبعني" " فقام وتبعه " , ويوضح القديس لوقا أن الطاعة كانت حاسمة وبلا تردد بل أنه " ترك كل شئ " . أما القديس متى فإتضاعاً منه فلم يذكر أن الوليمة كانت في بيته بينما يشير القديس مرقس أنها كانت في بيت القديس متى , وأنها كانت ضيافة كبيرة وكان الحاضرون جمعاً كثيراً من العشارين والخطاة كما وضح القديس لوقا ... أما القديس متى فقد ركز الضوء على محبة المسيح الواسعة التي شملت العشارين والخطاة.

📖 <u>العشارفي المجتمع اليهودي</u>

✎ <u>الضرائب في زمن المسيح :-</u>

✵ كانت روما تجمع الضرائب من الولايات الخاضعة تحت سلطانها وكانت تطردها في مزادات عامة ليشتريها أحد أفراد طبقة الفرسان بمبلغ محدد من المال تحدده روما وبذلك يكون له الحق في جمع الضرائب من كل الولاية ومن ذلك يحصلون على أرباح عالية وكان معظمهم كانوا يثقلون كاهل الناس بضرائب باهظة.

✵ ثم تطور نظام جمع الضرائب وحلت إدارة حكومية محل المغامرات الخاصة للاتحادات المالية , وفي كل إمارة كان يعين وكيلاً أو نائباً وهو المسئول عن تسديد المبالغ المفروضة على الإمارة لروما , وفي الجليل كان هيرودس أنتيباس كأمير إقطاعي مسئولاً أمام روما وقد ورث طمع أبيه الذي لا يشبع في الاسراف والمظاهر فكان يثقل كاهل الشعب لتسديد هذه النفقات الباهظة وكان يعاونه في ذلك جماعة العشارين ورؤساء العشارين الذين كانوا يضاعفون الضرائب لصالحهم الخاص .

✵ <u>وكان هناك نوعان من الضرائب ...</u>

✵ أولاً : ضرائب محددة بقانون ولم يكن من الممكن سوء استخدامها وهي تشمل ضريبة الأراضي ومحصول الحبوب والخمور وضريبة الدخل وضريبة الرؤوس على الذكور " فوق 14 سنة " والإناث " فوق 12 سنة " .

✵ ثانياً : العوائد والرسوم وهي موضع تلاعب العشارين فكانت هناك ضرائب على المدن ذات الأسوار والمسافرين والقناطر والموانئ وضرائب على الشراء ... وكان الشعب يئن تحت ثقل هذه الضرائب التي كانت في زمن المسيح .

## ✎ طبقـــة العشاريـــــــن :-

- كان هناك نوعان من جامعي الضرائب فكان هناك جباة الضرائب وهم عشارون عاديون والنوع الثاني عشارون بدرجة ضباط . وكان هناك طبقة العشارين ورؤسائهم وكان زكا رئيساً للعشارين في أريحا . أما طبقة ضابطي الضرائب فكان لهم الحق في طلب حراسة حربية ولهم الحق في إيقاف البضائع وتفتيشها والاستيلاء عليها وكان لاوي من ضابطي الضرائب .
- وكانت طبقة العشارين أغنياء بسبب تلاعبهم في فرض الضرائب وزيادتها المستمرة .
- وكان لاوي جالساً في مركز الجباية الذي يقع على الطريق الآتي من دمشق ماراً بكفر ناحوم إلى مرفأ عكا يحصل الضرائب من المارة .

## ✎ نظرة اليهود للعشاريـــــن :-

- كان للعشارين ورؤساء العشارين سطوة ونفوذ وكانوا في نظر أمتهم محتقرين ويعتبرونهم باعوا أنفسهم لخدمة قوى الاحتلال .
- وكان المجتمع اليهودي يعتبرهم خطاة وفي عداد الأمم أو في أدنياء المجتمع بل في عداد اللصوص , فأعلنوا عدم صلاحيتهم للشهادة في المحاكم الشرعية اليهودية وتحريم استلام عطاياهم أو استبدال العملة من خزائنهم وكانوا يحرمونهم من الصلاة العامة فكان يقف العشار بعيداً في الهيكل كما يظهر في المثل الذي قاله الرب يسوع عن الفريسي والعشار ( لو 18: 9-14 ) .

## ✎ تعـــــال اتبعنـــــــي :-

- " وفيما يسوع مجتاز من هناك , رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى . فقال له :اتبعني , فقام وتبعه " ( مت 9:9 ) .
- بعد أن ذهب الرب يسوع وشفى المفلوج في كفر ناحوم خرج ليدعو التلميذ الجديد فنظره جالساً عند مكان الجباية , لقد كانت دعوة شخصية من الرب للانسان الخاطئ وربما وقف الجميع مندهشين فالاختيار لم يكن متوقعاً , فكيف يختار رجلاً في نظر المجتمع خاطئاً لينضم إلى جماعة التلاميذ ؟ ! ليكون التلميذ الخامس ... ويسجل القديس دعوة التلاميذ الأربعة الأوائل أنها بنفس الأسلوب الذي استخدمه الرب معه .
- ولكن في دعوة القديس متى نلاحظ إضافة القديس لوقا " فترك كل شئ وقام وتبعه " ( لو 28:5 ) لأن الطاعة كانت كاملة فترك مكان الجباية بلا عودة فقد كان قراره قراراً حاسماً وهنا تظهر قوة الدعوة وجمال الطاعة فقد تغيرت حياته وتغير قلبه .

- لقد تذوق القديس هذا الاختبار . إذ صنع وليمة عظيمة في بيته وكان الضيف العظيم فيها هو يسوع ودعا إليها أصدقاؤه العشارين وأثار هذا العمل حفيظة الفريسين الذين كانوا يتحينون الفرصة للإيقاع بالمسيح فحاولوا الإساءة إلى سمعته بسبب دخوله بيت عشار وجلوسه بين العشارين ( مت 9: 10-11 ) , وكانت إجابة يسوع ليس دفاعاً عن نفسه بقدر ما كانت إعلاناً لمحبته للخطاة فقال لهم يسوع "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى . فأذهبوا وتعلموا ما هو : إني أريد رحمة لا ذبيحة , لأني لم آت لدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة " ( مت 9: 13,12 ) .
- كم كان القديس متى مبتهجاً بيسوع !! إنه فرح اللقاء الذي يتحول إلى محبة تجذب الآخرين إلى يسوع , ولعل تلك الأمثلة التي قالها الرب يسوع وسجلها القديس متى تعبر عن عمق مشاعره مثل الكنز الذي في الحقل واللؤلؤة الكثيرة الثمن التي وجدها إنسان ذهب وباع كل ماله وإشتراها , فلقد وجد القديس الكنز المخفي في الحقل واللؤلؤة كثيرة الثمن لقد وجد يسوع !! .

## 🕮 كرازة القديس متى واستشهاده

لقد كرز القديس متى الرسول في عدة أماكن وآمن به كثيرون وقد صنع معجزات كثيرة أثناء كرازته . ومنها أنه في إحدى المدن وجد الرسول رجلاً مسجوناً عليه دين لسيده , لأنه أعطاه بضاعة غرقت في البحر فكشف له القديس متى سره ثم أعلمه عن مال موجود في مكان معين , فذهب الرجل ووجد المال وسدد دينه وشاع الخبر في المدينة فآمن كثيرون بالسيد المسيح .

### ✠ كرازتـــــه في اليهوديـــــة :-

- بدأ القديس كرازته في اليهودية بعد حلول الروح القدس وظل بها عدة سنوات وترك بها القديس إنجيله مكتوب باللغة الأورشليمية وهي العبرية ممزوجة بالسريانية وهي اللغة التي كان يتكلم بها المسيح .

### ✠ كرازتـــــه في فـــــارس :-

- كان سكان هذه البلاد يظهر لهم الرب يسوع كل عيد ميلاد ومعه 144000 من البتوليين وقد رآهم القديس متى في عيد هناك والـ 144000 تعتبرهم الكنيسة رمزاً لأطفال بيت لحم وقد يكون ظهورهم تعزية للقديس لأنه هو الوحيد الذي ذكر قصتهم في إنجيله ( مت 2: 16-18 ) .

### ✠ كرازتـــه في الحبشـــــة :-

- كان القديس متى في طريقه فألتقى به شخص وأعطاه عصا وقال له : خذ عصاي واذهب إلى مدينة آكلي لحوم البشر وإغرسها عند باب الكنيسة ولسوف تصبح شجرة وينبع ينبوع ماء عند جزعها , فذهب القديس إلى بلاد الحبشة وألتقى به الخصي

الحبشي الذي سبق وعمده فيلبس المبشر ( أع 8: 26-39 ) .وقد ساعده في دخول المدينة . وكان لهم أسقف اسمه أفلاطون .

- أجهد القديس نفسه في إرشاد أهل تلك البلاد ذات الطابع الوحشي وإبادة تلك العادة الشريرة , وكان القديس ينادي بالإيمان في مدن كهنة الأصنام فردهم إلى معرفة الله . ولما أراد القديس دخول المدينة رأى المسيح في شكل شاب وقال له إنه لا يستطيع دخول المدينة إلا بعد أن يحلق شعر رأسه ولحيته ويأخذ بيده سعفة نخيل فلما فعل كل ما أمر ظهر له الشاب مرة أخرى وكشف عن نفسه أنه هو المسيح .
- وعند دخول القديس إحدى المدن قابلته عند باب المدينة زوجة الملك " فولبانا " وابنه " فولبانوس " وزوجته " إيربا " وكان قد تملك على الملك أرواح شريرة فصلى القديس على ابن الملك فسقط ميتاً واستمر القديس في الصلاة فصرخت الأرواح الشريرة وخرجت من فولبانوس وقام حياً وآمن بالمسيح هو وزوجته والملكة .
- ودخل القديس مدينة تدعى " نادابير " وكان فيها ساحران يضلان الناس فقاومهما القديس وفضح حيلهما فآمن كثيرون بالمسيح وتعمدوا وصاروا مسيحيين فأغتاظ الساحران وجلبا تنيين عظيمين وزحفا على المدينة ففزع الناس لكن الرسول استطاع بصلاته أن يعيد الوحشان إلى موضعهما , وآمن جمع كثير بالمسيح .
- وحدث أن ماتت إحدى بنات الملك وتدعى " افجانيا " فدعا الملك الساحرين وطلب منهم أن يقيماها من الموت لكنهما فشلا فدعى الملك القديس متى وأقام ابنة الملك من الموت فآمن الملك وكل شعبه وصاروا مسيحيين .

## استشهـــــــاده وجســـــــده

- أقام القديس متى نحو 23 سنة في الحبشة وحدث أن مات الملك فاختطف أخوه المُلك ورغب أن يتزوج " افجانيا" ابنة أخيه ليضمن لنفسه العرش , ولكنها رفضت لأنها نذرت نفسها لحياة العفة وأعلمه جنوده أن الذي دفعها إلى ذلك هو القديس متى , فأمر بحرق القديس ولم تحرقه النيران وظل سليماً , فأخرجوا القديس وإنهالوا عليه ضرباً بالعصى حتى أسلم الروح ونال إكليل الشهادة سنة 90 للميلاد .
- وقد أخذه المؤمنون ووضعوه في لحد , لكنهم شاهدوه يقوم من اللحد ويصعد إلى السماء يقوده طفل صغير واثنا عشر رجلاً يلبسون تيجاناً , ولما علم الملك بذلك تسرب الخوف إلى قلبه وأمر أن يوضع جسد القديس في صندوق من الحديد وأغلقه بالرصاص ثم طرحوه في البحر . فقام الأسقف أفلاطون والمؤمنون وذهبوا إلى البحر وهم يصلون بتسابيح وفي الصباح الباكر شاهدوا القديس واقفاً على البحر ورجلان بهيان جداً معه والطفل الجميل أمامهم فأخرجوا الصندوق من الماء وكان الملك ينظر من نافذة قصره وشاهد تلك الأحداث فآمن بالسيد المسيح وظهر له القديس متى وأطلق اسم متى عليه ودفن جسد القديس بإكرام وأقيمت هناك كنيسة جميلة . وتحتفل به الكنيسة القبطية في اليوم الثاني من شهر بابه .

## إنجيـــــــل متى البشيـــــر

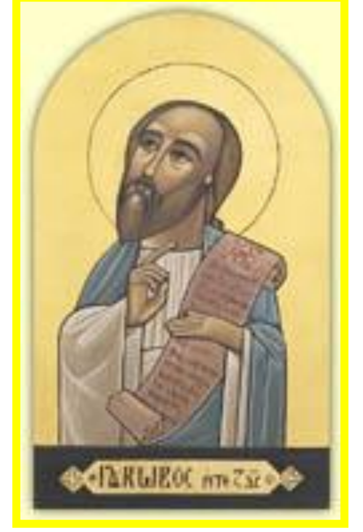
- ♦ كتب القديس إنجيله في النصف الثاني من القرن الأول للميلاد وكتبه باللغة العبرية .
- ♦ وقد أجمع العلماء أن القديس متى كان " رابياً " أي كان دارساً للتوراة والأنبياء والمزامير لذلك فقد بدأ دعوته بتسجيل الحوادث والكلمات التي قالها يسوع وجمعها في شبه كتاب .
- ♦ ويظهر في شخصيته إتضاعه وإنكار ذاته ويظهرذلك عندما كتب القديس قصة لقاءه مع الرب يسوع يقول " وفيما يسوع مجتاز من هناك , رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه " متى " فبينما كان هو رئيساً للعشارين ومشهوراً جداً , تجاهل هو ذلك ووصف نفسه كأنه نكرة . وأيضاً حينما صنع ضيافة في بيته ودعا إليها يسوع لم يذكر أنها كانت في بيته بل قال أنه كان متكئاً في بيت .
- ♦ ونرى في شخصية القديس جمال الطاعة في أنه ترك كل شئ ولم يتردد لحظة واحدة في أن يتبع الرب يسوع .
- ♦ <u>وقد سجل عظات المسيح في خمسة أحاديث كأنها خمسة أسفار مسيحية بدلاً من أسفار موسى الخمسة ... وهم :-</u>

1- العظة على الجبل ( مت 5:7 ) .
2- تعليمات للرسل ( مت 10: 5-42 ) .
3- العلاقات داخل الكنيسة ( مت 18: 1-35 ) .
4- مجموعة الأمثال ( مت 13: 1-52) .
5- الحديث عن نهاية العالم ( مت 24 , 25 ).

## 🕮 <u>القديس متى في الفن المسيحي</u>

يظهر القديس متى في الأيقونات جالساً على كرسي وفي يده ريشة يكتب إنجيله وإلى جانبه إنسان مجنح وهذا تأكيد لهدف إنجيله وهو حقيقة التجسد وهي أول الحيوانات الرمزية التي رآها حزقيال النبي ( حز 10:1) لذلك يبدأ إنجيله بذكر نسل المسيح حسب الجسد .

# القديس يعقوب أخو الرب




## الفصل الأول

**ألقاب القديس يعقوب**

**كثرة الألقاب التي دُعِيَ بها الرسول يعقوب أدت إلى وجود ارتباكاً بين الدارسين وبالتدقيق نجد أن الاسم لشخصين فقط :**

1. **يعقوب بن زبدي أخو يوحنا ( مت21:4 ، مر35:10 ) وهو استشهد على يد أغريباس الأول سنة 44م قتلاً بالسيف .**
2. **القديس يعقوب الرسول من التلاميذ الـ12 وألقابه هي أخو الرب ، ابن حلفى ، الصغير ، أخو يهوذا .**

**شرح ألقاب القديس يعقوب الرسول :**

1. **يعقوب الرسول :**
   **ذكر القديس بولس في سرده لقصة اهتدائه في رسالة غلاطية أن يعقوب كان زميلاً للرسول بطرس ومتواجداً في أورشليم أثناء زيارة بولس ( غل18:1،19 ) .**
2. **أخو الرب :**
   - **قرابته للمخلص بالجسد .**
   - **سُمِيَ كذلك مع أخوته في أيام السيد المسيح ( مت55:3 ، مر3:6 ) .**
   - **يُذكر باسم يعقوب بن حلفى ويعقوب بن كلوبا وتفسير ذلك أن كلوبا وحلفى شخص واحد فكلوبا هو الاسم اليوناني وحلفى هو الاسم السرياني ( الأرامي ) ، فكلوبا الذي ذكر في ( يو25:19 ) هو حلفى في ( لو15:6 ، أع13:1 ) .**
3. **يعقوب بن حلفى :**
   **معنى حلفى هو حليف أو صديق وهو اسم سرياني ودعي كذلك القديس متي بن حلفى ، ويذكر يوسابيوس القيصري نقلاً عن هيجيسبوس أن الرسول متى كان أخاً ليعقوب الرسول .**
4. **يعقوب الصغير :**

الكلمة في اليونانية تعني الصغير في الجسم ، ودعي كذلك تمييزاً له عن يعقوب بن زبدي أخو يوحنا
والذي يلقب بيعقوب الكبير لأنه أكبر سناً .

5. أخو يهوذا :

دعي كذلك في ( أع13:1 ) ( يه1:1 ) وهو كاتب رسالة يهوذا .

## الفصل الثاني

## سيرة القديس يعقوب

**نشأته :**

- ☒ السبط منسي من نسل داود النبي ، وموطنه أرض اليهودية .
- ☒ تقدس مثل يوحنا المعمدان في بطن أمه .
- ☒ عائلته يهودية متدينة آمنت بالسيد المسيح ، وله قرابة بالسيد المسيح بالجسد .
- ☒ فأمه أخت السيدة العذراء من اللاتي تبعن يسوع من الجليل يخدمنه وكانت بين الواقفات عند الصليب وبين اللاتي ذهبن فجر أحد القيامة حاملات الطيب .
- ☒ أما أبوه فهو أخ القديس يوسف النجار ، واسم كلوبا له في الإنجيل 3 أشكال حلفى ، كلوبا ، كليوباس وإن صح ذلك فكليوباس هذا هو واحد من تلميذي عمواس .

**دعوته للتلمذة :**

- ☒ كان يعمل أولاً في صناعة الكتان ثم تحول إلى وظيفة أخرى وهي وظيفة العشارين ( كانوا يدفعون الضرائب للرومان ثم يقومون بجمعها من اليهود ) لذلك كانوا مكروهين من بنى أمتهم ، ولكن السيد المسيح جاء يطلب الكل ، ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم أن هناك تقليد يقول أن كل من متى ويعقوب كانا عشارين ويرجح أنهما كانا أخوين فكل منهما يدعى ابن حلفى .
- ☒ لم يرد في الأناجيل كيف كانت دعوته لكنه حضر مع السيد المسيح العديد من الأحداث :

1. سار معه في مدن الجليل .
2. كان معه في السفينة عندما هدأ البحر .
3. العظة على الجبل .
4. إشباع الجموع من الـ5 خبزات والسمكتين .
5. إقامة لعازر .
6. كسر الخبز يوم خميس العهد .

**7. الصلاة في البستان قبل القبض على السيد المسيح .**
**8.كان له ظهوراً خاصاً في أحد القيامة .**
**9. الصعود .**
**10. يوم الخمسين .**
**ويذكر دائماً في قائمة أسماء الاثنى عشر التاسع .**

**الرسول يعقوب البار :**

- **البار لعظم قداسته واستقامة سيرته .**
- **والعادل أيضاً لعظم صدقه والحق الذي كان يعيش به .**
- **تقدس في بطن أمه .**
- **لم يشرب خمراً ولا مسكراً ولا أكل لحماً ولم يعلو رأسه موسى ولم يدهن جسده بالزيت .**
- **كان يمشى حافى القدمين ، لم يلبس سوى ثوب واحد خشن .**
- **كان دائم الصلاة والسجود ومن كثرة ركوعه على الأرض تيبس جلد يديه وركبتيه صارتا خشنتين سميكتين مثل ركب الجمل .**
- **كان له مكانة عالية بين اليهود فكان مسموحاً له وحده بدخول القدس في الهيكل وذلك غير مسموح لليهودي العادي ، كانوا معجبين به لأن ملابسه كانت من الكتان الأبيض وليس الصوف كالمترفهين .**
- **دعي " حصن الشعب " لأنه كان دائماً يشاهد جاثياً على ركبتيه طالباً الصفح عن الشعب وكأن صلاته صارت حصناً لهم .**

**الرسول صانع المعجزات :**

- **دهمت أورشليم عدة مجاعات كانت أشدها تلك المجاعة التي تنبأ عنها أغابوس ودامت 3 سنوات أيام كلوديوس قيصر ( أع11:27-30 ) ، فتقدم إليه اليهود واثقين في بره أن يطلب من الرب يرفع تلك المجاعة ، فرفع يديه إلى السماء مثل ايليا النبي فاستجاب الله لصلاته في التو وانهمر المطر بغزارة وهكذا تطابقت كلماته مع حياته " طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها ( يع5:16 ) .**
- **كان يشفي مرضى ويخرج شياطين وكل من قصده في شدة أو ضيقة كان الله يتمجد بصلاته .**

## الفصل الثالث

## يعقوب أسقف أورشليم

### الكنيسة في أورشليم :

- ☒ بعد حلول الروح القدس يوم الخمسين اجتمع الرسل الاثنى عشر يقسمون قرعة كل رسول ومكان كرازته وكانت أورشليم نصيب القديس يعقوب الرسول وكانت أورشليم مركز الكرازة إلى العالم والكنيسة الأم .
- ☒ كان القديس يعقوب ساكناً في أورشليم ( اع13:15 ) وأقيم أسقفاً عليها سنة 34م .
- ☒ بدأت الكرازة في كنيسة أورشليم بواسطة الرسل أنفسهم .
- ☒ واجهت الكنيسة مع أسقفها القديس يعقوب موجات عاتية من الاضطهاد ، فمنذ شفاء الأعرج على باب الجميل بدأت موجة من غضب رؤساء الكهنة انتهت باستشهاد استفانوس .
- ☒ كانت أشد موجات الاضطهاد تلك التي استشهد فيها يعقوب أخو يوحنا بالسيف ( أع12:1،2 ) أول الشهداء من الرسل على يد هيرودس أغريباس الأول سنة 44م .
- ☒ أثناء هذا الاضطهاد اجتاحت مجاعة أورشليم مما زاد المشقة على كاهل الرسول يعقوب .
- ☒ ويبدو أنه حينما كتب عن التجارب المتنوعة ( يع1:2،3 ) كان يترجم مشاعر من صميم الواقع فكتب رسالة تشجيع لكل من يجتاز التجارب على مر الأيام .

### مكانة الرسول يعقوب :

- ☒ مكانته الخاصة ترجع إلى أنه :
  1. واحد من الاثنى عشر .
  2. أسقف أورشليم الكنيسة الأم .
  3. أخو الرب .
  4. ظهر له الرب بعد قيامته ظهوراً خاصاً ( 1كو7:15 ) .
- ☒ وفي رواية للقديس جيروم أن الرسول يعقوب بعدما علم بموت المسيح على الصليب عزم ألا يأكل ولا يشرب إلى أن يقوم السيد المسيح لذلك ظهر له المسيح بعد قليل من قيامته وقدم له خبزاً .
- ☒ ومما يظهر مكانته :
  1. بعد خروج القديس بطرس من السجن أوصى أن يخبروا القديس يعقوب على وجه الخصوص .

**2. ذكر القديس بولس أنه كان أول من التقى به من الرسل حينما حضر إلى أورشليم بعد 14 سنة ليعرض كرازته ( غل2:9 ) .**
**3. كما يصف سفر أعمال الرسل المكانة الخاصة التي كانت للقديس يعقوب عند الرسل أنفسهم ( أع 21:18-20 ) .**
**4. أنه عندما أرسل تلاميذه للاطمئنان على سلامة الإيمان في أنطاكية أن قدر القديس بطرس مجيئهم وخوفاً من اعثارهم امتنع عن الأكل مع مسيحيين الأمم ، فقد كان القديس يعقوب يمثل القسم المحافظ بينما القديس بطرس يمثل القسم المتحرر في اليهود المسيحيين .**

**المجمع الرسولي الأول :**

- ☒ **الزمن : عقد عام 50م .**
- ☒ **المكان : أورشليم .**
- ☒ **الحاضرين : الرس الاثنى عشر .**
- ☒ **برئاسة أسقف أورشليم القديس يعقوب الرسول .**
- ☒ **الهدف : عندما دخل المسيحية غير اليهود من الأمم أثار اليهود مشكلة بسبب الختان والشريعة والأحكام الخاصة بالطعام وظهر في الكنيسة حزبان :**
  **1. أصولي متزمت يوجب على الأمم الاختتان والالتزام بناموس موسى .**
  **2. الحزب الآخر اعتبر قانون المسيح كافٍ للأمم .**
- ☒ **فاجتمع الرسل لمناقشة تلك القضية وحضر بولس وبرنابا من أنطاكية خصيصاً .**
- ☒ **وقد قام القديس بطرس بشرح القضية مبرهناً باختباره الشخصي مع كرنيليوس بما يعني أن الله أعطى الروح القدس للأمم مثل اليهود وليس ضروري من قيود الناموس ، وفي هذه اللحظة الحاسمة تكلم القديس يعقوب وابتداء يشرح أمام المجمع وجهة نظره السديدة مؤيداً كلمات القديس بطرس وبذلك حكم بدخول الأمم مساويين لليهود دون عوائق ولكن كان عليهم فقط الامتناع عن المخنوق والزنا والدم فكانت كلماته منزلة القانون الذي حسم الأمر ، وحمل توصيات المجمع بولس وبرنابا ومعهم يهوذا وسيلا إلى أنطاكية وسائر كنائس الأمم ( أع22:15 ) .**

## الفصل الرابع
## سمات في حياة الرسول

**ملامح في شخصية الرسول :**

**يمكن أن نرسم صورة لشخصية القديس يعقوب من خلال ما جاء في فصول الأناجيل وسفر الأعمال والرسالة الجامعة التي أقرتها الكنيسة وكتبت سنة 62م في أورشليم وأرسلها إلى يهود الشتات .**

**طابعه اليهودي :**

- **يسكن في أورشليم معقل اليهودية .**
- **تأثرت رسالته بالطابع اليهودي ، مطلعها أنها موجهة إلى الاثنى عشر سبط يهود الشتات ، ويذكر عن نفسه يعقوب يهدي السلام كأنه بيعقوب أبي الآباء يهدي السلام إلى أبنائه الاثنى عشر ( تك49 ) .**
- **( يع2:2 ) يذكر كلمة مجمع مكان اجتماع اليهود للصلاة .**
- **عندما ذهب تلاميذه إلى أنطاكية امتنع بطرس وبرنابا عن الاشتراك في وليمة المحبة مع مسيحيين الأمم تخوفاً من اتهام هؤلاء التلاميذ لهم بإهانة الناموس .**
- **كان القديس يعقوب أول من طلب من الرسول بولس أن يظهر ولاءه للناموس ( أع20:21-24 ) .**
- **كان كرجل عبراني متدين يحفظ التاريخ المقدس لشعب إسرائيل فحينما تكلم عن الإيمان وربطه بالأعمال استرشد بأمثلة من العهد القديم مثل إبراهيم أبو الآباء وراحاب الزانية وإيليا النبي ( يع 2 ، 5 ) ، وحينما زادت نوبات الاضطهادات وتوالت المجاعات وتشتت الكنيسة كان يشجع المؤمنين ويدعوهم للتحلي بالصبر ضارباً مثالاً بأيوب ( يع 10:5،11 ) ( يع 12:1 ) .**
- **يتضح من هذا كيف كان القديس يعقوب يهودياً غيوراً متمسكاً بالناموس والتقليد ممثلاً الجناح المحافظ ولكنه عندما استنار بتعاليم السيد المسيح فلم يعد منغلقاً على يهوديته فتحمل رسالته الأسس والتعاليم المسيحية ونور العهد الجديد يشرق في قلب الكنيسة ، رسالته تعبر عن محبة الكنيسة وخلاص الخطاة ويحفز الكنيسة أن تسعى في طلب الخطاة ويسعى لبناء الكنيسة كمربي صادق ، كما يحذر من خطورة اللسان إن لم يُضبط ، كان القديس يعقوب يعيش واقع الحياة مشاركاً الكنيسة في**

**ظروفهـــــــــــــا وهـــــــــــــــي تســــــــــــــير متغيرات الحياة فالمشقات تحتاج الصبر والصلاة مع الاحتمال وهكذا كان رسولاً جلـــــــــــيلاً وأســـــــــــقفاً مشـــــــــاركاً شعبه ، يسعى أن يرفع الكنيسة كلها إلى مخلصها .**

**الرسول الحكيم :**

**كان الرسول يعقوب أول من نال موهبة الحكمة وتحلت بها رسالته كما بجواهر ثمينـــــــــــة مثـــــــــــل الأنبيـــــــــــــاء الذين كتبوا أسفار الحكمة في العهد القديم**

| " ليكن كل إنسان مسرعاً في الاستماع مبطئاً في التكلم مبطئاً في الغضب " ( يع1:19 ) | " كن مسرعاً في الاستماع ولكن مبطئاً في الإجابة " ( سفر الحكمة 11:5 ) |
|---|---|
| " ما هي حياتكم أنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل " ( يع4:14 ) | حياتنا ستمر كما يمر الغمام وسوف تتناثر كما يتناثر الضباب ( حكمة سليمان 4:2 ) |

**الحكمة التعليمية في رسالته :**

**☒ يرسم مثل عاموس النبي صوراً من الطبيعة :**

- **" فالمرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنـــــــه ينـــــــال شــــــيئاً مـــــــن عنـــــــد الرب " ( يع1:6،7 ) .**
- **" الشهوة إذا حبلت تلد خطية والخطية إذا كملت تنتج موتاً " ( يع1:15 ) .**
- **الله أبو الأنوار الدائم وليس الكواكب التي تنير في أوقات ( يع1:17 ) .**
- **الإيمان بلا أعمال يشبه جسداً بلا روح فهو ميت ( يع 2:17 ) .**
- **التينة لا تصنع زيتوناً والكرمة لا تثمر تيناً ( يع3:12 ) .**
- **كذلك ( يع3:11 ) ، ( يع4:14 ) ، ( يع 5:7 ) .**

☒ كذلك نجد ما كتبه في رسالته ينسجم مع أقوال السيد المسيح :

| | | |
|---|---|---|
| توبيخ السامعين غير العاملين | " ولكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم ، لأنه إن كان أحد سامعاً للكلمة وليس عاملاً فذاك يشبه رجلاً ناظراً وجهه خلقته في مرآة ، فإنه نظر ذاته ومضى وللوقت نسي ما هو " ( يع1:22-25 ) . | " وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يُشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل " ( مت7:26 ) . |
| عدم الإدانة | " لا يذم بعضكم بعضاً أيها الإخوة الذي يذم أخاه ويدين أخاه يذم الناموس ويدين الناموس وإن كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل دياناً له " ( يع4:11 ). | " لا تدينوا لكي لا تدانوا ، لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تُدانون وبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها ، أم كيف تقول لأخيك دعني أُخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك ، يا مُرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذٍ تبصر جيداً أن تُخرج القذى من عين أخيك " ( مت7:1-5 ) . |

| | | |
|---|---|---|
| القسم والحنث | " ولكن قبل كل شيء يا إخوتي لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالأرض ولا بقسم أخر بل لتكن نعمكم نعم ولاكم لا لئلا تقعوا تحت دينونة " ( يع5:12 ) . | " وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسماء لأنها كرسي الله ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء ، بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير " ( مت5:34-37 ) . |
| عدم الخضوع للعالم | " وأما الغني فباتضاعه لأنه كزهر العشب يزول " ( يع1:10 ) . " اسمعوا يا إخوتي الأحباء أما اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الإيمان وورثة الملكوت الذي وعد به الذين يحبونه ، وأما أنتم فأهنتم الفقير أليس الأغنياء يتسلطون عليكم وهم يجرونكم إلى المحاكم " ( يع 2:5،6 ) . | " لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الأخر أو يُلازم الواحد ويحتقر الأخر ، لا تقدرون أن تخدموا الله والمال " ( مت6:24 ) . |
| الصلاة | " وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة | " فصلوا أنتم هكذا . أبانا الذي في |

| | | |
|---|---|---|
| | فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى له " ( يع1:5 ) . | السموات ، ليتقدس اسمك ، ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض ، خبزنا الذي للغد أعطينا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا ، ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين ، فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم " ( مت6:9-15 ) . |
| عدم القلق من أجل احتياجات العالم | " هلم الآن أيها القائلون نذهب اليوم أو غداً إلى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونتجر ونربح " ( يع4:13 ) . | " لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون " ( مت6:19 ) . |
| الإشارة إلى العث والصدأ | " غناكم قد تهرأ وثيابكم قد أكلها العث ، ذهبكم وفضتكم قد صدئا وصدأهما يكون شهادة عليكم | " لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون " |

| | | |
|---|---|---|
| | ويأكل لحومكم كنار . قد كنزتم في الأيام الأخيرة " ( يع 5:2-3 ) . | ( مت19:6 ) . |
| الشجرة ونوع ثمرها | " هل تقدر يا إخوتي تينة أن تصنع زيتوناً أو كرمة تيناً ، ولا كذلك ينبوع يصنع ماءً مالحاً وعذباً " ( يع12:3 ) . | " من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية ، لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة ، كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى في النار ، فإذاً من ثمارهم تعرفونهم " ( مت 16:7-20 ) . |

**كرازة الرسول :**

☒ من الثابت تاريخياً أن القديس يعقوب الرسول كانت خدمته في مقر كرسيه كأسقف لأورشليم .

☒ ذهب في رحلة إلى بلاد فارس ، فلا شك أن الرسل كانت لهم رحلات تبشيرية كما أشار القديس بولس ( 1كو5:9 ) .

☒ كان يهتم بجيرانه في سوريا فكان يرسل مبعوثين من قبله إلى أنطاكية سوريا للتأكد من سلامة الإيمان ( غل12:2 ) .

☒ كان رسولاً متواضعاً فهو يبدأ رسالته " يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح " ( يع 1:1 ) ولم يدعو نفسه أسقف المدينة العظمى أورشليم أو أخو الرب .
☒ كما كان رجل سرائري فقد تحدث في رسالته الوحيدة القصيرة عن الأسرار ( الكهنوت ، مسحة المرضي ، الحل والربط وغفران الخطايا ) في ( يع 5:14-16 ) .

## الفصل الخامس
## استشهاد الرسول يعقوب

☒ كانت أورشليم في حالة فوضى بعد موت الوالي الروماني فستوس ( أع25:1 ) .
☒ وبينما كان الوالي الجديد في طريقه إلى أورشليم كان حنان رئيس الكهنة في ذلك الوقت ( الابن الخامس حفيد حنان الأكبر رئيس الكهنة الذي حكم على السيد المسيح ) انتهز فرصة الفوضى وسعى للانتقام من الرسل فأمر باجتماع السنهدريم فقبض على يعقوب الرسول ومعه بعض المسيحيين ، فبعد أن حرض جماعة من اليهود المتعصبين ضد الرسول طلبوا منه أن ينكر إيمانه بالمسيح ويقول أمام شعب اليهود أن المسيح أخوه وكان وقت عيد الفصح .
☒ أصعدوا القديس يعقوب على جناح الهيكل ( ارتفاعه نحو 40م ) لكي يكلم الشعب المجتمع أسفل الهيكل .
☒ تأكد القديس من نواياهم الشريرة وقد أعد نفسه للموت ليقدمها ذبيحة حية لله .
☒ فلما سألوه " قل لنا أيها البار من هو المسيح؟ " في شجاعة عظيمة أجاب " يسوع هو المسيح ابن الله المساوي للآب في الجوهر ، فماذا تريدون أن تعلموا عن يسوع ؟ أنه جالس في السموات عن يمين العظمة وسيأتي على سحاب السماء ليدين المسكونة كلها بالعدل " .
☒ ثار الكتبة والفريسيين وحرضوا الشعب قائلين " ضلّ البار أيضاً " فألقوا بالرسول من فوق جناح الهيكل لكنه لم يمت فأخذوا يرجمونه أما القديس فصلي قائلاً " أسألك أيها الرب الإله أن تغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون .
☒ ثم ضربه أحدهم بعصا الصباغين الغليظة فشج رأسه فأسلم القديس يعقوب روحه الطاهرة .
☒ فأخذ المؤمنون جسده الطاهر ودفنوه إلى جانب الهيكل في أورشليم سنة 62م .

☒ يذكر المؤرخ يوسيفوس في خطابه لليهود أثناء حصار أورشليم سنة 70م أن الشر الذي جلبه الله عليهم بسبب ما عملوه بالقديس يعقوب البار .

☒ تعيد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية للقديس يعقوب الصغير في يوم 18 أبيب كما يذكره السنكسار .

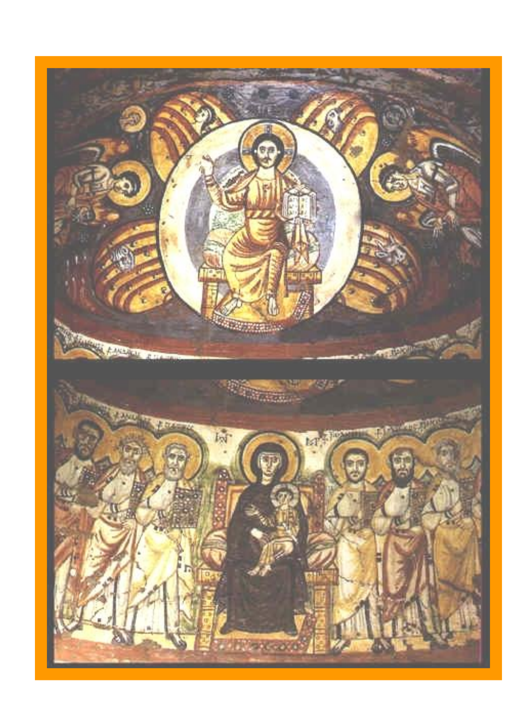
**جسد القديس :**

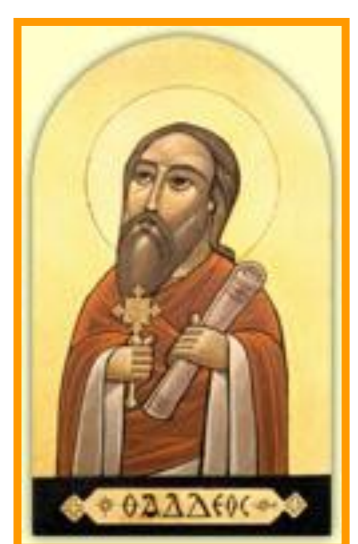
ما زال محفوظاً في كنيسة القديس يعقوب الرسول لطائفة الأرمن الأرثوذكس بالقدس وقد نقل بعض من رفاته إلى أماكن أخرى بالعالم .

**أيقونة القديس يعقوب الرسول ( ابن حلفى ) :**

☒ مع الاثنى عشر في أيقونات العشاء الرباني ، الصعود ، القيامة ( العلية ) ، حلول الروح القدس .

☒ بمفرده ← يُرسم كشيخ وقور عليه علامة القداسة والبر والنسك
← يُرسم جالساً على كرسي أسقفيته بيده إنجيل والأخر التي استشهد بها .






❖ يهوذا تداوس هو أحد الاثنى عشر تلميذ وهو أخو يعقوب وفي قائمة أسماء الرسل وضعه كل من القديس متى والقديس مرقس في المكان العاشر بينما وضعه القديس لوقا وفي سفر الأعمال في المكان الحادي عشر .

❖ وقد ورد الاسم في إنجيل متى باسم لباوس الملقب تداوس وفي إنجيل مرقس باسم تداوس وكلاهما معناها " ذو القلب الكبير " أو " ذو الصدر الواسع " ومن المحتمل أن تكون كلمة تداوس هي صورة من تيؤداس أو يوداس وهما نفس كلمة يهوذا .

❖ ويهوذا هو الاسم اليوناني للاسم العبري " يهوذا " والذي جعل اسم يهوذا محبوباً بين اليهود هو يهوذا المكابي الابن الثالث من أبناء متتيا الذي قاد المقاومة ضد أنطيوخوس أبيفانيوس حتى تحرير اليهود من نير الإغريق , وفي أزمنة العهد الجديد كان اسم يهوذا شائعاً وفي سفر أعمال الرسل يظهر أربع أشخاص يحملون اسم يهوذا وهم :-

1- يهوذا الجليلي الذي قاد التمرد ضد الرومان .
2- يهوذا الذي اقتيد شاول بعد أن صار أعمى إلى بيته .
3- يهوذا برسابا الذي أختير مع سيلا ليرافق بولس وبرنابا .
4- يهوذا الرسول كاتب الرسالة المقرونة باسمه .

❖ وهناك اثنان من التلاميذ يحملون اسم يهوذا هما يهوذا تداوس ويهوذا الاسخريوطي التلميذ الخائن , وقد لقب القديس يوحنا تداوس باسم يهوذا ليس الاسخريوطي تمييزاً له .

❖ وقد حدث خلط بين حياة الرسولين يهوذا تداوس ويهوذا كاتب رسالة يهوذا , البعض يقول أنهم شخص واحد ويستدلون على ذلك باتفاق الرسولين متى ومرقس أن يضعوا اسم يهوذا تداوس بعد اسم يعقوب ابن حلفي في قائمة الرسل الاثنى عشر كان إشارة إلى أنه أخوه وأن القديس يهوذا ذكر في أول رسالته أنه أخو يعقوب , بينما يؤخذ على هذا الرأي أن تاريخ الكنيسة أن يهوذا تداوس من الاثنى عشر بينما كاتب الرسالة من السبعين رسول وأن التقليد حفظ عيد مختلفاً لكل واحد منهم وأن يهوذا كاتب الرسالة هو واحد من اخوة الرب وذكر الإنجيل أن اخوة الرب لم يكونوا يؤمنون به ولم يؤمنوا به إلا بعد حلول الروح القدس في يوم الخمسين بينما كان يهوذا تداوس واحد من الاثنى عشر تلميذ الذين ساروا مع يسوع منذ بداية خدمته ومن ذلك يتضح أنهم شخصيتين مختلفتين .

- يهوذا تداوس وجماعة الغيورين :-

- **الغيورون هم حزب من اليهود كانوا متشددين أفرطوا في حماسهم للدفاع عن أمتهم وقد قادوا تمرداً مسلحاً ضد الرومان وكان بين الغيورين فرع أكثر اعتدالاً يعمل على حفظ إخوانهم اليهود على التمسك بدينهم وكانوا يدفعونهم على ذلك بالقوة والعنف . أما الغيورون المتطرفين فقد استباحوا لأنفسهم سفك الدماء وسبل القتل وكانوا يستخدمون الخناجر والسيوف لذلك أطلق عليهم " حاملي الخنجر " .**
- **وانضم إلى حزب الغيورين بعض اليهود الغيورين الذين كانوا يتوقعون قرب ظهور المسيا المخلص وقد كان بين تلاميذ الرب عدد من هؤلاء الغيورين الذين تشككوا وترددوا في السير مع السيد المسيح لأن السيد المسيح نفسه يقبل أناس من غير اليهود ويشفي مرضاهم ورفض مبدأ العنف والقتال , ويذكر الإنجيل أن بعض التلاميذ الذين تبعوه رجعوا من ورائه وتركوه .**
- **وعلى أية حال فإن الكتاب المقدس يعتبرون أن الرسل الأربعة المذكورين في نهاية قائمة التلاميذ على الأرجح <u>أن يكونوا من حزب الغيورين وهم :-</u>**

**1- يعقوب بن حلفي .**
**2- يهوذا تداوس .**
**3- سمعان القانوي .**
**4- يهوذا الاسخريوطي .**

- حديث السيد المسيح وحيرة التلاميذ :-

- **في ليلة خميس العهد اجتمع الرب مع التلاميذ ليأكلوا الفصح لكن حديث الرب كان يؤكد أن الأحداث ليست طبيعية وأن هناك شئ خطير سوف يحدث فقد تحدث المسيح عن خاصته حديث الأسرار لقد أراد أن يستودعهم في الساعات الأخيرة على أثمن أسراره ( يو 13:1 ) .**
- **لقد أعلن لتلاميذه في صراحة أنه سوف يمضي إلى الآب ولاشك أن الرسل اضطربوا عند سماعهم هذا الحديث وقد علم الرب ذلك وقال لهم " سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا " ( يو 27:14 ) .**
- **ولم يدرك التلاميذ آنذاك ماذا كان يقصد المسيح ولاسيما الغيورين الذين اضطرب تفكيرهم وقد كان المشهد الأخير ما زال عالق في أذهانهم وهو يوم أحد الشعانين ودخول المسيح منتصراً كملك مما زاد اقتناع الغيورين أنه المسيا وأنه سوف يعلن عن نفسه أنه المسيا ولكن بإعلان السيد المسيح أنه سوف يمضي أحسوا أن هناك تغير في الخطة . وحدد الرب ظهوره لتلاميذه فقط وهنا قاطع يهوذا تداوس الحديث قائلاً " يا سيد ماذا حدث أنك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم " ( يو 22:14 ) .**
- **فلم يستطيع يهوذا تداوس الصمت فهو ينتمي إلى حزب الغيورين وممتلئ حماساً فهو لا يفهم لماذا تجري الأمور هكذا وكأنه يريد أن يقول أننا لسنا في حاجة أن تقنعنا أنك المسيا لأننا نؤمن بذلك ولكن العالم هو المحتاج لمعرفة ذلك .**

- **ولم يدركوا التلاميذ ماذا كان يقصد السيد المسيح لأنه كان يقصد شئ آخر مختلف عما يفكرون فيه . لقد كان المسيح يتحدث عن موته وقيامته وأنهم سوف لا ينظرونه إذ يصعد على الصليب ويموت ولكنه سوف يرونه ثانية بعد قيامته في فجر الأحد .**

- كرازة الرسول يهوذا تداوس :-

**بشر القديس يهوذا تداوس مع الرسل في اليهودية والسامرة والجليل ثم إلى أدوم وسار في بلاد العرب إلى منطقة ما بين النهرين .**

- كرازته في ما بين النهرين :-

- **يرتبط اسم تداوس بمدينة إدسا Edessa تقع شمال غرب في ما بين النهرين وتسمى حالياً أورفا وتقع في تركيا .**
- **وكانت إدسا قديماً مملكة مستقلة وتتميز بموقعها الإستراتيجي في منطقة عبور التجار بين الشرق والغرب والذي كان السبب في نشاط الحياة التجارية وكان سكانها يتكلمون اللغة السريانية .**
- **ويحتفظ لنا التاريخ بقصة كانت شائعة في الكنائس الشرقية وانتشرت في القرن الثاني الميلادي وهي تبادل رسائل بين الملك أبجر أحد ملوك إدسا وبين السيد المسيح والتي دونت في المساجلات الرسمية في إدسا وترجمت إلى اللغة السريانية وعنوانها " ناسخة من الخطاب الذي كتبه أبجر إلى يسوع وأرسله مختوماً بخاتم الملك إليه في أورشليم حنانيا حامل الخطابات السريع " وجاء فيها :-**
- **" السلام من أبجر حاكم إدسا إلى يسوع المخلص السامي الذي ظهر في مملكة أورشليم . لقد سمعت أخبارك وأنباء آيات الشفاء التي صنعتها بدون أدوية أو عقاقير , لأنه يقال أنك تجعل العمى يبصرون والعرج يمشون وتطهر البرص وتخرج الأرواح النجسة والشياطين وتقيم الموتى . وإذ سمعت كل هذه الأمور عنك استنتجت أنه لابد أن يكون أحد الأمران صحيحاً إما أن تكون أنت الله وإذ نزلت من السماء فإنك تصنع هذه الأمور أو تكون ابن الله إذ تصنع هذه الأمور . لذلك كتبت إليك لا أطلب أن تكلف نفسك مؤونة التعب لتأتي إليّ وتشفيني من المرض الذي أعانيه . لأنني سمعت أن اليهود يتذمرون عليك ويتآمرون لإيذائك وأنا لديّ مدينة جميلة جداً مع صغرها وهي تتسع لكلينا " .**
- **وجاء في المخطوط أن يسوع رد عليه ووعده بإرسال أحد التلاميذ ليشفيه من مرضه وبعد قيامة السيد المسيح وصعوده إلى السموات ذهب تداوس الرسول إلى إدسا وأقام عند رجل يدعي طوبيا وكان يصنع آيات ولما ذاعت أخباره وسمعها الملك أبجر أرسل إليه , وعندما دخل الرسول إليه ظهرت رؤيا عظيمة للملك أبجر وحده في وجه الرسول , وسجد الملك أمام الرسول فوضع عليه يده وشفاه فقد كان يعاني من مرض النقرص ... وبذلك انتشر الإيمان في إدسا ونالوا نعمة الخلاص .**
- **وفي نص آخر نقله القديس يوحنا الدمشقي بعد أن يذكر المراسلات بين الملك أبجر والسيد المسيح يضيف أن حنانيا حامل البريد السريع كان فناناً وحاول أن يرسم صورة**

**للمسيح يهديها إلى الملك ولكنه فشل بسبب شدة لمعان وجه يسوع , فجذب يسوع غطاء رأسه على وجهه فانطبعت صورة وجهه عليه فأخذه حنانيا وحمله إلى الملك أبجر واحتفظ به في الخزانة الملكية وكانت سبب معجزات لكثيرين .**

- **كرازته في فـــــارس :-**

**بعد ما كرز الرسول في بلاد ما بين النهرين ذهب إلى فارس وتقابل مع القديس سمعان القانوي وكان يجري الله على أيديهم معجزات كثيرة من شفاء أمراض و إخراج شياطين وعند دخولهم إحدى المدن فزعت الشياطين التي كانت تسكن الأصنام ولم تعد تجيب الكهنة وحدث أن الملك كان يستعد للحرب ضد ملك الهند فقال له الكهنة أنه سيكون محاطاً بالأخطار ويخسر الكثير من جنوده وأما الرسولان أكدا له أن هؤلاء السحرة كذبة وعلى العكس فسوف يأتي إلى سفراء من قبل ملك الهند يطلبون السلام وفي الغد تحقق ما أخبر به الرسولان وظهر كذب السحرة وعندئذ سمح الملك للرسولان بالكرازة وقامت عدة كنائس فهاجت جموع الوثنيين فأمر الملك بسجن كهنة الأصنام وبذلك تزايد عدد المؤمنين في تلك البلاد .**

- **استشهاد الرسول يهوذا تداوس ورفيقه سمعان القانوي :-**

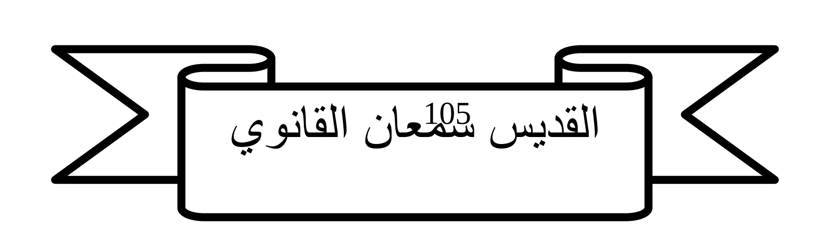
**بعد أن أتم الرسولان شهادتهما للمسيح وبعد أن ذاع الإيمان وتغيرت حياة الناس وبدأت عبادة الأصنام تنهار وابتدأ كهنة الأصنام ينظرون إلى أصنامهم تنهار فتجمعوا عند دخول الرسولان مدينة " سيونير " في فارس وأثاروا الشغب وهيجوا سكان المدينة لكن الرسولان لم ينزعجا وحينما ابتدأوا في الكرازة انزعجت الشياطين وخرجت من الأصنام وهي تصرخ وسقطت الأصنام فازداد كهنتها خوفاً وقبضوا على الرسولان فخاطب القديس تداوس رفيقه وقال له " إني أرى السيد المسيح يدعونا " وفي شجاعة وقف الرسولان يشهدان للمسيح فانهالت عليهم بالحجارة ويضربوهما بعصى غليظة وانتهت حياة القديس يهوذا تداوس بضربة عنيفة من هراوة على رأسه ونال إكليل الشهادة .**

- جسد القديس تـــــداوس :-

**دفن القديس تداوس ورفيقه سمعان القانوي في عاصمة فارس وبنيت لهم كنيسة ذات ثمان جدران وتعيد لهم الكنيسة الغربية يوم 28 أكتوبر أما الكنيسة الشرقية يوم 19 يونية أما الكنيسة القبطية يوم 2 أبيب .**

- **القديس تداوس في الفن المسيحي :-**

- ✓ **ترسم أيقونة القديس وهو يمسك هراوة تلك التي كانت أداة تعذيبه حيث كان يضرب بالعصى الغليظة وهي أداة استشهاده .**
- ✓ **كما يرسم في الفن البيزنطي ويشار إليه بواسطة سفينة رمز للكنيسة فقد كان حديث السيد المسيح مع تداوس عن الروح القدس الذي سوف يحل على التلاميذ أعمدة الكنيسة .**



❖ سمعان اسم يهودي معناه " مستمع " وهو الصيغة اليونانية للاسم العبري " شمعون " وهو اسم لعدة تلاميذ ذكرت أسمائهم في الأناجيل منهم سمعان بطرس وسمعان القيرواني . وغيرهم لذلك أطلق على القديس سمعان لفظ القانوي للتمييز بينه وبين الآخرين .

❖ وكلمة القانوي من الكلمة الآرامية **QANA** وهي باليونانية ⲍⲏⲗⲱⲧⲏⲥ ومعناها الغيور ويخطئ البعض إذ ينسبون سمعان القانوي إلى قرية قانا الجليل ولكن قانا كانت صفة لسمعان وليس لها علاقة بقانا التي في الجليل وربما كان ذلك هو سبب الخلط بين سيرتي الرسولين سمعان القانوي ونثنائيل الذي من قانا الجليل , ومع الأسف فقد تناقل الكتاب الكنسيون هذا الخطأ غير المتعمد .

❖ فقد ذكر السنكسار تحت اليوم الخامس عشر من شهر بشنس تذكار شهادة سمعان الغيور وفيها قصة دعوة نثنائيل والحديث الذي كان بينه وبين السيد المسيح ( يو [illegible]: [illegible] ) وهو اللقاء الذي تم بين السيد المسيح ونثنائيل وليس بين السيد المسيح وسمعان القانوي .

❖ كان سمعان ابن صباغ الأرجوان الشهير في الجليل وعمل هو نفسه بذات المهنة لذلك صار القديس سمعان القانوي شفيعاً للصباغين وقد أطلق عليه سمعان الغيور فقد كان سمعان القانوي من الجليل تلك المنطقة التي كانت دائمة الثورات وهي منطقة تجمع حزب الغيورين .

▫ حـــــــزب الغيوريـــــــن :-

- كان سمعان ينتمي إلى حزب الغيورين وكان هناك حزبان للغيورين لهما نفس الهدف لكن يختلفان في الأسلوب.
- فكان حزب الغيورين المعتدل يتفق مع الكتبة والفريسيين فيما يخص الغيرة على العقيدة الدينية وتطبيق شريعة موسى بل كانوا أكثر غيرة على الشريعة من الكتبة والفريسيين وهذا الحزب الغيور لا يميل إلى العنف أو القتل .
- أما الحزب الأخر فهو الحزب الغيوري المتطرف ويطلق عليه حزب " السيكر " وهي كلمة يونانية معناها الخنجر إذ كان أعضاؤه إرهابيين يحملون الخناجر ويمارسون الاغتيالات بين الرومان المستعمرين لأرضهم وأيضاً المتعاونين معهم من اليهود فقاموا بعمليات تخريب في معسكرات الرومان وفي أملاك اليهود الذين يتواطئون معه واتخذ هذا الحزب كمثال في نضاله ضد العدو الروماني سلوك فينحاس بن ألعازار بن هارون الكاهن ( [illegible]: [illegible] ) وأيضاً ماتاتياس الكاهن المكابي الثائر الذي قاد النضال ضد المستعمر اليوناني .

- ونشطت الأجنحة العسكرية لهذا الحزب المتشدد وتعددت الحركات الفدائية فكانوا يندسون بين الجموع ويخرجون خناجرهم ويطعنون بها أعدائهم وأحياناً كانت لهم هجمات مسلحة جماعية .
- لذلك كان هناك صراع مستمر مع السلطات الرومانية التي كانت تطاردهم وتقبض عليهم وكم من مرة صلب الرومان أعداداً كبيرة من الغيورين الثوار .
- وكان مؤسس هذا الحزب وهو يهوذا الجليلي عام م وقد رفض أن يدفع الجزية للرومان وجال طول البلاد وعرضها يثير الشعب ضدهم بأن يمتنعوا عن دفع الجزية وأن الخضوع للمستعمر الروماني خيانة ليهوه .

▫ الغيوريـــن في الأناجيـــــل :-

- يظهر الغيورين في الأناجيل حيث تذكر حوادث تورط فيها الغيورين فمثلاً جاء في إنجيل لوقا " وكان حاضراً في ذلك الوقت قوم يخبرونه عن الجليليين الذين خلط بيلاطس دمهم بذبائحهم " ( لوω♌♈ ) .
- وربما كان باراباس الذي أطلقه الوالي بدلاً من يسوع واحداً من زعماء الغيورين ففي محاكمة السيد المسيح قيل عن بيلاطس " وكان مضطراً أن يطلق لهم كل عيد واحداً فصرخوا بجملتهم قائلين خذ هذا وأطلق لنا باراباس وذاك كان قد طرح في السجن لأجل فتنة حدثت في المدينة وقتل " ( لوω: ɀ♈-♌♈ ) .
- ويذكر سفر أعمال الرسل قيام حركتين فاشلتين للغيورين ذكرهما في خطبته الفريسي العظيم غمالائيل .
- الحركة الأولى قادها يهوذا الجليلي وهو فلاح من مدينة جمالا لمعارضته الإحصاء الذي أمر به الإمبراطور الروماني أوغسطس سنة م وسحق الرومان هذا العصيان بقسوة وقتل قائدها وصلب ألفان من رجاله لكن الحركة ظلت حية سراً , أما الحركة الثانية فقادها ثوداس وتبعه أربعمائة رجل وقتل فيه قائد الانقلاب وجميع الذين انقادوا إليه وذلك في القرن الأول الميلادي .
- وبعد اندلاع ثورة اليهود الكبرى سنة م وزحف جيوش الرومان سنة ɀ م أبت حامية الغيورين الاستسلام وتحصنت في قلعة الماساداه ولكن الحزب انتهى بانتحارهم بعد اتفاقهم على ذلك قبل الهجوم الأخير على القلعة في ربيع عام ɀω م .

▫ الغيوريـــــن ويســــوع :-

- كانت جماعة الغيورين بحزبيها المعتدل والمتطرف متزامنة مع فترة حياة السيد المسيح على الأرض ومع ذلك فإنه لم يتحدث عنهم علانية مثل الفريسيين والصدوقيين والسبب في ذلك أن الفريسيين وغيرهم أحزاب معترف بها لدى السلطات الرومانية أما حزب الغيورين فهو يعد مقاوماً للسلطات , ولكن كانت هناك بعض التلميحات عن هؤلاء الغيورين الذين كانوا يقتفون أثر جولاته الكرازية ويسمعون عظاته ويرصدون معجزاته وفي بعض الأحيان كانوا يرون فيه ذلك المسيا المقتد فإن الذين جاءوا بعد

**حادثة الجموع من الخمس خبزات لم يكونوا سوى جماعة من الغيورين " وأما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده " ( يو ♈♏Δ ) .**

- **ومن هذا يظهر ذلك الأسلوب الذي اتصف به الغيورين من الهجوم والخطف وعندما سمعوا أنه ينادي بقرب ملكوت السموات ظنت جماعة الغيورين أنه هو فعلاً المسيا السياسي .**

▫ **المؤامرة الكبرى لليهـــــود :-**

☒ **لما كان الانتساب إلى حزب الغيورين يعد جريمة إذ يتهم أعضاؤه بمقاومة السلطات الرومانية وعقوبتها الموت فلا بأس من أن تلصق مثل هذه التهمة بيسوع وهكذا كتب القديس لوقا عن هذه المؤامرة " فراقبوه وأرسلوا جواسيس يتراؤن أنهم أبرار لكي يمسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الوالي وسلطانه فسألوه قائلين يا معلم أنك بالاستقامة تتكلم وتعلم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله أيجوز لنا أن نعطي جزية لقيصر أم لا " ( لو ♏π:♏π - ♏ ) .**

☒ **فإن كان يسوع أجاب أن تدفع الجزية لقيصر كان ذلك سبباً من حنق الغيورين عليه مما يدفعهم لاغتياله وإذا أجاب أن يمتنع عن دفع الجزية لقيصر كان ذلك يعد إثارة للشعب ليس ضد الرومان فقط بل ضد قيصر نفسه وهي من أخطر التهم وعقابها الموت المحقق ولكن إلصاق التهمة بأن يسوع ثائر من الغيورين لم تفارق تدابيرهم الخبيثة فإن اتهام يسوع أمام بيلاطس " إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلاً أنه هو مسيح ملك " ( لو ω♌♏ ) هذا يعني أنه ثائر من الغيورين وجزاؤه الموت .**

## <u>سمعـــــــان الغيـــــــور</u>

**كان سمعان القانوي واحداً من حزب الغيورين اختاره يسوع ليصير تلميذاً من الاثنى عشر ولم يكن وحده بين تلاميذ المسيح الاثنا عشر منضماً إلى حزب الغيورين قبل اختياره للتلمذة بل كان هناك آخرون ينسبون إلى هذا الحزب منهم يعقوب بن حلفي ويهوذا تداوس ويهوذا الاسخريوطي وربما كان هناك العديد من الرسل السبعين الآخرين الذين اختارهم يسوع ينتمون إلى هذا الحزب .**

▫ <u>دعوة سمعان الغيـــــور:-</u>

○ **لاشك أن انتماء سمعان إلى حزب الغيورين ذلك الحزب الذي كان يتوقع قرب مجئ المسيا جعله يجد في يسوع المسيا الروحي والسياسي وهذا ما كان يبحث عنه في حزب الغيورين . وكم تلاقت أهدافه مع كلمات الرب حينما كان يتحدث عن ملكوت السموات ذلك الملكوت الذي كان هو هدف الغيورين . وكم تأثر بعظة المسيح على**

**الجبل عندما أكد السيد المسيح في كلماته أنه لم يأت لينقض الناموس أو الأنبياء ( مت Ψ: ζ♈Ιζ♈) .**

- **وحينما سمع سمعان كلمات الرب وعظته على الجبل وجدت بذار النعمة حياة لها في قلب الرجل المخلص وسقط معها حاجز التعصب اليهودي الذي كان يحجب نعمة العهد الجديد فانفتحت بصيرة سمعان ليدخل ملكوت الله الذي هو عكس ما كان ينادي به الغيورين . فملكوت الله ليس ملكوتاً أرضياً الدين دستوره والله حاكمه المطلق بل ملكوت الله هو امتلاك الله لقلب الإنسان ... وقد دعى الرب سمعان الغيور بعد انتهاء العظة على الجبل ليصير التلميذ الحادي عشر في قائمة أسماء الرسل .**

- **سيرة حياته وكرازته :-**

**لا يوجد في الإنجيل شئ يذكر عن سمعان الغيور سوى أنه كان قبل دعوته للتلمذة من حزب الغيورين المتعصبين للناموس وظل لقب الغيور ملازماً له لا بسبب ماضيه فقط بل أيضاً بسبب حماسه وغيرته الدينية الشديدة فاسمه كان ينطبق على طبعه .**

- **كرازته في أفريقيا :-**

- **تجول القديس سمعان القانوي في عدة بلاد منها القيروان ومصر وغيرها من بلاد أفريقيا وضم كثير من الوثنيين إلى الإيمان وعمد كثيرين فتغيرت حياتهم وانتزع منهم الطبع الوحشي .**
- **وصنع الله على يدي القديس سمعان آيات عظيمة فشفى مرضى كثيرين وأخرج الشياطين ... وقد نالته آلام شديدة من السحرة والعرافين وكهنة الأصنام والتي لم تمنعه من نشر الكرازة فامتدت خدمته إلى بلاد النوبة والبجة في مصر والنوبة هي البلاد التي تقع جنوبي الشلال الأول للنيل وأطلق عليها كوش قديماً أما البجة فهي البلاد الواقعة بين النيل وساحل البحر الأحمر شرقي أسوان وقد بشر القديس سمعان في هذه البلاد حتى سواكن وميذاب " مرسى علم " .**
- **ويشترك مؤرخو سنكسار باسبه وكتاب مروج الأخبار وكذلك كتاب الكنز الثمين في أن الرسول سمعان بشر في بلاد النوبة " الزنج " والبجة وأفريقيا ولكن يذكر خطأ في بعض الكتب والسنكسار أنه بشر في بريطانيا وذلك بسبب تشابه اسم برطانة مع بريطانيا .**

- **<u>المسيحية في النوبـــــــــة :-</u>**

- **كرز القديس سمعان الغيور في مملكة نوباطيا وعاصمتها مدينة فرص وكانت النوبة تعبد آلهة متعددة يبنون لها المعابد الضخمة ومنها آمون كبير آلهة الشمال أما أهل البجة يعبدون أرنسنوفس .**
- **وإن كان خصى ملكة كنداكة وهي ملكة مروى بجنوب النوبة الذي عمده فيلبس هو أول مسيحي في بلاد النوبة وإن كان هذا الخصى سبق الرسول سمعان إلى النوبة حاملاً الإيمان لكنه كان على القديس أن يقتلع العبادة الوثنية من نفوس أهل النوبة .**

- وازدهرت المسيحية بعد ذلك في كل ممالك النوبة بواسطة كرازة الكنيسة القبطية في مصر حتى أن جزيرة فيلة كان بها أسقفاً في أيام القديس أثناسيوس الرسولي وتحولت معابد النوبة إلى كنائس بنيت بداخلها المذابح وهذه الكنائس حالياً غمرتها مياه السد العالي منذ عام ϫ ϩϥ .
- وإن كانت المسيحية قد انتهت في النوبة لكن طقوسها وعقيدتها ما زالت مترسبة في وجدان هؤلاء النوبيين وما زالوا يمارسون عادات قديمة هي أقرب للطقوس المسيحية , ومن ذلك أن الأم إذا كانت تعاني من الولادة المتعسرة كانت هي والنساء حولها يرفعون أصواتهم بالدعاء باللغة النوبية باسم " مارية " وهي صيحة تشفع بالقديسة العذراء مريم .

- كرازته في فـــــــارس :-

- وإن كان سنكسار باسيه لم يذكر ذهاب القديس سمعان القانوي إلى بلاد فارس إلا أن معظم المراجع تؤكد أن الرسول كان له رحلات كرازية في بلاد العجم . وتتفق المصادر التاريخية الشرقية مع التقليد الغربي في ذهاب القديس إلى بلاد فارس بعد ذهابه وكرازته في مصر وقد بشر أولاً بعد مغادرته مصر في أرض ما بين النهرين ووصل إلى بلاد فارس وهناك التقى بزميله تداوس الرسول .
- وحدث أنهما لما دخلا إحدى المدن خرست الشياطين التي كانت تكلم السحرة فحدث اضطراب في المدينة وكان الملك الذي كان يقود الجيش يستعد لقتال ضد جيوش الهند ... فاستحضر كهنة الأوثان وطلبوا منهم أن يتنبأوا عما سيصادفه في طريقه للقتال فأجابوه أن مهمته تتطلب سفك دماء كثيرة لكن الرسولان كذبا ذلك وأكدا للقائد أنه غداً سيوافيه سفراء من جيوش الهند لعقد شروط الصلح وفي اليوم التالي تحققت كلمات الرسولين . فآمن القائد ومعظم جنوده بالسيد المسيح وسمح لهما بالكرازة .
- فجال الرسولان في مناطق كثيرة من تلك البلدان وآمن كثيرون بالمسيح لكن ذلك هيج السحرة في تلك البلاد وتزعم كاهنان للأصنام يدعان زاروس وأرفكسات مقاومة ضارية وقاوما أعمال الرسولين وأخذا يثيران الجموع ضد الرسولين لكن الملك أمر بسجن الكاهنين وكان على وشك إعدامهما فتوسط الرسولان لدى الملك فأطلق سراحهما ومع ذلك فإن الكاهنان قاما بحملات لتشويه سمعة الرسولين .
- لكن ذلك لم يؤثر في كرازة الرسولين والتي امتدت لفترة ثلاث عشر سنة فيها تأسست الكنائس وكان لها سلام وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر وانضم إلى الرب جمع غفير . واستمر الرسولان مع كثيرين من تلاميذهم الذين صاروا مبشرين في هذه البلاد .

- استشهـــــاد الرســـــولان :-

لدى دخول الرسولين سمعان القانوي ويهوذا تداوس مدينة تدعى سبانير أثار كهنة المعابد ثورة بتحريض من السحرة مطالبين أن يبخرا للأصنام , أما الرسولان فشرعا يشرحان للمجتمعين من الشعب أن الشمس والقمر ليست آلهة ولكنها من صنع الإله

**الحقيقي الذي يبشران به و وبعد أن انتهى الرسولان من حديثهما وأخذا يصليان هربت الشياطين من تماثيل الأصنام على شكل أشباح مخيفة وهي تصرخ بأصوات عالية لكن ذلك زاد من حقد الكهنة وأخذوا يثيرون الشعب ضد الرسولين فهجموا عليهما بعنف .**
**وفي شجاعة عظيمة وقف الرسولان يشهدان للمسيح ويصليان تحت وابل من الحجارة وضربات العصى الغليظة ورشقهما بالسهام بعد أن قاموا بصلبهما وربما قتلوهما بعد ذلك بضربة سيف انتهت بها حياتهما ونال إكليل الرسولية والشهادة .**

- **جسد القديس سمعان القانوي :-**

✓ **يروي أن الملك Xerexes دفن جسدي الشهيدين في عاصمة الإمبراطورية في الكنيسة ذات الثماني جدران في اليوم الأول من شهر يوليو وقد نقل جسد القديس سمعان فيما بعد إلى روما .**

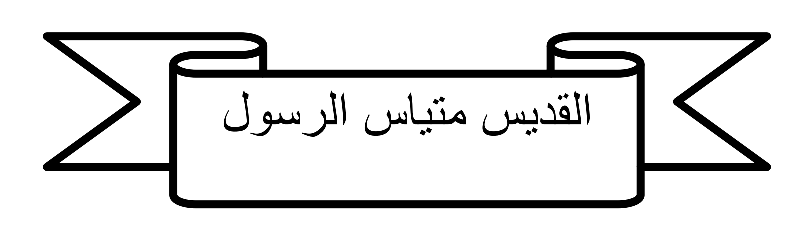
✓ **وتعيد الكنيسة القبطية للقديس سمعان القانوي في اليوم الخامس عشر من شهر بشنس .**

**<u>أيقونة القديس سمعان القانوي :-</u>**

❖ **يرسم القديس سمعان القانوي وبجانبه قارب , ربما يشير ذلك أنه جال في البر والبحر لنشر الكرازة , ويرسم في يده كتاب يشير إلى غيرته المقدسة على الوصايا الإلهية .**

❖ **وفي بعض الأيقونات يرسم بجانبه سيف قصير وهو إما يشير إلى ذلك النوع من السيوف الذي كان يستخدمه الغيورين أو السيف الذي استخدمه كهنة الأصنام لقطع رأسه .**

❖ **كما يشاهد في بعض الرسوم التي تصور عذابات القديس والأرواح الشريرة تهرب من تماثيل الأصنام فزعة .**



- **معنـــــى الاســـــــم :-**

**متياس هو الصيغة اليونانية للاسم العبري متتيا ومعناه " عطية الله " .**

**<u>واحد من السبعيـــــن ( لو 1:10 )</u>**

**يذكر التاريخ أن القديس متياس كان واحداً من السبعين رسولاً ويؤكد ذلك المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري .**

- **<u>الاثنا عشر والسبعين في العهد القديم ورمزية عددهم :-</u>**

- **كما كان رؤساء الأسباط اثنى عشر هكذا كان تلاميذ السيد المسيح اثنى عشر , وكما أن شيوخ إسرائيل الذين صعدوا مع موسى النبي إلى الجبل وحلت عليهم روح النبوة كان عددهم 70 ( خر 24: 1 , عد 24:11 ) هكذا اختار الرب 70 رسولاً .**
- **وكما كان الاثنا عشر عين ماء العذبة والــ 70 نخلة مكاناً لراحة الشعب في إيليم ( خر 27:15 ) هكذا حمل التلاميذ الــ 12 والرسل الــ 70 ينابيع الكرازة المفرحة وبشارة الراحة والسلام للعالم .**

- **أماكن كرازتهم ( 12 تلميذ + 70 رسول ) :-**

- **انحصرت خدمة الاثنا عشر على اليهودية حسب وصية ربنا يسوع لهم ( مت6:10 ) .**
- **أما السبعين رسول فامتدت خدمتهم خارج اليهودية حسب وصية الرب لهم حينما اختارهم إذ أرسلهم " إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتي " ( لو 1:10 ) وفي ذلك تحققت رسالة المسيح الخلاصية لأنه جاء لا ليخلص اليهود فقط بل والأمم أيضاً .**

- **عملهـــــم :-**

- **يهيئوا الطريق أمام الرب إذ يخبرون بقدومه ويبشرون باقتراب ملكوت السموات .**
- **شفاء المرضى .**
- **وقد أرسلهم ربنا يسوع اثنين اثنين ليعضدوا بعضهم ( جا 10:14 ) .**
- **كان بعض من السبعين موجوداً مع الــ 120 عندما اجتمعوا يوم الخمسين ( أع 5:1 ) وإن كانت بعض المصادر تؤكد أن السبعين رسول جميعهم كانوا حاضرين يوم الخمسين وقت حلول الروح القدس .**

- **أماكـــــن كرازتهـــــم :-**

**ذهبوا ونادوا بالكرازة في بيرية والسامرة التي سكانها من غير اليهود وآزرهم المسيح بقوة فجرت على أيديهم المعجزات حيث شفوا مرضى وأخرجوا شياطين ورجعوا يحملون نتائج كرازتهم في تلك المدن وكانوا في ملء البهجة والسرور إذ اختبروا مجد الكرازة ( لو 17:10 ) .**

- **وصايا ربنا يسوع للسبعين :-**

**5- <u>وضع لهم ربنا يسوع أساس الخدمة ولم يخف عنهم متاعب الخدمة ومخاطر الطريق فأوضح لهم :-</u>**

**1- أنهم مثل حملان وسط ذئاب .**
**2- أوصاهم ألا يحملوا كيساً ولا مزوداً ولا أحذية .**
**3- أن يحملوا الصليب مثل سيدهم .**

## <u>اختيـــــار في العليــــــــة</u>

- **بعد صعود الرب عاد الرسل من جبل الزيتون إلى العلية التي تقع على الجبل الغربي .**
- **وقد صارت العلية هي المركز الرئيسي لاجتماع التلاميذ ومنها انطلقت الكرازة في العالم .**
- **وفي الاجتماع الأول للكنيسة التي أسسها الرب بنفسه وفي حضور 120 من التلاميذ قدم القديس بطرس موجزاً عن نهاية يهوذا الخائن وسجل ميتته الشنيعة ثم دعاهم لأن يكون هناك واحداً بديلاً عنه يحل مكانه في الخدمة ( أع 1: 15-20 ) فقد كان من المهم أن يكون هناك 12 تلميذ يشهدون بموت الرب وقيامته حيث أن الرب اختار اثنا عشر وفيها إشارة خفية عن أسباط إسرائيل الاثنى عشر وهم كنيسة العهد القديم فرؤساء كنيسة الرسل لابد أن يكتمل فيها 12 رسول .**

- **شـــــروط الاختيـــــــار :-**

**1- أن يكون تابعاً للسيد المسيح منذ معموديته من يوحنا وصار مرافقاً له طوال مدة خدمته والتي انتهت بالجلجثة وتمجدت بالقيامة من الأموات وصعوده إلى السماء , وبالتالي أن يكون ملازماً للرسل في تلك السنوات ( أع 1: 22,21 ) .**
**2- وكانت أهم المؤهلات لتزكيته هو مشاهدته للقيامة أي أنه رأى الرب بعد أن قام .**

**طريقـة الاختيـــــــار :-**

- **لم تكن بالتعيين بل بالاختيار الإلهي ( حيث أن الرسل " أقاموا اثنين " من الرسل السبعين وأقاموهما للاختيار بينهما ) بواسطة القرعة بعد صلاة حارة وطلب إرشاد الروح القدس فوقعت القرعة على متياس ليكون هو الرسول الثاني عشر وليملأ الفراغ الذي تركه الخائن لتتم النبوة " وليأخذ مكانه آخر " ( مز 8:109 ) وهي النبوة التي أشار إليها القديس بطرس عن يهوذا ( أع 20:1 ) .**
- **وبذلك انضم القديس متياس الرسول إلى قائمة الاثنى عشر ونجد ظهور الرب بعد قيامته للاثنى عشر ( 1 كو 15: 6,5 ) .**
- **وقد اعتبر العلامة أوريجانوس أن جماعة الاثنا عشر في هذه المناسبة كانت تشمل القديس متياس الرسول .**

## كرازة القديس متياس الرســــــول

**حسب ما جاء في التاريخ الكنسي هناك أماكن عديدة من بينها :-**

1- اليهودية وسورية .
2- أرض ما بين النهرين وما حواليها .
3- يُذكر أنه وصل إلى بلاد القوقاز .
4- كبدوكية ونواحي بحر قزوين .
5- هناك تقليد يربط القديس متياس بأثيوبيا " الحبشة " حيث يذكر أنه بشر في كانيبال .
6- تذكر بعض النصوص أن القديس متياس افتقد القديس توما الرسول أثناء كرازته في الهند .

- أولاً كرازته في اليهودية " فلسطين " :-

اكتسبت فلسطين أهمية خاصة :-

1) إذ صارت أورشليم المدينة المقدسة مركزاً لأحداث المسيحية الكبرى إذ فيها :-
   1- تم الصلب والقيامة .
   2- العلية التي أسس فيها الرب في الليلة الوداعية سر الشركة وفيها كانت ظهوراته بعد القيامة وفيها حل الروح القدس على الرسل الأطهار في يوم الخمسين .
2) وفي مدنها بدأت كرازة الرسل بين أهلهم وذويهم في اليهودية والسامرة والجليل وامتدت إلى المدن الساحلية في قيصرية ويافا ( أع 8-13 , غل 19:1 ) .

- ولكن إن كانت الكنيسة في بدئها ولدت في فلسطين ومنها تفرق الرسل في رحلاتهم التبشيرية كوصية السيد المسيح لهم أن يذهبوا إلى أقصاء الأرض إلا أن أشواقهم كانت تتجه وكانوا يأتون إليها بين الحين والآخر وكان يشدهم الحنين للكرازة في تلك الأرض التي وطئتها أقدام الرب وتجنبهم بذكرياتها العزيزة التي عاشوها مع سيدهم .
- ولاشك أن القديس متياس الرسول كباقي الرسل الأطهار بدأ خدمته ببلاد اليهودية فخدم في مدنها وبين شعبه من اليهود .

- **ثانياً الكـــــرازة في سوريـــة :-**

- بسبب تجاوز سورية لفلسطين فقد نالت المدن السورية نصيباً وافراً في كرازة الرسل .
- ودعي فيها المسيحيون أولاً .
- كرز فيها بولس وبرنابا .
- وزارها بطرس .

- وازدهرت كنيسة أنطاكية سورية في القرن الأول المسيحي واحتلت مكانه أورشليم بعد خراب أورشليم في سنة 70 م .

- وقد بشر القديس متياس في سورية في :-

(1) <u>مدينة تدمر " بالميرا " :-</u>

- وهي مدينة في الصحراء السورية بين سورية وما بين النهرين وكانت بسبب موقعها على طريق القوافل يمر بها كثير من التجار وازدحمت بالهياكل الكثيرة ويتوسط المدينة هيكل الشمس العظيم فتوارث أهلها العبادة الوثنية منذ قرون طويلة حتى تأصلت بين أهلها .
- وحينما دخلها القديس متياس ونادى فيها ببشارة الخلاص كانت المقاومة عنيفة وشديدة بسبب تأصل وثنيتها في أهلها لكنه ربح بعضاً من أهلها إلى الإيمان .

(2) <u>مدينـــــــة دمشــــق :-</u>

- دخلت المسيحية إليها منذ بدئها حتى كثر فيها المسيحيون ( أع 9: 11 , 12:22 ) .
- إلا أن اليهود والوثنيين الذين كانوا بها أثاروا مقاومة شديدة للرسل وكان يزيد هذه المقاومة اشتعالاً وصول رسائل توصية إليها من رؤساء الكهنة في أورشليم القريبة منها ( أع 2:9 ) .
- حينما أتى القديس متياس إلى دمشق غضب أهلها وقبضوا عليه وألقوه في السجن ثم أخرجوه ووضعوه فوق سرير من الحديد أوقدوا نار تحته ولكن النار لم تؤذه وتلألأ وجهه بنور عظيم مثل الشمس .
- وحينما رأى الجمهور المحيط به من أهل المدينة تلك الأعجوبة فكوا قيوده وآمنوا بإله القديس متياس فصار يبشرهم وعمدهم ورسم لهم كهنة وأقام عندهم أياماً كثيرة يثبتهم فيها على الإيمان .

- <u>ثالثاً كرازته بين آكلي لحوم البشر :-</u>

- وقعت القرعة على القديس متياس أن تكون كرازته في بلاد بعيدة سكانها من آكلي لحوم البشر وكانت مدينتهم تطل على ساحل البحر فإذا رست على شواطئهم إحدى السفن فانهم يأخذون ركابها أسرى ويضعونهم في السجن بعد أن يفقأوا أعينهم ويقدمون لهم شراباً يذهب بعقولهم ويطعمونه من الحشائش لمدة 30 يوماً ثم يخرجونه من الحبس ويذبحونه ويأكلون لحمه ويشربون دمه .
- وما أن رست سفينة القديس متياس على شاطئ هؤلاء القوم المتوحشون وابتدأ ينادي بالبشارة المحيية والإيمان بالمسيح حتى :-

(1) قبضوا عليه .

(2) وقدموا له ذلك الشراب لكنه لم يؤثر فيه أو يؤذه .

(3) وطرحوه في السجن بعد أن قلعوا عينيه .

- فوقف القديس متياس رافعاً يديه وقلبه إلى السيد المسيح في صلاة حارة يطلب منه نعمة ومعونة فظهر له نور ساطع ملأ كل أرجاء المكان وسمع صوت المخلص يدعوه " يا حبيبي متياس أبصر " فأبصر القديس في الحال ورأى أمامه السيد المسيح وهو في مجد وبهاء عظيم فسجد إلى الأرض فأقامه السيد المسيح وقال له " أنا لن أتركك وعليك أن تنتظر 27 يوماً ولسوف أرسل لك أندراوس الرسول ينقذك وكل الآخرين الذين معك ثم صعد المخلص إلى السماء فابتهجت نفس القديس متياس بهذه الرؤيا وفرح بنعمة عودة بصره وأخذ يسبح الله وكان المسجونون يسمعونه ويتعجبون منه .
- أما أهل المدينة فلم يكتشفوا عودة البصر إلى القديس .
- وذات مرة أتى رجال الإعدام ليأخذوا الفرائس التي كملت أيامها وكان لكل واحد بطاقة على يده وكان قد مضى 27 يوماً على سجن القديس متياس فتطلعوا إلى البطاقة التي على يده وتحققوا أنه لم يبق سوى 3 أيام ليقدموا فريستهم للذبح .
- وفي هذا الوقت ظهر السيد المسيح للقديس أندراوس الرسول وأعلمه عن ضيقة القديس متياس وأخبره أن يذهب إليه ليعزيه وينقذه , وسأله القديس أندراوس قائلاً " كيف أذهب إلى الشاطئ ولم يبق سوى 3 أيام " فقال له السيد المسيح " اذهب إلى الشاطئ وسوف تجد سفينة تنتظرك " .
- حينئذ ذهب القديس أندراوس إلى الشاطئ فوجد سفينة كما أخبره الرب وكان قد اصطحب معه تلميذه فليمون " وأبحرت السفينة وكان المسيح ربانها ولكن القديس لم يتعرف عليه أولاً , وبعد رحلة طويلة رست السفينة على شاطئ المدينة التي بها القديس متياس ثم أخذ المسيح يطمئن القديس أندراوس ويخبره عن تجارب ستلحقه من أهل هذه المدينة الأشرار وعندئذ اختفى السيد المسيح .
- انطلق القديس أندراوس وتلميذه وهما يجوبان شوارع المدينة وحينما همّ أهل المدينة للقبض عليهما كانا قد وصلا إلى السجن الذي فيه القديس متياس .
- وعندما صليا :-

  1- سقط الحراس كالأموات .

  2- وأنبع الرب عين ماء من تحت أعمدة السجن ففاضت وتزايدت في الارتفاع حتى ضاق الأمر بأهل المدينة بسبب ارتفاع المياه .
- فأتوا إلى الرسولين معترفين بجسارتهم ليرفع الرسولان عنهم هذه التجربة .
- تقدم القديس أندراوس وبإشارة الصليب المحيي انفتحت أبواب السجن ودخل القديس إلى داخل السجن عند مكان القديس متياس وتعانق الرسولان ووقفا يصليان معاً .
- ثم وضعا أيديهما على أعين المسجونين وأعادوا لهم البصر فآمن أهل المدينة وأطلقوا سراح المساجين .
- وأخذ الرسولان في تعليمهم وعمدوهم فنالوا سر العماد المقدس ونزع الرب عنهم الطبع الوحشي بصلاة الرسولين .
- فرسما لهم أسقفاً وكهنة واستمر معهم القديس متياس يكرز لأهل المدينة وما جاورها من مدن وقضى هناك سنوات عديدة .

- رابعاً القديس متياس والعذراء حالة الحديد :-
- ❖ جاءت هذه القصة في ميمر وضعه القديس الأنبا كيرلس أسقف أورشليم وقد عين يوم 21 بؤونة للاحتفال بتذكار هذه الأعجوبة .
- ❖ جاء أن القديس متياس ذهب للكرازة في مدينة تدعى برطس " يُظن أنها مدينة بنتس " .
- ❖ كان أهلها أشرار فلم يقبلوا كرازته ورفضوا الإيمان بالسيد المسيح وقد لاقى القديس متياس شدائد عظيمة وقاسى آلام عظيمة منهم وأخيراً أودعوه السجن وصار في ضيقة عظيمة مقيداً بالسلاسل .
- ❖ ولكن الرب رأى صبره وكانت القديسة العذراء مريم مقيمة وقتها في اليهودية فأخبرها الرب بضيقة تلميذه .
- ❖ فحملتها سحابة نورانية وأوصلتها إلى المدينة التي فيها القديس متياس ومن أن دخلت السيدة العذراء حتى :-

1- سقطت أصنامها واعترى الناس رعب شديد .
2- وحينما رفعت القديسة العذراء يدها للصلاة انحل الحديد في المدينة وصار في مادة لينة وفتحت متاريس الحديد وأبواب السجن وخرج المسجونون وآمنوا بإله القديس متياس الذي أرسل القديسة مريم العذراء ونجاهم من الحبس .
3- ووضعت السيدة العذراء يديها على مرضى كثيرين فنالوا الشفاء , وقام القديس متياس بالكرازة في المدينة فآمن أهلها فعمدهم .
4- وطلب الوالي من القديسة مريم العذراء أن يعود الحديد إلى طبيعته وحينما تم ذلك بصلاة القديسة العذراء مريم آمن الوالي بالمسيح حتى تحولت المدينة كلها من عبادة الأصنام وعن شرورهم إلى الإيمان بالمسيح .

## استشهـــــاد القديس متيـــاس

- ☒ بعد سنوات طويلة في الكرازة اشتاق القديس متياس أن يرجع إلى الأرض التي وطئتها أقدام السيد المسيح وربما كان ذلك بناء على رؤيا رآها وكان قد تقدم في العمر .
- ☒ وكانت الكنيسة فيها قد أصبحت مزدهرة حيث آمن بكرازة الرسل كثير من أهلها .
- ☒ مما أثار حنق رؤساء كهنة اليهود ومجمع السنهدريم خاصة بعض أن آمن بعض من أعضائه بالمسيح ومنهم يوسف ونيقوديموس وغمالائيل معلم الناموس .
- ☒ فاضطهدوا الكنيسة وقبضوا على الرسل وجلدوهم وقتلوا يعقوب أخو يوحنا , وظلت حملات رؤساء الكهنة ضد الكنيسة زماناً طويلاً .
- ☒ وما أن تناهى إلى أسماعهم أن واحد من تلاميذ الرب عاد إلي اليهودية حتى أرسل حنانيا رئيس الكهنة جنوداً قبضوا على القديس متياس وحكموا عليه بأن يرجم ونُفذ الحكم بأن جمعوا عليه جنودهم وانهالوا يرجمونه حتى أنهك جسده من التعب والآلام فسقط على الأرض فأسرع أحدهم ممسكاً بيده بلطة وهو كابلها على عنق القديس فقطعت رأسه وكان ذلك سنة 60 م .

- **الجســــد الطاهــــر :-**

- ✓ **ظل مدفوناً في أورشليم حتى تملك قسطنطين البار فقامت أمه القديسة هيلانة بنقل بعض من عظام القديس متياس من أورشليم إلى روما نحو سنة 315 م .**
- ✓ **ثم نُقلت بعض عظامه إلى تريف Treves في القرن الـ 11 ثم نقلت أجزاء من عظامه إلى مناطق أخرى .**
- ✓ **يُعيد له في الغرب يوم 25 فبراير أما الكنائس الشرقية فتعيد له يوم 9 أغسطس .**
- ✓ **تُعيد له الكنيسة القبطية في يوم 8 برمهات .**

- **أيقونـــة القديس متيــاس:-**

- **تظهر أيقونة ملامحه اليهودية والتي تظهر في قسمات وجهه .**
- **وفي بعض الأيقونات يُرسم وهو يمسك في يده إما فأس صغيرة أو بلطة والتي تعبر عن رمز استشهاده .**
- **وفي أيقونة بالمتحف القبطي ترجع للقرن الـ 17 يظهر القديس متياس بين الرسولين بطرس ويعقوب وهو في الوسط يحمل في يده اليمنى صليب والكتاب المقدس في يده اليسرى .**
- **أما في شرقية باويط التي انتزعت من كنيستها في باويط القديمة ومحفوظة بالمتحف القبطي وترجع إلى القرن السابع للميلاد وتصور في الصف الأعلى من الصورة صعود السيد المسيح أما الصف السفلي ففيه السيدة العذراء وحولها الرسل الاثنى عشر ومنهم القديس متياس يحمل الإنجيل الذي بشر فيه .**

## المراجع

**الرسل الأثني عشر للقمص مكسيموس وصفي**

**مخطوطة5330 (59 )842 تاريخ بالمتحف القبطي**

